

سُرُورٌ
سُورِيَّةٌ

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الرابعة - العدد 45 - تموز/ يوليو 2017

السوريون

بين آستانا و جنيف

ثوابت واتهامات

يخرج بين الوقت والآخر، من بين السوريين، من تسمح له نفسه وضميره بأن يتجاوز حق الشهداء والضحايا والأرامل والأيتام، ويتصرف وكأنه هو صاحب الحق الوحيد في مستقبل سوريا، وأنه بإمكانه أن يقرر رغماً عن الناس.

و"رغماً عن الناس" هذه هي تحديداً المعادلة التي فجرت الأوضاع في سوريا، فالناس لو قبلت بما فرض عليها، لما خرجت من بيوتها في مظاهرات تحدث الرصاص والقمع، ولما صمدت في وجه الموت والجوع والبراميل المتفجرة والفوسفور وغيره، ولما قاومت داعش والنصرة وغيرها من التنظيمات المتطرفة.

وتخرج أصوات أيضاً من هنا وهناك، تتهم المعارضة السورية، بإحدى تهمتين، الأولى أنها مستعدة لبيع الثورة والموافقة على أي حل مقابل مشاركة الأسد في حكومة وطنية شكلية، والثانية تزمتها تجاه الحل السياسي مع الأسد، وعدم قبولها بتقديم التنازلات الكافية لإحلال ذلك الحل، وأنها لا تراعي آلام الناس ومآسيهم.

آن أن يستوعب الذين يحفرون الأرض تحت الثورة السورية، أن جهودهم عبثية، وأنهم ذاهبون مع المستبد الذي دافعوا عنه علناً وسراً، ظاهراً وباطناً، وكانوا له معينين، سواء في مواقعهم في صفوف النظام أو في مواقعهم المزيفة في صفوف الثورة.

غير أن ما يجعل موقف الهيئة العليا للمفاوضات، متوازناً وطنياً، هو إيمانها بأنه لا يمكن إرغام الناس على ما لا يريدون. ولهذا وحده يشعر المفاوضون في وفد الهيئة أنهم في مركب واحد مع الشعب السوري، يقولون ما يريد أن يقول، متمسكين بثوابت ثورة الشعب العظيمة، وهذا هو السبيل الوحيد من أجل وقف سيل الدماء في سوريا والقضاء على الإرهاب وإعادة إعمار البلاد الخراب.



تصدر عن بناء المستقبل
برعاية

م. وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء
والدراسات والنصوص الأدبية
التي تتناول الشأن السوري
وترصد حاضر الثورة السورية
ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين
الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy

bof-sy.com

fb.com\bof.sy

info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :

القسم الفني

في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة
ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة
النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة
لا تعبر بالضرورة عن رأي
المجلة



محاذير المقاربة الفرنسية
د.خطار أبو دياب



بين آستانا وجنيف
د. رياض نعسان آغا



خان شيوخون
د. محمد حبش



ذلك الحل السلمي
إبراهيم الجبين



نهاية الحلم العربي
حذام زهور عدي



بين رئيسين
أمان السيد



لم ترق لهم الهجرة
مفيدة عنكير



عين الشرق ..
محمود الوهب

56 البطل كما نحب
محمد صارم

59 تطور المجتمع السوري
غسان ناصر

66 مصر
نجم الدين سمان

68 دفاتر أحلام
مصطفى تاج الدين

72 خارطة بالاقدام
بسام سفر

محاذير المقاربة الفرنسية الجديدة حيال المسألة السورية





د. خطار أبو دياب

كانت الانتخابات

الرئاسية الفرنسية للعام ٢٠١٧ موضع رهان على تحول في السياسة الخارجية خاصة في بعض الملفات مثل العلاقة مع روسيا

والمسألة السورية. وبالطبع لو نجحت مارين لوبن أو وصل إلى قصر الاليزيه جان لوك ميلانشون أو فرنسوا فيون، لكان التغيير جذرياً وكانت الأنخاب ارتفعت في موسكو وفي أماكن أخرى لأن سياسة فرنسوا هولاند المتماسكة أخلاقياً حيال نظام دمشق كانت تعرقل المسعى الروسي نحو تأهيل منظومة الأسد. ومن هنا تأتي التصريحات « المفاجئة » للرئيس الفرنسي الجديد ماكرون والتي تعتبر انقلاباً جزئياً على النهج السابق لتطرح تساؤلات ولتثير شكوك

حيال جدوى هذا التغيير بعد تجارب سابقة بين فرنسا وآل الأسد، وحيال إمكانية انتزاع موقع مشرف في مسار الحل السوري وليس مسار التأقلم مع الاندفاع الروسي من دون نتيجة ملموسة.

تزامن اندلاع الحراك الثوري

السوري مع بداية تحولات من تونس وليبيا إلى مصر، وراهنّت الدبلوماسية الفرنسية على موجة كبيرة للتغيير لا تريد الوقوف بوجهها. حينها كان نيكولا ساركوزي على رأس الجمهورية وهو الذي أعاد افتتاح فرنسا على المنظومة الأسدية في ٢٠٠٧، والذي خاب أمله أواخر ٢٠١٠ تبعاً لعدم رد النظام السوري إيجاباً إزاء الانفتاح الفرنسي. ومن هنا جاء الموقف المتحمس ضد حكم الأسد استناداً إلى تدهور الصلة مع النظام والسابقة الليبية من دون تمحيص وقراءة عميقة لمواقف لاعبين معنيين وأولهم إسرائيل، وثانيهم روسيا وثالثهم إيران.

انتكس الموقف الفرنسي بعد حقبة استخدام السلاح الكيميائي في أغسطس ٢٠١٣، حينها كسب فلاديمير بوتين الشوط وأعطى الانطباع

بأنه أنقذ الشرق الاوسط من ضربة عسكرية طغى حولها التلويح على إمكانية التنفيذ . في الحقيقة، نجح الرئيس الروسي في تفادي مأزق في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية و أنزل نظيره باراك أوباما عن شجرة القصف وخطوطه الحمراء الوهمية، مما فتح الباب لتحكمه بخيوط اللعبة السورية على حساب واشنطن وحلفائها ومن أبرزهم فرنسا التي راهنت على لعب دور الرديف دون الأخذ بالحسبان تردد ساكن البيت الأبيض في تلك الأثناء واندفاع بوتين.

بالرغم من هذا التحول العميق على الساحة السورية ، تبقى فرنسا من القوى الفاعلة في عالم اليوم وخاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا. وربما أعفتها تقيدات أزمت المشرق من بعض مسؤولياتها التاريخية المرتبطة باتفاقية سايكس - بيكو ومحطات تاريخية أخرى. لكن التاريخ المعاصر لا يعفي فرنسا من أخطاء وخطايا في التعامل مع أنظمة البعث في العراق وسوريا في تفضيل للمصالح الإستراتيجية والاقتصادية على اعتبارات أخرى ومنها حقوق الإنسان ومستقبل المشرق.

تحت غطاء السياسة العربية لفرنسا قام الرئيس فرنسوا ميتران في ١٩٨٤ بالتطبيع مع النظام الأسدي متجاوزاً الصدام حول لبنان وضياع استقلال هذا البلد، وتابع الرئيس جاك شيراك نفس النهج ووصل به الأمر ليكون أبرز عرابي التوريث السياسي في دمشق...ومن المفيد التذكير ان الرئيس جاك شيراك اقنع واشنطن بعدم ضرب سوريا عسكرياً مرتين على الأقل قبل حرب العراق وبعدها (٢٠٠١ - ٢٠٠٣) .

لم تشكل القطيعة بعد اغتيال رفيق الحريري عائقاً كي يستأنف الرئيس نيكولا ساركوزي الرهان على التطبيع مع الحكم السوري منذ ٢٠٠٧ متذرعاً بضرورة وقف مسلسل الاغتيالات في لبنان ومتوهمًا بقدرته على فصل دمشق عن طهران. وهكذا أتت الانتفاضة السورية في آذار ٢٠١١ بالتزامن مع بؤادر قطيعة جديدة بين الاليزيه

ودمشق بسبب ازاحة سعد الحريري عن رئاسة الحكومة في لبنان. وبناء على الحدث الليبي حيث لعبت فرنسا دوراً رئيسياً في اسقاط حكم القذافي اندفع الثنائي ساركوزي - جوبيه في دعم المعارضة السورية والاعتراف بمجلسها الوطني ولم يكن في ذلك تناغم مع واشنطن التي كانت تنظر بحذر للبدائل وتتبنى وجهة النظر الإسرائيلية بوجوب التريث. لكن قراءة الدبلوماسية الفرنسية لطبيعة النظام السوري وتاريخها الشائك معه، دفع بدوائر القرار الفرنسي للتشدد مقابل الدعم الروسي والإيراني للنظام. ومنذ أواخر العام ٢٠١١ أخذت باريس تفقد الأمل بحل وشيك وأخذت تبني الحسابات على مواجهة طويلة في سوريا وتعددت الأمور في ٢٠١٢ مع صعود العنصر الجهادي على حساب المعارضة الديمقراطية.

تزامنت ولاية هولاند (٢٠١٢ - ٢٠١٧) مع دورة الزمن الصعب في عالم عربي احتدمت فيه النزاعات والتجاذبات، وجدت فرنسا نفسها في قلب المعمة كلاعبٍ منخرطٍ ومتأثرٍ لكنه غير قادر على ضبط الإيقاع وحصد نتائج ايجابية حكماً . ورث الرئيس فرنسوا هولاند عن سلفه نيكولا ساركوزي ملفي ليبيا وسوريا الساخنين ، وكان حصاد هولاند مقبولاً بشكل عام ولو أن الإمكانيات لم تكن على قدر الطموحات أو الأهداف المرسومة . بيد أن الفشل هو فشل لفرنسا كدولة لأن مقارباتها لتحولات وهزات

السنوات الأخيرة وللتطورات الجيوسياسية في الشرق الأوسط الكبير لم تتمتع بتقييم موفق للعناصر الداخلية أو لقدرات واندفاع اللاعبين الكبار والإقليميين مثل روسيا وإيران وتركيا وإسرائيل في الملف السوري مثلاً ، وتفاقم ذلك مع الكسوف الأوروبي بالإجمال أو عدم القدرة في التأثير على الحليف الأمريكي الذي لا يأبه كثيراً لآراء ومصالح فرنسا والدول الأوروبية الأخرى. مع وصول إيمانويل ماكرون إلى قصر الاليزيه في مايو ٢٠١٧، لم يكن هناك توقع بانعطافة كبيرة في السياسة الخارجية . بيد أن تسريبات خلال حملته الانتخابية، نسبت إلى ماكرون اعتقاده إن سلفه فرانسوا هولاند فشل في دبلوماسيته في سوريا وعليه ان يرسم تحركاً جديداً، خصوصاً انه يستمع الى

بالرغم من هذا التحول العميق على الساحة السورية ، تبقى فرنسا من القوى الفاعلة في عالم اليوم وخاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا.

مسؤولين سابقين مثل الوزير السابق أوبير فيديرين الذي كان معارضاً مثلاً لقطع العلاقات مع دمشق. وربما مع استقباله فلاديمير بوتين في فرساي، أخذ يراود ماكرون الطموح أنه في الملف السوري وفي الدبلوماسية عموماً، يمكن له أن يفعل أفضل من سلافه نيكولا ساركوزي وفرنسوا ميتران و جاك شيراك . ومما لا شك فيه أن الخبرة المحدودة لماكرون في السياسة الدولية والدبلوماسية عموماً وفي الشأن السوري تحديداً، دفعته للإدلاء بتصريح مثير للجدل في مقابلة إلى عدد من الصحف الأوروبية إذ تعجل وقال: « ان بشار الأسد ليس عدواً لفرنسا بل هو عدو الشعب السوري » وأضاف: « إذا رأيتم مسؤولاً شرعياً آخر مكان بشار الأسد في سورية فدلوني عليه».

على ما يبدو لم يتذكر ماكرون مقولة الجنرال شارل ديغول « ذهبت إلى الشرق المعقد بأفكار مبسطة» وقال ديغول هذه العبارة في ثلاثينات القرن الماضي حينما كان مفتشاً عاماً عسكرياً إبان زيارة لسوريا تحت الانتداب الفرنسي وقصد تكوين سوريا الخاص والمعقد في تلك الفترة، وهو ما ينطبق اليوم على سوريا والعراق وغيرهما وقد ازداد تفاقماً مع النزاع السني - الشيعي وصعود التطرف والمشروع الإمبراطوري الإيراني..

مثل هذا الموقف تنازلاً للجانب الروسي من دون ثمن مقابل . ومن ناحية أخرى نلمس نسياناً من الرئيس الجديد لتصريح له خلال زيارته إلى لبنان وذلك للصحيفة الناطقة بالفرنسية «لوريان لو جور» عن بشار الأسد انه «ديكتاتور ارتكب جرائم دانته الأمم المتحدة ولن يكون هناك سلام من دون عدالة»

من الغريب أن تتم هذه الاستدارة لأن رؤساء سابقين باستثناء هولاند حاولوا إعادة الوصل مع المنظومة الأسدية من دون نتيجة ملموسة أو نجاح في تغيير النهج المتصلب في دمشق ، وانتهت كل المحاولات إلى القطيعة من جديد .

يتوجب انتزاع دور فرنسي في حل المسألة السورية عبر الحفاظ على الموقف الأخلاقي والإنساني المتماسك، والسعي لدى موسكو وواشنطن لتحسين شروط العملية السياسية. من دون ذلك ستكون الخسارة الفرنسية أكبر.

السوريون بين آستانا وجنيف



د. رياض نسان آغا

**لم يشعر السوريون
بجدية المفاوضات
حتى الآن، وبات صعباً
على الهيئة العليا
للمفاوضات وعلى
الفصائل العسكرية**

**المنخرطة في البحث عن حل سياسي
أن تقنع الشعب بدوافع استمرارها في
التفاوض العبثي الذي لم يفض إلى أية
نتيجة سوى المزيد من القصف وارتفاع
وتيرة التصعيد بدل انخفاضها، كما حدث
في درعا بعد الجولة الرابعة من محادثات
آستانة! وقد أدرك السوريون أن ما يتم
بحثه هو تقاسم نفوذ دولي بعيداً عن
مضمون بيان جنيف وخارج مظلة الأمم
المتحدة والقرارات الدولية.**

وأمام تضخم المأساة السورية والحاجة الماسة
إلى التخفيف من معاناة الشعب وافقت الفصائل
العسكرية على الحضور والمشاركة المعنوية في
مفاوضات آستانة بحثاً عن وقف شامل وكامل
لإطلاق النار، ولكنها وجدت من الجولة الأولى
رغبة روسية في إقحام القضايا السياسية في
جدول آستانة، حيث طلب الروس بحث قضية

الدستور، مما جعل المفاوضين يصرون على أن
مهمة جولات آستانة تقنية عسكرية محضة، وأما
القضايا السياسية فلا بد أن تبحث في جنيف
تحت سقف القرارات الدولية التي أقرها مجلس
الأمن.

ولقد شعرنا بأن الإصرار على الاستمرار في آستانة
يهدف إلى سحب البساط القانوني من تحت
مفاوضات جنيف، ويبدو أن المبعوث الدولي أجبر
على أن ينضم إلى مفاوضات آستانة، ولكنه سارع
إلى متابعة مسار جنيف، ولم يكن يملك بيئة دولية
مساندة. فالولايات المتحدة لم تقدم أية رؤية للحل
السياسي، بل بدا أنها تركت الملف كله لروسيا!
كما بدت دول الاتحاد الأوروبي في حالة انتظار
وترقب، ولم يعد بيد السفراء المتابعين أكثر من
توجيه النصائح للهيئة العليا وحثها على مزيد
من الإيجابية التي أوشك أن يفقدها المفاوضون،
ولاسيما حين وجدوا مماطلة واضحة في بحث
قضية الانتقال السياسي التي وعدوا بأن تكون
لها أولوية، ولكن موضوع مكافحة الإرهاب طغى
على كل الأولويات.

ولا يغيب عن أحد أن مكافحة الإرهاب تبدأ من
الانتقال السياسي، ومن كف يد إيران عن العبث
بمستقبل الشعوب في المنطقة، وقد لاحظ العالم كله

أن الحرب على «داعش» كانت أقرب إلى التمثيلية
غير المتقنة، تماماً كما كانت تمثيلية ظهور «داعش»
في الرقة والموصل، وقد تصدرت الصحف في العالم
أسئلة من أهمها هذا السؤال المريب: أين اختفى ٢٥
ألف مقاتل من تنظيم «داعش»؟ ولست في صدد

الحديث عن ذلك، ولكن السؤال
يوجه إلى إيران التي تمكنت
من تشكيل «حشد شعبي»
ضخم بذريعة مكافحة الإرهاب،
وحققت مزيداً من السيطرة
على العراق ولبنان وسوريا؟ ولم
توقفها التصريحات المتلاحقة
ضدها عن تحقيق المزيد من
العدوان، وكان من المفارقات أن
يقبل أعداؤها تحولها إلى ضامن
في مفاوضات آستانة، مما جعل
الشعب السوري يفقد الثقة في
من يزعمون أنهم يبحثون عن
حل عادل، فكيف يكون المعتدي
ضامناً وجلاً مأساة السوريين
كان سببه دخول إيران العسكري

بدءاً من دخول «حزب الله» اللبناني وليس انتهاء

**يدرك الجميع أن السعودية
والإمارات تمكنتا من لم شمل
المعارضة بقواها الرئيسية
في مؤتمر الرياض، وأن بيان
الرياض أعلن ثوابت توافقت
عليها كل المكونات المشاركة،
وأن الهيئة العليا للمفاوضات
مضت قدماً في مسار الحل
السياسي، ولكنها لم تجد أية
استجابة من النظام**

بدخول مئات الميليشيات الطائفية، فضلاً عن دخول
جيوش إيرانية دمرت سوريا وهجرت شعبها. وكان
ثمن تمكين النظام ملايين القتلى والشهداء والموقوفين
والنازحين والمهجّرين أمام عجز دولي مريع عن
إيقاف هذه المأساة الكبرى، بحجة عدم وجود بديل
للنظام، واتهام للمعارضة بأنها عاجزة عن المشاركة
في الحكم مع أن الجميع يعرفون أسباب تشنتها،
وكثير منهم هم الذين شنتوها ودعموا التنظيمات
المتطرفة التي نمت على هوامشها وتمكنت من
إضعاف الجيش الحر، ومنعته قسرياً من إقامة أي
جسد يوحد قواه العسكرية، كما أن الآخرين لعبوا
أدواراً سيئة في توزيع ولاءات المعارضة، ولم يسمح لها
حتى بأن يكون لها صندوق دعم مالي موحد يكف
عنها تشنت الولاءات.

ويدرك الجميع أن السعودية والإمارات تمكنتا من لم
شمل المعارضة بقواها الرئيسية في مؤتمر الرياض،
وأن بيان الرياض أعلن ثوابت توافقت عليها كل
المكونات المشاركة، وأن الهيئة العليا للمفاوضات مضت
قدماً في مسار الحل السياسي، ولكنها لم تجد أية
استجابة من النظام، ولم تجد أية خطوة روسية
جادة لتنفيذ القرار الدولي ٢٢٥٤، بل كانت روسيا
تبحث عن المصالحات عبر الضغط والإذعان لجعلها
بديلاً عن الانتقال السياسي. والمفجع أن يتحول الحل
السياسي المنشود إلى تهجير قسري عبر (البصاات

الخضر) التي تنقل السوريين
إلى الشمال حيث المحرقة
المرتقبة، أو المصير المجهول، وما
حدث في عرسال مؤخراً من
عدوان فادح على اللاجئين
السوريين وقتل العديد منهم
تحت التعذيب بهدف إجبارهم
على العودة القسرية إلى سلطة
النظام في ذات الوقت الذي
تتعقد فيه مفاوضات آستانة،
وتستعد فيه الوفود للمشاركة
في جولة جديدة من مسار
جنيف، يجعل الشعب السوري
يفقد أي أمل في الوصول إلى
حل سياسي مقبول.

خان شيخون

بعد مائة يوم على الكيماوي



د. محمد حبش

خان شيخون....
وشيوخون جمع
أرامي لكلمة شيخ،
والآراميون يجمعون
كل الأسماء بالواو
والنون، وتبريري
لذلك أن الآراميين
الأوائل لا يؤمنون بغياب العقل، ولم
تعجبهم القاعدة النحوية بالتمييز بين
عاقل وغير عاقل، فالأشياء كلها عاقلة،
والأشياء كلها مؤمنة، ولا يوجد لدى
الآراميين جمع تكسير وجمع سالم فالكل
سالم والكل عاقل والكل من الله والكل
بالله والكل فيض من ذاته، وهذا هو
جوهر الحكمة التي أطلقها العارفون
بالله في ريف إدلب ابتداء من عمر بن
عبد العزيز إلى ابن عربي وجلال الدين
الرومي والمكزون السنجاري وغيرهم من
رجال الله الذين مروا بخان شيخون
وملؤوا هذه السهول الخصبة الخيرة
بذكر الله وأوليائه...

وفي مغازلة لطيفة أبقى القرآن الكريم عدداً من الكلمات العربية مجموعة بالواو والنون وهي في صنف غير العاقل مثل سنون وبنون وعليون وعالمين والمنون وحققا أن تجمع وفق لهجة قريش على سنوات وأبناء وعوالي أبقاها على الأصل الآرامي، وهي إشارة إلى اتصال القرآن الكريم بلغات الناس وقومياتها وقبائلها وقد أبقى كلمة الحمد

لله رب العالمين في سورة الفاتحة ليذكر الناس بأن الإسلام أكبر من قريش وأن الدين لله وأن الخلق كلهم عيال الله. وهذا الجمع كثير في التراث السوري فالقساة قاسيون والجسور جسرين وأرض الزبدة زبدين

وأرض العرب عربين والأرض العفراء عفريين، ومثلها صغين وحنين وتيزين وبشامون ويعلون وكفرون ومعرتمصريين وغيرها. وخان المشايخ أو شيخون تعني بلاد الحكماء والشيوخ الراسخين في الخبرة والعقل والتاريخ، ولا توجد أدنى مبالغة في دعوى كهذه خاصة حين نتذكر أرض إدلب الكريمة التي قدمت لسوريا التاريخية أعرق المدن المنسية بدءاً من بالاسرجيلا وليس انتهاء بابل والمعة وهي مراكز الحضارة الأشد عراقية في سوريا، والتي ترسم على الأقل تاريخ ستين قرناً من الحياة والنماء والتمدن والحضارة.

وخان شيخون ضمت في أحد بساطتيها ١٦ كم شمالاً دير سمعان العمودي، الذي سكنه في العصر الإسلامي الأموي رهبان زاهدون وقسيسون ورهبان لا يستكبرون، وقد اختار عمر بن عبد العزيز وزوجته فاطمة بنت عبد الملك هذا الدير تحديداً لترقد فيه أرواحهما بسلام، في بادرة حب وطهر ونقاء، ليس لها شبيه في العالم، ولا يعرف العالم قديساً من دين دفن معظماً مكرماً في معبد قوم آخرين، وليس في معابد اليهود قديس مسيحي ولا في كنائس النصراني قديس إسلامي ولا في جوامع الإسلام قديس مسيحي، إنه شيء يحصل فقط في سوريا، حيث يحتضن جامع الأموي ضريح يوحنا المعمدان، ويحتضن دير سمعان قرب خان شيخون ضريح الخليفة الراشدي عمر بن عبد العزيز.

هكذا يقرأ أهل خان شيخون صورة العالم، ومن الإله بعلى إلى عمر بن عبد العزيز كانوا يتلقون ثقافة السلام، ويحتضنون في قلوبهم دير النصراني وضريح عمر بن عبد العزيز

في قلوبهم دير النصراني وضريح عمر بن عبد العزيز، ويقولون سبج لله ما في السموات وما في الأرض، فأينما تولوا فثم وجه الله. هكذا هم السوريون أمة سلام، يعيش في عروقهم سلالة حضارة تستعصي على وهم العنف والموت،

وعلى الرغم من حجم المأساة وجراحها وعذاباتها فإنهم يلتقطون أي بارقة سلام، وحين تلوح في الأفق لائحة حوار وأمل، يندفعون صوب كل صوت سلام، وتستيقظ على الفور أمانى أبطال السلام ومبادراتهم وأغانيتهم وأناشيدهم ويعود الحديث عن الصحابة الكارهين للحرب والأنبياء العزل والأولياء المستغرقين في الله وفلاسفة اللاعنف وتمتلئ صفحاتهم بأخبار غاندي وماندبلا وجودت سعيد، وأغاني الورد والعصافير، ويلعنون مارس ويغازلون افروديت وفينوس، ويغردون: الخلق كلهم عيال الله.

ولكن أنى لهذه المعاني النبيلة أن يكون لها أدنى تأثير في لغة الطاغوت التي تحركها الأطماع الهائلة وغرائز التشفي والتسلط والانتقام، وفي غمار آمال السلام التي تتوق لها قلوب السوريين وآمالهم يصعد متوحش بلا قلب بأوامر آثمة ظالمة ليلقي غاز السارين في وجوه الأطفال، فيقتل مائة بريء فيهم نحو ثلاثين طفلاً ثم يعود ليقرقع المتة مع شركائه في الجريمة، ولا يخجل أن يقول إنه يقاوم!! وسيستمر في المقاومة والممانعة!

ليس لهذا المتوحش لحية كالدواعش ولا يرتدي زياً أفغانياً ولا يلبس البزة العسكرية الأنيقة التي

يظهر بها في الاستعراضات وقد صممتها خبيرات روسيات فانتات، وهو لم يتدرب في تورا بورا ولا في وزيرستان.... إنه ابن النظام العلماني التقدمي الثوري، وشعاراته ونداءاته كلها موصولة بالعلمانية والحدثة مقطوعة عن تاريخ الجهاد والغزو والفتوح، وذلك ذلك كله لم يغير في قلبه الأسود شيئاً وظلت ثقافة القتل والشر تنمو في أحشائه السوداء حتى استوى وحشاً دمويّاً يشرب الدم ويقتل الأطفال. ويقولون لك ما مصلحة النظام بقصف كهذا؟؟؟ إنه يستجلب غضب العالم ولا يقضي إلا على حفنة أطفال.....

ليست السياسة هي من يحكم سلوك الحرب، ولا العقل هو من يرشد في ملعب الموت، إنه الثأر ولا شيء آخر، ولا داعي لافتراض حكمة وراء كل جنون، ولا سياسة وراء كل انتقام، إنها غرائز الحقد السائبة تقع على أوهام مريضة تفترض الشر في الآخر، وترى في إبادة وسحقه عملاً بطولياً، بعد أن أعلن رأس النظام أن في الشعب عدة ملايين من الإرهابيين هم هدف مشروع لقواتنا الباسلة وحلفائنا الأتقياء في حربهم على الإرهاب!

خان شيخون قدمت أظهر أبنائها على مذبح الموت، ونكبت بأعز ما تملك ولكنها حركت الضمير العالمي، وأرواح هؤلاء الأطفال لن تذهب سدى، لقد طبعت في العالم صورة معاناة هذا الشعب الصابر وتوقه للحرية والخلاص والسلام.

لن ينسى العالم أنفاس أطفال خان شيخون وهم يودعون هذا العالم القاسي ويرحلون، ولكن أنفاسهم الطاهرة ظلت تصرخ في وجوه القاتلين وستظل تصرخ للأبد.. أنتم غرباء أيها المتوحشون!! غرباء عن هذه الأرض التي تفيض سماً وعسلاً وفستقاً حليماً.. غرباء عن الأرض التي ترى الناس أهل الله وعياله، تفرح لفرحهم وتأسى لأساهم وتكتب في دفاتر ذكرياتها وجه الله وغفرانه. السلام هو مستقبل سوريا بلا ريب ولن تكون السنون القادمة إلا

استمراراً لستة آلاف عام من تاريخ سوريا كانت زاهرة وزاهية بالحب والجمال والاستقرار والعيش المشترك، وسيعود السوري في النهاية إلى ثقافة جده العتيق الإله بعلى الذي علم السوريين القدماء ثقافة قبول الآخر بقوله: لا تحقر إلها يعبد غيرك!!... قناعتي أن هذه العبارة الإنسانية ليست غريبة عن فطرة الإسلام ومقاصده في الحياة: ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ... ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون.

ليس لهذا المتوحش
لحية كالدواعش ولا
يرتدي زياً أفغانياً ولا
يمنياً، إنه يلبس البزة
العسكرية الأنيقة
التي يظهر بها في
الاستعراضات وقد
صممتها خبيرات
روسيات فانتات، وهو
لم يتدرب في تورا بورا
ولا في وزيرستان....
إنه ابن النظام
العلماني التقدمي

ذلك الحل السلمي الذي يتحدثون عنه



**إعلان
ترامب إيقاف تمويل
المعارضة المسلحة
المعتدلة،**

الولايات المتحدة عن سياساتها أكثر في ظل إدارة جديدة لن تكون أفضل من سابقتها. فإدارة أوباما، كما بات الجميع يعلم، هي من ساهم في تفاقمهم الأزمة السورية، وتحويلها من انتفاضة سلمية ضد نظام مستبد، إلى حرب طاحنة تحرق الأخضر واليابس، وتكون بؤرة توتر تمتد بروقها نحو الشرق والغرب.

وفي الوقت الذي كان السفير الأميركي روبرت فوردي يزور مدينة حماة السورية ويفرق بسيارته بين سيول المواطنين الذين يحمل كل واحد منهم زهرة في وجه القتلة، كان فريق الخارجية الأميركية يجتمع مع الروس في جنيف اجتماعات سرية، تمخض عنها اتفاق جنيف الأول، الذي وضع أمام حاملي الزهور أنفسهم، خطأ أحمر تمسك به العالم؛ «لا حل سوى الحل السلمي». ورغم هذا الإعلان الصريح، إلا أميركا سمحت

للعالم كله بتسليح نظام الأسد مكافأة له على تمسكه بالحل السلمي، من الروس والإيرانيين والكوريين وغيرهم. وسمحت لمليشيات إرهابية طائفية متعددة الجنسيات بعبور الحدود السورية، لتطبيق ذلك الحل السلمي الوحيد. وسمحت لطيران الأسد بدك المدن والأرياف السورية بكل ما أوتي من سلمية لحماية الحل السلمي، وسمحت بعدها للطيران الروسي بسحق المعارضة السورية وتدمير المستشفيات والملاجئ من أجل الحل السلمي نفسه....الوحيد.

وفي الوقت ذاته، فتحت شاشة جنيف السياسية التفاوضية في سبيل التوصل إلى ذلك الحل السلمي، وفتحت منصة أستانة لنزع مخالب المعارضة من أجل الحفاظ على الحل السلمي ذاته. ودعمت الهيئة العليا للمفاوضات بضرورة أن يلتحق بها منصات سياسية أخرى كالقاهرة وموسكو والأكراد المحاربين (سلمياً) مع الأسد، فقط من أجل أن يتحقق الحل السلمي الوحيد للأزمة السورية.

ورغم ذلك كله ما يزال معارضون سوريون يعتقدون أنه لا سبيل إلى المستقبل إلا ذلك الحل السلمي.

لكن لم يقل لنا الأميركيون وحلفاؤهم ما هو ذلك الحل السلمي الذي تحدثوا عنه وفعلوا كل

هذا من أجله؟

حتى أن شيخ الأزهر تدخل بنفسه، للحديث عن ذلك الحل السلمي وشرحه للناس، فقد أوردت افتتاحية الأهرام في عددها الصادر صباح ٢ سبتمبر ٢٠١٣ أن «الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب لخص الموقف الصحيح من الأزمة السورية بادانته للولايات المتحدة وعزمها شن ضربة عسكرية ضد سوريا، وفي الوقت ذاته أدان الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين السوريين» وأضافت

الأهرام «وما بين إدانة الضربة العسكرية واستخدام الكيماوي، لا يتبقى سوى الحل السلمي للمأساة المروعة في سوريا، وهذا هو الطريق الوحيد لحفظ الدماء البريئة لأبناء الشعب السوري، كما أنها في ظل التعقيدات الكثيرة المحيطة بالأزمة السورية تمثل المخرج المعقول للحفاظ على وحدة أراضي سوريا، وعدم تقسيم سوريا، وهذه يمكن أن تكون البداية لعملية لم الشمل لسوريين مرة أخرى. ومالم تتكاتف القوى العربية والإقليمية والدولية للضغط من أجل

الاسراع لجلوس الفرقاء علي طاولة المفاوضات في جنيف فإن الأعمال العسكرية يمكنها أن تشعل الحريق السوري أكثر وأكثر».

أما المستشار الألمانية انجيلا ميركل فقد وضحت الحل السلمي ربيع هذا العام في تصريح لمجموعة «فونكه الإعلامية»، «لا أراهن على السبل العسكرية، بل أشدد على ممارسة الضغط السياسي على كوريا الشمالية من قبل الأطراف المعنية» وشددت ميركل على ضرورة الحل السياسي لقضية بيونغ يانغ النووية وعلى التسوية السلمية للنزاع في سوريا.

وذكرت ميركل «بانتهاك النظام الحاكم في كوريا الشمالية الدائم لقرارات الأمم المتحدة»، معتبرة أن «من مصلحة العالم منع بيونغ يانغ من امتلاك السلاح النووي». وعلى الحلبة السورية، قالت ميركل: لا بد بعد الرد الأميركي المفهوم على الاعتداء الكيميائي في سوريا مؤخراً من فعل كل ما هو ممكن لإيجاد حل سياسي لسوريا برعاية أممية وبالتعاون مع روسيا». وأضافت «نحن متفقون مع شركائنا الأوروبيين والأمريكيين على ضرورة ترتيب مرحلة انتقالية سياسية لا يكون للأسد في نهايتها محل في السلطة، فيما تصر روسيا على ترك مصير الأسد للشعب السوري».

وهكذا فهمنا المزيد من ميركل، أنهم متفقون على ضرورة أن لا يكون للأسد في نهاية ذلك الحل السلمي مكان في السلطة، كما قالت ميركل، لكنها أردفت أن الروس مصرون على عكس ذلك، فعندنا من جديد إلى اللحظة التي لم نكن نفهم فيها معنى لذلك الحل السلمي، إذ كيف يكون الحل حلاً إذا لم تكن الأطراف المعنية والراعية والوسيط والداعمة متفقة عليه؟ هو فكرة إذاً أو وجهة نظر تقابلها وجهات نظر أخرى!

ولو نظرنا إلى جميع التصريحات التي تحدثت خلال الأعوام الماضية عن «الحل السلمي» لصنعنا مجلدات من الشعوذة السياسية التي لا تقود إلى شيء.

الحل السلمي الذي أؤمن به شخصياً، هو أن يفقد السوريون جميعاً الأمل من الآخر، وينظروا إلى مستقبل بلادهم بأنفسهم، ويخرج من بين ظهرائهم من يمتلك شجاعة ابتكار الحلول واجترار الأفكار في حالك الظروف، دون انتظار شيء من أحد.



نهاية الحلم العربي





حذام زهور عدي

عاني عرب بلاد الشام -بخاصة- معاناة مؤلمة من سياسة التتريك بعد سقوط آخر رمز إسلامي يجمعهم مع الأتراك، الخلافة

الإسلامية، إذ تحول الضباط الأتراك مع قادة الاتحاد والترقي وحزب تركيا الفتاة إلى سياسة تتبنى إلى حد كبير الأفكار العنصرية متأثرين بالنزعة القومية الألمانية لأن معظمهم تعلم علومه العسكرية وتدرّب هناك، وبدؤوا يعاملون عرب بلاد الشام كما يتعامل أي مستعمر صاعد من الأوروبيين مع مستعمراته، مما أشعل النزعة القومية العربية التي كانت لاتزال تحت رماد الخلافة الإسلامية، وكان هذا من أهم الأسباب التي دفعت الشريف حسين لإعلان ثورته عليهم ومطالبته بدولة مستقلة لجميع الناطقين بالعربية في المشرق، كان حماس عرب بلاد الشام لتأييدها والمساهمة بها ملحوظاً، ولا يهمننا

هنا الحديث عما اقترفه المستعمرون الصاعدون (الانكليز والفرنسيون) من ألاعيب لاستثمارها ضد تركيا في نطاق تصفية إرث الرجل المريض والمسألة الشرقية، فقد كتب عن ذلك الكثير إنما يهمننا الإجابة على سؤال، أين وصل الحلم

القومي بالدولة الواحدة بعد أن تهيأ للعرب أنه ممكن التحقق من المحيط إلى الخليج بعد الحرب العالمية الأولى ثم بعد الثانية، في أواخر أربعينات وخمسينات القرن الماضي وستيناته، وبعد وضوح فشل الدولة القطرية التي فرضها المستعمر على شعوب هذه الأمة؟.

أما في الوقائع الجيوسياسية، فإن تأملاً بخارطة المشرق العربي ومغربه منذ صعود ظاهرة الاستعمار الأوربي حتى تصفية الإرث العثماني في بلاد الشام تجعلنا نلمس القصد من التقسيمات الاستعمارية في شمال افريقيا ثم من بعد في العراق وبلاد الشام، إذ سيطرت فرنسا على المغرب والجزائر وتونس وأخذت بريطانيا مصر ثم بعد سقوط الخلافة وهزيمة تركيا سيطرت على جنوب بلاد الشام(فلسطين والأردن) وتركت شماله (سورية ولبنان لفرنسا) بعد أن أحاطت بها من العراق لتكون محتضنة بهلال بريطاني من الجنوب والشرق....وتركت ليبيا لاستعمار ضعيف مقارنة بالدولتين السابقتين،

لم يكن التقاسم الذي جرى اعتبارياً، بل كان منطلقاً من استراتيجية إيجاد الحواجز لمنع العودة إلى التواصل الطبيعي للشعب العربي في أقطاره كلها، وهكذا فصلت الحدود بين دولة المغرب، والجزائر، وأعطيت الجزائر أراضياً من المغرب وتوسعت على حساب جناحيها وجنوبها الصحراوي، بينما كان الفاصل الإيطالي يطمئن إلى البعد عن تونس ومصر، غير مكثف بالفاصل الصحراوي الشاسع بينهما، أما المشرق فقد تكفل وعد بلفور بإيجاد ذلك الفاصل

لم يكن التقاسم الذي جرى اعتبارياً، بل كان منطلقاً من استراتيجية إيجاد الحواجز لمنع العودة إلى التواصل الطبيعي للشعب العربي في أقطاره كلها .

الصهيوني المريع بين الجنوب والشمال، وهكذا نجح المستعمرون بخلق الوقائع المعيقة للحلم القومي العربي، فقد كان سياسيوهم يعلمون تماماً أن اختلاف أساليب الاستعمار وأنظمة الحكم يعني في الوقائع خلق تجارب نضالية خاصة في كل قسم من تلك الأقسام، وإنتاج اختلاف في

التطور الاجتماعي والاقتصادي باختلاف السياسة التنموية لكل منهم، وتشجيع الانقسامات الاثنية التي لم تكن يوماً في حسابان تلك الشعوب، والدفع نحو الوطنية القطرية بتسليط الأضواء تارة على تاريخ تلك المناطق قبل الإسلام، وطوراً بالمبالغة بأهمية الانفصال الحضاري لأقطاره، وقد نجحت الثقافة الاستعمارية إلى حد بعيد في تكريس فكرة

مصر الفرعونية مثلاً، وتمييز القبائل البربرية في الدول المغاربية من خلال المرسوم الفرنسي الشهير، والذي أفشلته

في ذلك الوقت الثورة الجزائرية التحريرية- كما أفشلت الناصرية الارتداد الفرعوني لكنه بقي ناجحاً إلى حد ما في المحاصصة الطائفية اللبنانية وكان الكيان الصهيوني بيضة القبان الاستعماري في الفصل بين أقاليم الجنوب والشمال العربيين... لكن بالرغم من تلك الاستراتيجية والجهد الاستعماري لتفتيت العالم العربي، بقي الحلم القومي في القلوب والعقول، كما تنامت القناعة بفشل الدولة القطرية فهي لم تستطع تنمية مجتمعاتها بله حمايتهم من الأطماع الخارجية، حتى عندما نال الكثير منها استقلاله في مرحلة غروب شمس الاستعمار القديم، وانتعاش الحلم القومي مرة أخرى عادت وفقدت قرارها السيادي وارتدت نحو الوطنية المحلية، إذ ارتاح حكام الأقليم على كراسيهم واستطابوا التسلط على شعوبهم ولم يعد من مصلحتهم أي نوع من أنواع الاتحاد وبخاصة أنهم يعلمون حق العلم أن وضعهم ذاك يُرضي أسيادهم الذين تعاونوا معهم للجلوس على تلك الكراسي..

كان احتلال فلسطين الضربة الموجهة الأكبر للحلم القومي، لكن الثورة المصرية بعد سنوات أربع ساهمت بعودة الروح إليه، وظهر تنامي الخط البياني للحلم القومي من خلال تجاوب الجماهير العربية الكبير مع صمود مصري وجه العدوان الثلاثي، ووصل ذروته في الوحدة السورية- المصرية، وعادت القناعة لدى الخاصة والعامة إلى إمكانية تحقيق ذلك الحلم الذي طالما انتظرتة تلك الشعوب...

والحقيقة الموضوعية أن ذلك الحلم لم يأت من الفراغ أو من عواطف جياشة غير واقعية، إنما جاء من كثرة القواسم المشتركة التي تجمع شعب تلك المنطقة من العالم، وفي عمقها المصلحة المشتركة، فالتنمية الحقيقية لشعوب الأمة العربية، وقرارها السيادي المعبر عن استقلالها لا يمكن أن يتحقق بدون اقتصاد قوي يعتمد على الصناعة الوطنية المتطورة والنتاج الوطني الوافر والسوق المستهلكة المضمونة أساساً، وهذا لا يمكن أن يتحقق

بدون أرض واسعة تحوي المواد الأولية لتلك الصناعة والخبرات واليد العاملة ثم الاستهلاك المضمون وفائض التصدير، وفتح الحدود المعيقة للتواصل بين أقاليمه المتنوعة، والشرط الموضوعي لذلك تحقيق مستويات من الحلم القومي ولو كان شبيهاً بالاتحاد الأوروبي الذي لا يملك قوة القواسم التي يملكها الحلم العربي.. مثل ذلك الاقتصاد يستطيع تحقيق تنمية حقيقية، تسمح بصناعة مدنية وعسكرية وتكوين جيوش جرارة تحمي مواطنيها وتحرر أراضيها المحتلة كما تستطيع اتخاذ قرارها المستقل في شؤونها جميعها بما يضمن مصالحها، ومن هنا جاء فشل الدولة القطرية في تحقيق تلك الأهداف كذلك من هنا

جاءت الخطط الاستعمارية القديمة المحدثة لتفتيت الوطن العربي وليظل حتى بعد الاستقلال الاسمي تابعاً لمصالحهم على حساب شعبه.

بدأ الخط البياني للحلم العربي بالهبوط إثر انفصال الوحدة السورية- المصرية، واستمر بتسارع مريع في تكريس الانفصال، ثم في هزيمة حزيران التي أصابت المجتمعات العربية بإحباط كاد يُلغي المشاعر

القومية ويترك أصحابها في دهشة من نتائجها، لولا الانتصار المتميز الذي حققه الجيش المصري والتعاون السوري-العراقي في معارك حرب الثالث والسبعين من القرن الماضي والتي بينت بوضوح أهمية التنسيق القومي في تحقيق نوع ما من حماية الأرض العربية، لكن المعادل السياسي لهذا الانتصار لم يكن بأهميته، فخرس الحلم القومي في اتفاقية كامب ديفيد ما ربحتة الحرب وخرجت مصر، عتلة الحلم القومي، منه، وتشردم الرأي العام العربي بين الأطراف المختلفة وهبط الخط البياني له هبوطاً ملحوظاً، زادته الحرب الأهلية اللبنانية، وتصفية المقاومة الفلسطينية في الأردن ثم في لبنان، واحتلال إسرائيل لبيروت، دون أن يُحرك ذلك الاحتلال في أية عاصمة عربية مظاهر جماهيرية عربية غاضبة منه... أعقبتها الحرب الإيرانية- العراقية التي وقفت بعض الدول العربية منها «سورية مثلاً التي تمثل قلب العروبة النابض» موقفاً مسانداً لإيران متخيلة عن الشقيق العربي الذي أنجد حكامها من احتلال عاصمتهم، ثم جاء

فخ الاحتلال العراقي للكويت وعجز الجامعة العربية عن حل مشكلته، بل رفض وعرقلة أية تسوية عربية بين الدولتين العربيتين لصناعة ظرف يُتيح للولايات المتحدة قيادة تحالف دولي لنهب ثروات العراق والخليج وهدم القلعة العربية الأكثر تطوراً علمياً وحضارياً وعسكرياً (العراق) ومع الأسف لم تتذكر دول عربية وقتها قصة (أكلت يوم أكل الثور الأبيض، ولا حكاية الرماح المجتمعة التي تأبى تكسراً، بينما أضعف قوة تستطيع تكسيرها منفردة) فحظي ذلك التحالف باصطفاف أهم الدول العربية ومنهم سورية معه، وساهموا في تدمير العراق وحصاره وتجويع شعبه، ثم احتلاله أوائل القرن الحالي

تحت سمع العرب كلهم وبصرهم ليكون المدماك الأخير في تلاشي الحلم القومي وبدء عصر جديد من النزاعات الإقليمية التي تُنتج تفتتاً جديداً حتى أصبحت الوطنية القطرية أقصى ما يطلبه شعب كل قطر للحفاظ على استقلاله الشكلائي، والتمسك بالحدود التي رسمتها المخططات الاستعمارية الأولى من أهم نضالاته، ولو كان ثمن ذلك تدمير ذاته وشقيقه العربي... ولو أن

ذلك الانهيار طال الأنظمة والحكام فقط لهان الأمر قليلاً إذ يبقى بصيص أمل في الشعوب التي يُراهن عليها عادة، لكن مأساة ذلك الانهيار يطال الشعوب كما الحكام، وهل هناك دليل على تلاشي الحلم القومي وتشيع جنازته أكثر من موقف تلك المجتمعات من الثورة السورية ومن تشرد الشعب السوري الذي كان مصراً على حمل المشعل القومي، حتى اللحظة الأخيرة قبل تكسير يده الحاملة له وتركها نهياً لاحتلالات لا يعرف كنهها ومداهها غير علام الغيوب!!!

فهل كان الحلم العربي وهماً عاشه السوريون دهرأ وودعوه اليوم مكتفين بكوارثهم التي يحاولون الخلاص منها بالتمسك بحدود سايس بيكو التي رفضوها بإصرار سابقاً؟ والتي أصبحت اليوم الحلم الوطني لكل سوري؟! ذلك الحلم الذي يخشون من نهاية له مشابهة لنهاية الحلم القومي؟ هل يخضع ذلك لتقاؤل أو تشاؤم في ظل الظروف الحالية أم أن عنوان المرحلة ونزاعاتها يوحى بتشائم لا ينتهي حتى بتبخر ذلك الحلم أيضاً؟!...

لم يأت هذا الحلم من الفراغ أو من عواطف جياشة غير واقعية، إنما جاء من كثرة القواسم المشتركة التي تجمع شعب تلك المنطقة من العالم، وفي عمقها المصلحة المشتركة



بين رئيسين

سوريت
أمان السيد

كسوريين أصبح
الحزن اعتياداً مُراً
يُصادق معنا الأيام،
ويمحو هدير
اللحظات، وأمل

الغد، عُرِينا أمام العالم الذي يحدّق فينا
بصفاقة الوضع، يصطاد منا حتى تمسكنا
بالبقاء، يجهدُ ليطوي رؤوسنا طي النعام
غير مدرك أن من وُلد شامخاً لن تعرف
رقبته الانكسار، حتى وإن تكالبت عليها
كل أشباح ومازقي الظلام، لكن ما يعيد

الحزن مضاعفاً، ويسكبه عارماً أسود أحداثٌ
تشبُّ من منصات العالم المُدعي الحرية،
والديموقراطية لتعود الأفاعي الخامدة إلى
إنشابه مخالبها من جديد، فيتأكد أن لا شيء
تدفنه الأيام أبداً.

فاز إيمانويل ماكرون رئيساً لجمهورية فرنسا،
وصفّق العالم للمنافسة الشريفة، مبادراً في ذلك
الخصم قبل الصديق، وصفّق السوريون معهم لها
رغم إدراكهم تماماً أن فرنسا تنتسب إلى تلك الجهة
التي أمام مطالبتهم بالديموقراطية، والانتخابات
النزيهة، وانبعاث دماء جديدة في أرضهم صدّت
الأبواب، وأحكمت المغاليق، وكأن السوريين في تلك

اللحظات التاريخية بين مقارنتين
تتوالى فيها صورُ اضطهاد تستجدُّ
على الدوام تبدأ ممّا جرى، ويجري
في ظروف انتخابات يمكن إطلاق
أي مسمى عليها سوى ما تدعى به.
رئيسان تجري في عروقهما دماءُ
الشباب، متقاربان في العمر،
مختلفان تماماً في التوجهات،
والخلفيات، أحدهما يمارس عمله
السياسي بتدرّج المُعارف عليه في
البلدان المتحضرة، والمرفوض من
جذوره في البلدان التي تُوسم بأنها

رئيسان تجري في
عروقهما دماء الشباب،
متقاربان في العمر،
مختلفان تماماً في
التوجهات، والخلفيات،
أحدهما يمارس عمله
السياسي ، وآخر يدفع
دفعاً إلى منصة شرف لم
تقدّر يوماً قيمة ، وأهمية
مهامها المناطة بها

متخلفة ليظل التخلف تهمة لها تُؤسر في سبيله جميع
التطلعات بالخلاص والتحديث، والتغيير، وآخر يُدفع
دفعاً إلى منصة شرف لم تقدّر يوماً قيمة، وأهمية
مهامها المناطة بها، ومن أجله تُغيّر القوانين التي
يفترض ألا تزحزح قيد شعرة لأحد، رئيس لم تكن له
علاقة بالسياسة إلا لأنه وريث أسرة استمرت التسلط
ودعس الرقاب، وتكميم الأفواه ضمن اعتقاد كامل
أنها مُحكمة برؤوس خلق لم يسمح لهم بشيء، لم يأتوا
بها، ولم ينتخبوها مرة إلا مكرهين، ويمكن القول إن
سباباتهم التي يبصمون بها لم تألف رائجتها خانات
أوراق الانتخاب، ولا حبرها أبداً، رئيس يعلن انتماءه على
الملا إلى زوجة تكبره عمراً غير مبال بالأقاويل التي
يأتي أغلبها من البلدان المتخلفة التي يُكثر أفرادها
من ارتداء الأقنعة، في وقت يمارس أغلبهم في الخفاء
اعتقادات لا يجروون أن يجاهروا بها، رئيس يُكبر عمره
سريعاً، ويُزوّج سريعاً ليتوافق الوضع مع نهج يصمّم
شكلياً للمترشح للانتخابات، وتلك صفة يتيمة الأب والأم
والشقيق أمام ساحة منصوبة في العراء مُحرم فيها
التباري، والمتبارون، رئيس يُهتأ من منافس شريف يُسلم
بالخسارة، ويتّجه إلى العمل من أجل إعلاء وتطوير
البلاد، ورئيس يستفرد بالساحة لتقطيع الرقاب وتهديم
ما بناه المواطنون بالحرمان والكفاح والمهانة، رئيس
يسانده من يرفضونه لخوفهم على البلاد من سطوة
اليمن المتطرف، ولأنهم رأوا فيه اليسر والاعتدال، وإن
كان تصرفهم الآن لا يمنهم من أن يعودوا إلى التجمهر
منددين بما يكرهون من تصرفاته، ولكن بعد أن تُقرّر
الأصوات ويُقرّر للبلاد رئيسها الذي
فاز بالتصويت، ورئيس يُسيّر جحافل
الإرهاب والتطرّف اللذين هو
مؤسسهما وجامعهما وناشرهما في
البلاد مُتقوّلاً أمام الضفة الأخرى
من الكون بأنه الوحيد حامي
الحمى، وساحق التطرف، والقيم
على الحضارات والأمم جميعها.
وماذا بعد، ألا يكفي السوريين كلّ
تلك التداعيات لتعلن جراراً الحزن
أنها لم تستطع طوال خمسين سنة
أن تغلق أفواهها؟!.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

وثقت تقارير حقوقية مقتل ٢٤١ شخصا في شهر أيار على يد قوات النظام، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضاوا تحت التعذيب ما لا يقل عن ١٨ شخصا.

ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن ٣٤ مجزرة في شهر أيار توزعت على النحو التالي:

الرقعة ١٤ مجزرة، دير الزور ١١ مجزرة، حلب ٣ مجازر، حماة ٣ مجازر، مجزرة واحدة في حمص ومجزرة واحدة في درعا ومجزرة في ريف دمشق.

تسببت تلك المجازر بمقتل لا يقل عن ٤٠٤ أشخاص، بينهم ١٤٣ طفلاً، و ٩٠ سيدة، أي ٥٨٪ من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

فيما يتعلق بالكوادر الطبية

وثقت التقارير الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية خلال شهر أيار مقتل ٨ أشخاص من الكوادر الطبية، يتوزعون إلى شخصين من كوادر الدفاع المدني على يد داعش، شخص من الكوادر الطبية على يد الفصائل المسلحة، ٤ أشخاص من كوادر الدفاع المدني وكادر من الهلال الأحمر على يد جهات أخرى، أما الاعلاميين، فأصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها الشهري الخاص بتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الإعلاميين من قبل جميع أطراف النزاع. وفي التقرير الشهري عن شهر أيار سجلت الشبكة قيام قوات النظام بقتل ٣ اعلاميين، وفصائل المعارضة المسلحة قتلت اعلاميين اثنين.

ووفق التقرير فتم في شهر أيار تسجيل ٣ حالات اعتقال تم الإفراج عنها على يد داعش، وحالة اعتقال تم الإفراج عنها على يد المعارضة المسلحة، وتم تسجيل حالة اعتقال على يد قوات الإدارة الذاتية.

حصيلة ضحايا التعذيب

أصدرت الشبكة تقريرها الشهري لشهر أيار حول حصيلة ضحايا التعذيب وثقت فيه مقتل ١٨ أشخاص بسبب التعذيب على يد الجهات الرئيسة الفاعلة في سوريا. سجل التقرير ١٨ حالات وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية في شهر أيار، ١٤ منها على يد قوات النظام، وحالتين على يد قوات الإدارة الذاتية، وحالتين على يد جهات أخرى. ووفق التقرير فإن محافظتي حلب وريف دمشق سجلتا الإحصائية الأعلى في عدد الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم في كل منهما ٤ أشخاص، بينما بلغ عدد ضحايا التعذيب في درعا ٢، ٣ في إدلب، ١ في دير الزور، ١ في حمص، ١ في حماة، ١ في دمشق، ١ من جنسيات أخرى.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

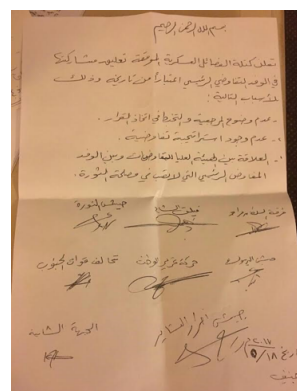
(فيلق حمص) يعلن اندماجه في (أحرار الشام)

أعلن فيلق حمص العامل في ريف حمص الشمالي، عبر بيان أصدره في الثلاثين من أيار/ مايو، اندماجه في صفوف حركة أحرار الشام الإسلامية، وأفاد البيان بأن اندماج فيلق حمص في صفوف الحركة جاء "استجابة لأمر الله في وحدة الصف والاعتصام، وتلبية لنداءات وتطلعات أهلنا الصامدين الثابتين في ريف حمص الشمالي".



فصائل ثورية تعلّق مشاركتها في الوفد التفاوضي في جنيف

أعلنت ثمانية فصائل عسكرية ثورية، تعليق مشاركتها في الوفد التفاوضي الرئيسي في جنيف، وجاء ذلك في بيان وقّعت عليه ثمانية فصائل ثورية، وأصدر في الثامن عشر من أيار/ مايو، وعملت الفصائل الموقعة على البيان سبب تعليق مشاركتها، بعدم وضوح المرجعية والتخبط في اتخاذ القرار، وعدم وجود استراتيجية تفاوضية، والعلاقة بين الهيئة العليا للمفاوضات وبين الوفد المفاوض الرئيسي التي لا تصب في مصلحة الثورة.



(فيلق الشام) يفصل (لواء الشمال)

أعلنت القيادة العامة لفيلق الشام، فصل (لواء الشمال) وقائده "رامي القوجا"، وطالبه بتسليم الممتلكات والسلاح العائد لقيادة الفيلق، وأفاد بيان فيلق الشام، الصادر في الثلاثين من أيار/ مايو، بأنه "بعد دراسة المخالفات والشكاوى الداخلية والخارجية لـ (لواء الشمال) التابع لفيلق الشام بقيادة النقيب مصطفى (رامي القوجا)، تم اتخاذ قرار فصل قائد اللواء ولواء الشمال"، وأردف "أما باقي الكتائب التي كانت ومازالت ملتزمة بقرارات القيادة مبادئ الثورة فهي على الخيار بين البقاء في صفوف الفيلق أو الذهاب إلى أي فصيل، بعد الحصول على براءة الذمة من قيادة الفيلق. وعلى أن تعلن ذلك خلال ٤٨ ساعة من صدور قرار الفصل"، ووجه الفيلق تنبيهاً لبقية الفصائل بعدم ضم أي لواء أو كتيبة تابعة لفيلق الشام أو لواء الشمال إلا بعد استشارة قيادة الفيلق وحصولها على براءة ذمة من القيادة، وطالبت قيادة الفيلق النقيب مصطفى قائد لواء الشمال، وقادة الكتائب المفصولة بتسليم الممتلكات والسلاح العائد لقيادة الفيلق، والحصول على براءة الذمة.



وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(جيش الفتح) يفتتح محكمة في إدلب

أعلن (جيش الفتح) عن افتتاح محكمة في مدينة إدلب، من أجل تسيير معاملات المواطنين، وفور الإعلان عنها أصدرت عدة تعميمات، كان منها عفوٌ عن السجناء بمناسبة حلول شهر رمضان، وجاء ذلك في بيان أصدر في الثامن والعشرين من أيار/ مايو، مشيراً إلى أن المحكمة تقع في مكان "قاص الفرد العسكري" سابقاً، ودعت المحكمة من خلال البيان أصحاب المعاملات إلى التوجه إلى المحكمة من أجل تقديم شكاوهم والعمل على حلها، مشيرة إلى أن وقت دوام المحكمة من السبت إلى الأربعاء، كما أشار البيان إلى أنه سيتم افتتاح محكمة أحوال شخصية. ونص القرار الثاني على أن الوكالات القابلة للعزل تحتاج إلى تصديق بشكل دوري من الكاتب بالعدل المختص كل ١٥ يوماً عند استخدامها في أي دائرة، وأشار التعميم الثالث الصادر عن مجلس القضاء إلى أنه تقبل مقاطع الفيديو بالنسبة بجميع الوكالات ذي دائرة الكاتب بالعدل بدون استثناء من الأشخاص الموجودين خارج سوريا أو ضمت المحافظات غير المحررة، واشترط أن يبرز الموكل في المقطع وثيقة تثبت هويته، وأن يشهد شاهد عدل أمام الكاتب بالعدل أنهما تواملا مع الموكل وأكد لهما صحة المقطع ومضمونه، وطلب مجلس القضاء في تعميمه الرابع من كافة الدوائر الرسمية في إدلب عدم قبول أي وكالة أو وثيقة أو معاملة، وتعتبر القرارات الصادرة عن غرف الأحوال الشخصية في محكمة إدلب قبل تاريخ ٢٠١٥/١٢/٢٠ مبرمة وتلغى فيها طلبات الاستئناف، وتقبل طلبات التظلم إذا أثبت مقدم الطلب أن القاضي وقع مخالفاً لإجماع أهل العلم أو قدم أدلة وبيانات لم تكن حاضرة لديه قبل صدور قرار الحكم. ويقدم طلب التظلم في الديوان، ويذكر فيه رقم الدعوى وطرفي الادعاء، كما أصدر مجلس القضاء في جيش الفتح عفواً بمناسبة حلول شهر رمضان، يشمل جميع السجناء الذين أمضوا نصف مدة حكمهم، وحسُن سلوكهم في الفترة التي قضوها في السجن، واستثنى العفو كل محكوم بحدٍّ أو حق شخصي مالم تبرأ ذمته بعفو أو تأدية الحقوق المترتبة عليه في الذمة.



وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الإئتلاف يطالب مجدداً بوقف الدعم عن ميليشيات (الإتحاد الديمقراطي)



أدان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الانتهاكات الخطيرة التي ترتكبتها ميليشيات حزب الإتحاد الديمقراطي، وجدد مطالبته للأطراف التي توفر الدعم لهذه الميليشيات بمراجعة مواقفها والضغط عليها للكف عن ممارساتها الإجرامية، وأشار الائتلاف عبر تصريح صحفي أصدره في السادس والعشرين من أيار/ مايو، إلى أن تلك الميليشيات تمارس العنف والإرهاب وخاصة ضد المجلس الوطني الكردي ومكوناته، وأن ممارساتها الإجرامية تتناقض مع تطلعات السوريين ومصالحهم، كما أدان الائتلاف الممارسات القمعية والانتهاكات الخطيرة التي ترتكبتها هذه الميليشيات، مؤكداً أنها إجراءات مرفوضة ومدانة ويجب أن يخضع مرتكبوها للمحاسبة.

أرقام وبيانات



حركة أحرار الشام الإسلامية
الهيئة القضائية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيسان رقم (5)

**الهيئة القضائية لدركة أحرار الشام الإسلامية
تصدر عفوا بمناسبة شهر رمضان المبارك**

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،
وبعد :

فإن الهيئة القضائية في حركة أحرار الشام الإسلامية، وبمنا على توجيهات من قائد الحركة الشيخ أبي عمار
العمر نعمن من عفوا عن التجاوزات التي أخطأوا نصف المقدّة ، وعشّن سلوكهم في الفترة التي قضوها في السجن
بمناسبة شهر رمضان المبارك .

ولأنّ إذ نعمن ذلك فإننا نؤكد أن العفوا لن يشمل الجرائم التي تخص أمن الثورة .

هذا والله في التوفيق و الشداة

الإصدار : ١٢٧ شعبان ١٤٣٥ هـ .
الوقوف : ١٢٨ / نيسان / ٢٠١٦ م

رئيس الهيئة القضائية
الشيخ أحمد محمد حبيب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان عفر

بناءً على توجيهات القائد العام لفيلق الشام يعلن عن عفوا عن التجاوزات
التي أخطأوا نصف المقدّة وحشّن سلوكهم في الفترة التي قضوها في
السجن بمناسبة شهر رمضان المبارك.

وإننا إذ نعمن ذلك فإننا نؤكد أن العفوا لن يشمل الجرائم التي تخص أمن
الثورة .

والله ولي التوفيق

**القائد العام
لفيقل الشام
عليه السلام**

الجمعة / ٢٠ شعبان / ١٤٣٥ هـ - ٢١ أيار / ٢٠١٦ م

www.asharalsham.org

أرقام وبيانات

أكدت الهيئة العليا للمفاوضات أن قمة الرياض هي بداية الإعداد الجاد لإيجاد حل سياسي عادل للقضية السورية، مشيرة إلى أن أولى خطوات الحل هي إنهاء التدخل الإيراني في سورية والمنطقة، وأفاد بيان للهيئة أصدر في الثالث والعشرين من أيار/ مايو، بأن قمة الرياض التي انعقدت في ٢٠ مايو الجاري شكلت حدثاً تاريخياً "يتجدد فيه تماسك الأمتين العربية والإسلامية لمواجهة المخاطر التي تستدعي تعاوناً دولياً متيناً لمواجهةها"، وأضاف "نحن نفعال بهذا الموقف الحازم والحاسم الذي صدر عن القمة ضد قوى الشر والإرهاب في العالم، وعلى رأسها إيران التي اختارت العدوان على أمتنا بدل أن تكون عضواً حليفاً في المجموعة الإسلامية"، وترى الهيئة في هذه القمة "بداية الإعداد الجاد لإيجاد حل سياسي عادل للقضية السورية"، "ونعتقد أن أولى خطوات الحل هي إنهاء التدخل الإيراني العدواني في سورية وفي المنطقة كلها، وإعادة التوازن السياسي والعسكري، وإنهاء الظلم، وإرساء أركان السلم والانتصار لمطالب الشعوب وحقوقها"، وتوheet

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الثوار يعلنون عن معركة لاستعادة ما خسروه في البادية السورية

أعلنت كتائب الثوار العاملة في البادية السورية، إطلاق معركة (بركان البادية)، بهدف استعادة النقاط التي خسرتها لصالح قوات النظام والمليشيات الموالية له في الأسابيع الماضية، وأصدرت كتائب الثوار في البادية السورية بياناً في الثاني والعشرين من أيار/ مايو، جاء به "في هذا اليوم المبارك تم إطلاق معركة بركان البادية، ضد المليشيات الإيرانية والمليشيات الأجنبية في المنطقة لتطهيرها منها وطردها والقضاء عليها"، وأضاف البيان "نحن نحن فصائل الجيش السوري الحر عن بدء المعارك ضد هذه التنظيمات المجرمة واستعادة أرضنا التي قدمنا ونقدم بها الملاحم والتضحيات".



المجلس الإسلامي السوري يعلن تأسيس (مجلس الإفتاء)

أعلن المجلس الإسلامي السوري تأسيس (مجلس الإفتاء)، لتوحيد الفتيا في النوازل ولا سيّما فيما يتعلق بالشأن العام، وجاء ذلك في بيان للمجلس، أصدره في السادس عشر من أيار/ مايو، أفاد بأنه "مع استمرار الثورة السورية المجيدة وكثرة ما اعتراها من نوازل تحتاج لبيان أحكام أو لاجتهادات فقهية تقي بضوابط المرحلة وحاجة العصر، ورغبة من المجلس بالإفراد أحد بالفتيا في النوازل لا سيّما فيما يتعلق بالشأن العام أو فيما عمت به البلوى، فقد قرر المجلس الإسلامي السوري بعد بحث مستفيض ومشاورات مع عدد كبير من أهل العلم لتشكل المجلس الإفتاء الذي يضم بعض علماء المجلس الإسلامي وعلماء آخرين من خارج المجلس، وقد تم عقد الجلسة الافتتاحية الأولى لمجلس الإفتاء يوم الأحد 18 شعبان 1438هـ الموافق 14 أيار 2017م بمدينة استنبول، وصلى في هذه الجلسة إقرار نظامه الداخلي وهيكلية المجلس، وتقرر أن تكون الجلسة القادمة لاتخاذ من سيشغل قيادة المجلس وكذلك توزيع المهام والأعمال فيه.

والجلس الإسلامي السوري إذ يعلن عن تشكيل هذا المجلس الرائد بأن الله لوكد استقلالية هذا المجلس في فتاويه وأعماله وفق آياته للفتق عليها بين أعضائه.

نسال الله العلي العظيم أن يجعل من مجلس الإفتاء مثابة فقهية لتتبعنا وتبيننا وأن يمدد القائمين عليه وأن يوفق الجميع لما يحب ويرضى من القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المجلس الإسلامي السوري،
28 شعبان 1438 هـ، 14 أيار 2017 م

www.syc-sic.com info@syc-sic.com syrian_ic syrianislamiccouncil



بيان الهيئة العليا للمفاوضات في اجتماعها الدوري بتاريخ 2017/5/13-12

ناقشت الهيئة العليا للمفاوضات في اجتماعها يومي 12 و13 أيار 2017 في الرياض عدداً من الموضوعات المتعلقة بالتطورات الميدانية والسياسية في القضية السورية، وأهمها اتفاقية آستانا (حول مناطق تخفيف التوتر في سورية) التي وقعتها كل من: روسيا، تركيا، وإيران، في 2017/5/5، وأكدت الهيئة عبر تصريح صحفي أصدرته في الثالث عشر من أيار/ مايو، على ضرورة الوقف الفوري الشامل لإطلاق النار، تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة وبخاصة البنود 5 و6 و7 من القرار الأممي رقم 2254 لعام 2015 وعلى ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة بدورها في تثبيت وقف إطلاق النار، ووضع آليات المراقبة وفرض الامتثال على أطرافه.

وأكدت الهيئة على ضرورة الوقف الفوري الشامل لإطلاق النار، تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة وبخاصة البنود 5 و6 و7 من القرار الأممي رقم 2254 لعام 2015 وعلى ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة بدورها في تثبيت وقف إطلاق النار، ووضع آليات المراقبة وفرض الامتثال على أطرافه.

وإذ تنفي الهيئة على موقف وفد الثورة العسكري في استنائه، فإنها تعلن رفضها تسمية إيران كضامن في هذه الاتفاقية وتطالب بخروج سائر الميليشيات الطائفية من سورية.

كما تؤكد الهيئة حرصها على نجاح أية مبادرة ترفع المعاناة عن شعبنا، وتحض على المشاركة في أي جهد دولي يسعى إلى ذلك، وتشدد على الثوابت والمطالب الوطنية السورية في صيغة وحدة سورية أرضاً وشعباً، واستعادة السيادة الكاملة للدولة السورية في مرحلة الانتقال السياسي، وفي رفض أية محاولات لتقسيم سورية وجعلها مناطق نفوذ.

وإذ تقرر الهيئة العليا الجهود التي يبذلها أسدقاء سورية؛ فإنها تدعو إلى دور أكثر فاعلية في حماية الشعب السوري، وتحذر من استخدام النظام للسلح الكيماوي مجدداً مستفيداً من التهاون الدولي في مواجهته، وتدعو في هذا الصدد مجلس الأمن إلى تفعيل الآليات القانونية الملزمة في القرارين 2118 و2235، ومتابعة تقارير لجان التحقيق الدولية، وتقارير منظمات حقوق الإنسان التي تدين النظام بارتكاب جرائم ضد الإنسانية مؤكدين على خطر إفلات النظام من العقاب.

وتعتبر الهيئة عن التزامها بالعملية السياسية برعاية الأمم المتحدة في جنيف وإصرارها على رفض أي دور لبشار الأسد وزمرته المجرمة في المرحلة الانتقالية وفي مستقبل سورية، وذلك وفقاً لبيان جنيف والقرارات الأممية ذات الصلة.

info@syrianhnc.org
syrianhnc.org



ناقشت الهيئة العليا للمفاوضات في اجتماعها يومي 12 و13 أيار 2017 في الرياض عدداً من الموضوعات المتعلقة بالتطورات الميدانية والسياسية في القضية السورية، وأهمها اتفاقية آستانا (حول مناطق تخفيف التوتر في سورية) التي وقعتها كل من: روسيا، تركيا، وإيران، في 2017/5/5، وأكدت الهيئة عبر تصريح صحفي أصدرته في الثالث عشر من أيار/ مايو، على ضرورة الوقف الفوري الشامل لإطلاق النار، تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة وبخاصة البنود 5 و6 و7 من القرار الأممي رقم 2254 لعام 2015 وعلى ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة بدورها في تثبيت وقف إطلاق النار، ووضع آليات المراقبة وفرض الامتثال على أطرافه.

وأكدت الهيئة على ضرورة الوقف الفوري الشامل لإطلاق النار، تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة وبخاصة البنود 5 و6 و7 من القرار الأممي رقم 2254 لعام 2015 وعلى ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة بدورها في تثبيت وقف إطلاق النار، ووضع آليات المراقبة وفرض الامتثال على أطرافه.

وإذ تنفي الهيئة على موقف وفد الثورة العسكري في استنائه، فإنها تعلن رفضها تسمية إيران كضامن في هذه الاتفاقية وتطالب بخروج سائر الميليشيات الطائفية من سورية.

كما تؤكد الهيئة حرصها على نجاح أية مبادرة ترفع المعاناة عن شعبنا، وتحض على المشاركة في أي جهد دولي يسعى إلى ذلك، وتشدد على الثوابت والمطالب الوطنية السورية في صيغة وحدة سورية أرضاً وشعباً، واستعادة السيادة الكاملة للدولة السورية في مرحلة الانتقال السياسي، وفي رفض أية محاولات لتقسيم سورية وجعلها مناطق نفوذ.

وإذ تقرر الهيئة العليا الجهود التي يبذلها أسدقاء سورية؛ فإنها تدعو إلى دور أكثر فاعلية في حماية الشعب السوري، وتحذر من استخدام النظام للسلح الكيماوي مجدداً مستفيداً من التهاون الدولي في مواجهته، وتدعو في هذا الصدد مجلس الأمن إلى تفعيل الآليات القانونية الملزمة في القرارين 2118 و2235، ومتابعة تقارير لجان التحقيق الدولية، وتقارير منظمات حقوق الإنسان التي تدين النظام بارتكاب جرائم ضد الإنسانية مؤكدين على خطر إفلات النظام من العقاب.

وتعتبر الهيئة عن التزامها بالعملية السياسية برعاية الأمم المتحدة في جنيف وإصرارها على رفض أي دور لبشار الأسد وزمرته المجرمة في المرحلة الانتقالية وفي مستقبل سورية، وذلك وفقاً لبيان جنيف والقرارات الأممية ذات الصلة.

info@syrianhnc.org
syrianhnc.org

info@syrianhnc.org
syrianhnc.org

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(فيلق الرحمن) يعتذر للمكتب الطبي في الغوطة ويتعهد بمحاسبة المسيئين



اعتذر فيلق الرحمن عن الإساءة للمكتب الطبي في غوطة دمشق الشرقية وكوادره، وتعهد بمحاسبة المسؤولين عنها، وجاء ذلك في بيان لفيلق الرحمن، أصدر في الثالث عشر من أيار/مايو، أقر فيه باعتداء عناصره على أطباء وكوادر طبية في الغوطة الشرقية، واعتبره خطأ كبيراً لا يقبل فيه، وأردف "تابعت قيادة فيلق الرحمن هذا الأمر بشكل مباشر إصلاحاً لهذا الخطأ وأثاره، ومحاسبة المسؤولين عنه"، "ونقدم اعتذارنا للمكتب الطبي في الغوطة الشرقية وللأسادة الأطباء الذين تعرضوا للإساءة"، وأكد الفيلق في بيانه التزامه التام بتحييد المدنيين عموماً وكوادر جميع المؤسسات المدنية خصوصاً عن أي إزعاج أو تضيق،

(الأحرار) تتهم (فيلق الرحمن) بالهجوم على مقارها في غوطة دمشق

اتهمت حركة "أحرار الشام" في الغوطة الشرقية، فصيل "فيلق الرحمن" بالهجوم على مقار لها في مدينة عربين بريف دمشق، داعية الأخير لوقف "اعتداءاته"، وأوردت الحركة في بيان لها أصدرته في الحادي عشر من أيار/مايو، "ساعنا اليوم ما حصل من اعتداء فيلق الرحمن على بعض مقرات حركة أحرار الشام في الغوطة الشرقية بعد على بعض مقرات حركة أحرار الشام في الغوطة الشرقية". مشيرة أن هذه "الاعتداءات" جاءت بعد الاتفاق الذي أبرمته مع "الفيلق" مؤخراً، بإرسال مؤازرات إلى حي القابون الدمشقي، مضيفاً "يأتي هذا الاعتداء في سياق سلسلة من الاعتداءات غير المبررة، التي قام بها فيلق الرحمن مؤخراً، والتي لم يعرف الدافع الحقيقي وراءها". وقد أسفرت اعتداء الفيلق على مقارنا من حديث بعض الإصابات في صفوف عناصر المقرات بالإحاطة إلى مقتل آخرين وهذا يدفع مستوى الخطر ويضع التهديد من التطورات القادمة.

إن هذه الحركة ثابت وصار تجاه البي بي سي، بل هو متصلاً وسليماً ما في فصل كان وجاهه أي فصل كان. وعليه ندعو الإذاعة في الفيلق إلى وقف سيولهم فوراً وتوقف لهم لثمة الله في الغوطة المدمرة وأهلها المستعطفين الذين سلبوا البي بي سي وأهلها ولا تتكلموا بملوككم المدمرة جرحاً جرحاً وأثارتوا قضية العالمين فالحلم على الإخوان لم يكن مفعلاً لا في الأعراف ولا الأديان.

والله المستعان وعليه التكلان وهو على كل شيء شهيد.

التبليغ العامة
١٥ / شباط / ١٤٣٨ هـ
٢٠١٧ / ٥ / ١١ م



وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(تحرير الشام): سنقاتل (فلول الفصائل الفاسدة) ومن يأويهم



أعلن (مجلس الفتوى) في هيئة تحرير الشام، وجوب قتال من وصفهم بـ (فلول الفصائل الفاسدة) التي تسعى لدخول إدلب "انسجماً مع مقررات أستانة"، ومن يسمح لهم بالعمل تحت رايتهم، معتبراً أن قتالهم واجب يشمل الجميع ويعتبر من باب "دفع العدو الصائل". ودعا للعمل على خرق اتفاقية أستانة، باعتبارها "مؤامرة تبغي وأد الجهاد والثورة في الشام"، وأفاد بيان لمجلس الفتوى في هيئة تحرير الشام، أصدرته في التاسع من أيار/مايو، بأن آخر فصول مسلسل التآمر على ثورة الشام وأسوأها هو اتفاقية أستانة، "حيث بيعت تضحيات أهل الشام وثورتهم وجهادهم ودمائهم وأسراهم في سوق المساومات الإقليمية والدولية"، وأشار إلى أن أخباراً من عدة مصادر تقيد بتحركات غير مسبوقة من قبل بعض "فلول الفصائل الفاسدة" سابقاً، وتهدف هذه التحركات إلى توغل وتدخل يستهدف الشريط الحدودي، ومن ثم إلى عمق المناطق المحررة في إدلب وغيرها، وأردف "هذه التحركات يقوم بها زمرة من فلول الفصائل الفاسدة، التي ارتضى قياداتها الولاء للمشاريع الدخيلة على ثورة أهل الشام وجهادهم، حيث يتجهز هؤلاء للانقضاض على ما تبقى من مناطق الثورة والجهاد انسجماً مع مقررات أستانة"، ودعا مجلس الفتوى في بيانه، "كل مسلم" للعمل على خرق اتفاقية أستانة ومعارضتها وفضح حقيقتها وتعرية الواقفين خلفها، معتبراً أن الموافقة على الاتفاقية والرضا بها "خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين"، "ومؤامرة تبغي وأد الجهاد والثورة في الشام"، وتمهد لإعادة تسليم البلاد والعباد "للمحتلين الكافرين"، كما دعا المجلس إلى قتال (فلول الفصائل الفاسدة)، وأكد أن "دفع كل من يريد إجهاض الثورة والجهاد من أولئك القوم أو غيرهم، هو من نوع جهاد الدفع للعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا، وهو فرض على كل مسلم". "ولئن كتب الله الموت لأحدنا في تلك المواقف فإنعم بها من شهادة في سبيل الله وجهاد أعدائه". "ويتوجب في حق الكافة مقاتلة تلك الفلول المجرمة، وبذل الغالي والنفيس دون قدوم هؤلاء المفسدين إلى أي منطقة تحت أي ذريعة أو راية كانت"، وأشار إلى أن هذا الحكم يشمل "الفلول" والمتعاونين معهم أو الذين يسمحون لهم بالعمل تحت رايتهم، "فكل أولئك في حكم وجوب دفعهم وقتالهم".



وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات



اتحاد ثوار حلب يدعو القوى الثورية لاعتزال (أستانة)
أعلن اتحاد ثوار حلب رفضه اتفاق (خفض التوتر)، واعتبره اتفاقاً لتقسيم سوريا وتشريعاً لاحتلالها، داعياً القوى الثورية العسكرية إلى اعتزال أستانة نهائياً، وأشار بيان لاتحاد ثوار حلب، أصدره في التاسع من أيار/مايو، إلى رفض الاتحاد القاطع "اتفاق التقسيم والذل والعار، ويعدّه تشريعاً لاحتلال أرضنا السورية من قوى القتل والإجرام الروسي والإيراني والأسدي"، وأكد دعمه الثوار في موقفهم الرفض لأي اتفاق لا يحقق طموحات الشعب السوري في الحرية والكرامة والعدالة وإسقاط النظام، ودعا اتحاد ثوار حلب القوى العسكرية الثورية، إلى إعلان اعتزالها لمسار أستانة نهائياً، كما دعا إلى تكامل الخبرات بين القوى العسكرية والقوى السياسية للثورة المتمثلة بالهيئة العليا للتفاوض، وطالب الاتحاد من كوادره ومنتسبيه وكل القوى الثورية، وأهالي المناطق المحررة، لأيام غضب عام "تعبيراً لرفضهم لكك مؤامرة تقسيمية تكيدها روسيا وإيران"، كما دعا "القوى الثورية والسياسية والتنفيذية من ائتلاف وحكومة مؤقتة وهيئة عليا، أن تزيل الالتباس الحاصل في تمثيلها، وترتبط بالأرض التي تقاوم الاحتلال الإيراني والروسي كما الاحتلال الإسرائيلي والروسي، كما قاومت وتقاوم الاحتلال الأسدي".

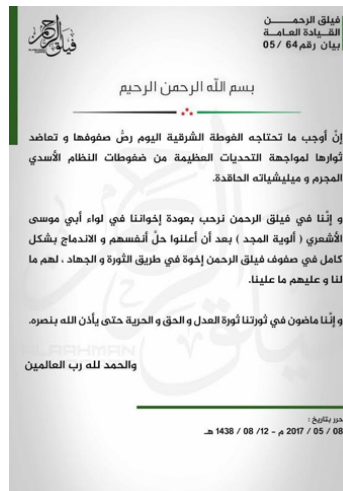
(أهل الأرض) غرفة عمليات جديدة لمحاربة (جيش خالد) غرب درعا

أعلنت عدة فصائل عسكرية ثورية عاملة في ريف درعا الغربي ومحافظة القنيطرة، عن تشكيل غرفة عمليات جديدة تحت مسمى (أهل الأرض)، لمحاربة جيش خالد بن الوليد المرتبط بتنظيم "داعش"، في ريف درعا الغربي، وبحسب البيان الصادر عن غرفة عمليات (أهل الأرض) في الثامن من أيار/مايو، فإنه "نظراً للظروف العصيبة التي تمر بها المنطقة الجنوبية، وهي تكالب الدواعش وعصابات الأسد المجرمة، تم بعون الله تعالى تشكيل غرفة عمليات (أهل الأرض)"، وأشار البيان إلى أن الغرفة تضم ثمانية تشكيلات، وهي (فوج المدفعية - تجمع الأحرار - لواء العمرين الإسلامي - المجلس العسكري في القنيطرة - لواء شهداء القنيطرة - فرقة الحق - تجمع الشهيد أبو حمزة النعيمي - تجمع الهاشميين - لواء معاذ بن جبل).



وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات



(ألوية المجد) تندمج في (فيلق الرحمن)

أعلنت القيادة العامة لألوية المجد، عبر بيان أصدرته في الثامن من أيار/مايو، اندماجها في فيلق الرحمن، ورّحّب الأخير بعودتها بعد عام على انفصالها، وأفاد البيان، انه بعد مرور عام كامل على إنشاء فيلق الرحمن لدرج بعودة إخواننا في لواء أبي موسى الأشعري (ألوية المجد) بعد أن أعلنوا حلّ أنفسهم واتحادهم بشكل كامل في صفوف فيلق الرحمن إكوة في طريق الثورة والجهاد . لهم ما لنا و عليهم ما علينا.

الأحرار، وإيماناً منا بأهمية الكلمة الواحدة والقيادة الواحدة والقرار الواحد، فإننا في لواء أبو موسى الأشعري نعلن العودة إلى الأصل الذي بدأنا عليه، جزءاً لا يتجزأ من فيلق الرحمن"، ودعا البيان جميع فصائل الغوطة الشرقي إلى التوحد تحت قيادة واحدة، "لتكون للغوطة كلمة واحدة"، ومن جانبه، أصدر فيلق الرحمن بياناً رّحّب فيه بعودة لواء أبي موسى الأشعري (ألوية المجد) بعد أن أعلنوا حلّ أنفسهم والاندماج الكامل في صفوف الفيلق.

(جيش الإسلام) يعلن إيقاف عملياته العسكرية في الغوطة الشرقية

أعلن جيش الإسلام اليوم الجمعة، عن إيقاف عملياته العسكرية ضدّ الفصائل في الغوطة الشرقية، مؤكداً قضاءه على "مقومات وجود" هيئة تحرير الشام في المنطقة، وأورد "جيش الإسلام" في بيان إعلانه إيقاف العملية أنه يحمل بقية الفصائل المسؤولية بملاحقة "فلول هذا التنظيم (هيئة تحرير الشام) ضمن قطاعاتهم"، وقال في البيان الصادر في الخامس من أيار/مايو، إن هذه العملية التي وصفها بـ "المباركة" كانت تهدف إلى "تقويض تنظيم الغلوّ والبغي جبهة النصره وردّ صياله وعاديته"، مشيراً إلى أن العملية "حققت معظم الأهداف المرجوة منها، وقضت على مقومات وجود هذا التنظيم الدخيل على الغوطة، ولم يبق منه إلا فلول طريدة"، وأضاف أن العملية توقفت حرصاً على مصلحة المدنيين، واستجابة لنداءات المؤسسات والفعاليات الثورية والشرعية، وتقديراً للصدام مع الفصائل الأخرى نتيجة الفهم الخاطئ عند هذا التساؤل للجميع العادلة والسداد، وللغوطة والثورة النصر والتمكين.



وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(العليا للمفاوضات): اتفاق (خفض التصعيد) يفتقر لأدنى مقومات الشرعية



بيان صحفي

حول التناقضات الأربعة في أستانة

إن الهيئة العليا للمفاوضات؛ إذ تؤكد التزامها بالعملية السياسية، وحرصها على دعم الجهود الدولية المخلصة لوقف نزيف الدم السوري، وتجدد دعوتها إلى تطبيق القرارات الأهمية المتعلقة بسوريا، وخاصة منها بيان جنيف (2012) وقرار مجلس الأمن 2254، لتتجاوز من المساس بوحدة سورية أرضاً وشعباً، ومن أية محاولات لتدمير مشاريع تقسيم البلاد من خلال المضامين الغامضة لما أطلق عليه في اجتماع "أستانة" الأخير مناطق: "خفض التصعيد"، والتي لا تعبر بالضرورة عن مفهوم المناطق الآمنة التي باتت مطلباً إنسانياً ملحاً في ظل تزايد جرائم النظام وحلفائه.

وكما استنكرت الهيئة محاولات النظام تحجب الانتقال السياسي الحتمي من خلال تأجيج الاحتقان الطائفي وتعميق الشرخ المجتمعي؛ فلها ترفض ما يقوم به بشار الأسد من تمزيق للبلاد عبر تقسيمها إلى مناطق "مفيدة" و"غير مفيدة"، وترى أنه قد فقد السيادة والشرعية والأهلية لحكم البلاد في ظل ارتهانه لقرار داعميه وارتكازه على القوى الخارجية والمليشيات الطائفية ومجموعات المرتزقة للبقاء في الحكم.

وفي مقابل تأييدها المطلق لجهود الأصدقاء (وخاصة تركيا) في إنجاح الهدنة وضمن الالتزام بها؛ فإن الهيئة تعلن رفضها الاعتراف بالنظام الإيراني وميلشياته المعتدية على السوريين والمليشيات لحقوقهم كضمان لأية اتفاقية، وتعتبر إيران دولة معتدية يجب محاسبتها على الانتهاكات التي ارتكبتها في حق السوريين من تهجير وتشريد وحصر وحلفاء صهيوي خلال السنوات الماضية، ولا تقل بأية محاولات لشرعنة عدوانها من خلال أية اتفاقيات تمنحها دوراً سياسياً أو عسكرياً على الأرض.

وتعبر الهيئة عن قلقها من غرض اتفاقية "أستانة" التي تم إبرامها في منأى عن الشعب السوري، وما شابها من غياب للضمانات وآليات الامتثال، وقصورها دون إدانة جرائم النظام وحلفائه وخاصة جريمة استخدام السلاح الكيميائي في "خان شيخون"، ولا تستبعد إزاء هذا التعاضد أن يقوم النظام مرة أخرى باستخدام السلاح الكيميائي ضد الشعب السوري في ظل تراخي المواقف الدولية، كما ترفض الهيئة أي حضور للنظام في المناطق التي يشملها الاتفاق، مؤكدة أن قوى الثورة والمعارضة لن تقبل بمنحه من خلال تفاهمات إقليمية غير مؤثرة من طرف واحد ما يعجز عن الحصول عليه على أرض الواقع.

وترى الهيئة أن الاتفاق يفتقر إلى أدنى مقومات الشرعية، وأن مجلس الأمن هو الجهة المفوضة برعاية أية مفاوضات معتبرة في القضية السورية، مؤكدة أن أية تعهدات جانبية لن تجعل من دولة معادية للسوريين مثل إيران راعية أو ضامنة، وتطالب الإدارة الأمريكية ومجموعة أصدقاء سوريا، ومن الأشقاء العرب باتخاذ مواقف حاسمة لمنع تمرير مثل هذه الترتيبات غير المأثمة، وتلتفت باتجاه تفعيل الوساطة الأممية للتوصل إلى حل سياسي وفق بيان جنيف والقرارات الأممية ذات الصلة.

الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة السورية
٥ أيار/مايو، ٢٠١٧

Info@SyrianHNC.org
SyrianHNC.org

الحكم، وأكدت رفضها الاعتراف بالنظام الإيراني وميلشياته كضامن لأية اتفاقية، وعدم قبولها بأية محاولات لشرعنة عدوانها من خلال أية اتفاقيات تمنحها دوراً سياسياً أو عسكرياً على الأرض، وعبرت الهيئة عن قلقها من "غموض اتفاقية أستانة التي تم إبرامها في منأى عن الشعب السوري، وما شابها من غياب للضمانات وآليات الامتثال، وقصورها دون إدانة جرائم النظام وحلفائه وخاصة جريمة استخدام السلاح الكيميائي في خان شيخون.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(العليا للمفاوضات): تقرير (سبوتنيك) يهدف للتغطية على هجمات كيميائية يخطط لها النظام



بيان صحفي

حول إدعاءات "سبوتنيك" الكاذبة

نشرت وكالة "سبوتنيك" الروسية خبراً مريباً على لسان ما أسمته "مصدراً عسكرياً" (دون تحديد جهته أو جنسيته) ادعت فيه أن مراسلين من قناة الجزيرة يقومون في إدلب بتصوير تمثيلية لهجوم كيميائي مزعوم للجيش السوري ضد المدنيين، وأن الداعم لأعمال التصوير يتواجد في إحدى الدول الأوروبية.

وإن الهيئة العليا للمفاوضات إذ تستهجن مثل هذا التصرف غير المهني من وكالة "سبوتنيك"، لتحذر من المحاولات التي يبذلها منفذو اعتداء "خان شيخون" الكيميائي لتكرار جريمتهم من خلال التمهيد لجريمة أكبر بالسلاح نفسه، ومن ثم محاولة إلصاقها بالمعارضة السورية أو بالدول الداعمة للمطالب العادلة للشعب السوري.

كما تستنكر الهيئة العليا للمفاوضات المحاولات يبذلها حلفاء النظام للتغطية على جرائمه الإنسانية التي ثبتها تقرير منظمة "هيومان رايتس ووتش" بالأدلة القاطعة، وتؤكد أن ما تنتشره وكالة "سبوتنيك" وغيرها من الوكالات الإيرانية والروسية لتبرئة النظام واتهام قناة الجزيرة أو غيرها من الجهات الأخرى هي جرائم رديفة تهدف إلى تبرئة النظام - الذي ثبتت إدانته - والتغطية على هجمات كيميائية أخرى يخطط لها النظام ضد المناطق الأهلة بالسكان.

وتدعو المجتمع الدولي لاتخاذ مواقف حاسمة لجلب الجناة إلى العدالة وضمن عدم إفلاتهم من العقاب.

الهيئة العليا للمفاوضات لقوى الثورة والمعارضة السورية
٥ أيار/مايو، ٢٠١٧

للقوى الثورة والمعارضة السورية

Info@SyrianHNC.org
SyrianHNC.org

بالأدلة القاطعة، وأكدت أن ما تنشره وكالة "سبوتنيك" وغيرها من الوكالات الإيرانية والروسية لتبرئة النظام واتهام قناة الجزيرة أو غيرها من الجهات الأخرى هي جرائم رديفة تهدف إلى تبرئة النظام - الذي ثبتت إدانته - والتغطية على هجمات كيميائية أخرى يخطط لها النظام ضد المناطق الأهلة بالسكان، ودعت الهيئة المجتمع الدولي لاتخاذ مواقف حاسمة لجلب الجناة إلى العدالة وضمن عدم إفلاتهم من العقاب.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(جيش الإسلام) يعلن إيقاف عملياته العسكرية في الغوطة الشرقية

أعلن جيش الإسلام عن إيقاف عملياته العسكرية ضدّ الفصائل في الغوطة الشرقية، مؤكداً قضاءه على "مقومات وجود" هيئة تحرير الشام في المنطقة، وأورد "جيش الإسلام" في بيان إعلانه الصادر في الخامس من أيار/مايو، إيقاف العملية أنه يحمل بقية الفصائل المسؤولية بملاحقة "فلول هذا التنظيم (هيئة تحرير الشام) ضمن قطاعاتهم"، وقال في البيان إن هذه العملية التي وصفها بـ "المباركة" كانت تهدف إلى "تقويض تنظيم الغلوّ والبغي جبهة النصرة وردّ صياله وعاديته"، مشيراً إلى أن العملية "حققت معظم الأهداف المرجوة منها، وقضت على مقومات وجود هذا التنظيم الدخيل على الغوطة، ولم يبق منه إلا فلاول طريدياً"، وأضاف أن العملية توقفت حرصاً على مصلحة المدنيين، واستجابة لنداءات المؤسسات والفعاليات الثورية والشرعية، وتفادياً للصدام مع الفصائل الأخرى.



الائتلاف يطالب بوقف الاقتتال في الغوطة وتوجيه السلاح نحو النظام

دعا الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، جميع الفصائل المتقاتلة في غوطة دمشق الشرقية إلى وقف الاقتتال وتوجيه السلاح نحو النظام، وأفاد موقع الائتلاف عبر تصريح صحفي أصدره في الرابع من أيار/مايو، بأن لجنة فض الاقتتال بين الفصائل المتصارعة دعت عبر اجتماع مع الائتلاف لدعم الصوت الشعبي الذي يطالب بوقف الاقتتال بين الفصائل الثورية لحل جميع الاشكاليات القائمة بين الفصائل التي حصل التصادم بينها في غوطة دمشق، والتي كان لاقتتالهم أثر سلبي بالغ على عموم الشعب السوري، وأكد الائتلاف على دعمه لقرارات اللجنة وبيانها، وأنه سيبدل جهده في ممارسة الضغط على الأطراف المتصارعة، وعبرّ الائتلاف عن استنكاره للأصوات التي تقوم بالتشويش على سير عمل اللجنة والتي تؤجج الصراع وتبرر القيام به بدلاً من تهدئة الأوضاع، داعياً إلى توجيه السلاح نحو النظام عوضاً عن استنزاف الطاقات في اقتتال أخوي.



الائتلاف الوطني لقوى
الثورة والمعارضة السورية

أكدت سبع فصائل ثورية أنّ روسيا بصفتها ضامناً لوقف إطلاق النار الموقع نهاية العام الماضي لم تلتزم بدورها، مؤكّدةً على رفضها وجود إيران كطرف ضامن للهدنة، معتبرةً أنها "عدوٌ محتلٌّ"، وشددت الفصائل في على إيران دولة راعية للإرهاب وذات سلوك توسعيّ تعمل على إيجاد شرح مجتمعي في سوريا معتمدة على ميليشيات طائفية مهمتها دعم النظام، "لذا لا يمكن القبول بها كطرف ضامن أو راع لأي عملية سياسية. بل هي عدوٌ محتلٌ تستهدف تقويض هوية المجتمع السوري ومستقبله. وتوجب محاسبتها على جرائمها في سورية. يتوجب على الجانب الروسي قبل الحديث عن تحوله لطرف ضامن التوقف التام عن استهداف المناطق المحررة بالقصف الجوي والعمل على تخفيف قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بوقف التهجير وضمان حق عودة النازحين واللاجئين إلى بيوتهم ومناطقهم. والإفراج عن جميع المعتقلين وفي مقدمتهم النساء والأطفال، وبيان مصير المفقودين، وإيقاف سياسة التجويع والحصار. من خلال تنفيذ أحكام القانون الدولي الإنساني، وقرارات مجلس الأمن (٢١١٨) و(٢١٢٩) و(٢١٥٦)."

٣. الفصائل الثورية المسلحة كانت أول من حارب الإرهاب، وقضت على وجوده في المناطق المحررة، في الوقت الذي كان فيه النظام يسفل ويحوي المناطق التي يسيطر عليها بتنظيم داعش، وتعتبر سياسة النظام واستجاليته لميليشيات طائفية مصطنعة دولياً تدعمها إيران من أهم أسباب استمرار وانتشار الإرهاب في سورية، وعليه فإنّ قوى الثورة لن تدخل في أي مشاركة للنظام لأي هدف مهما كان ظاهريه، لأن النظام يمارس أسوأ أشكال إرهاب الدولة ضد الشعب السوري الطامح في الحرية والتغيير.

٤. إن وقف إطلاق النار يجب أن يشمل جميع المناطق وفصائل الثورة بلا استثناء، وقد تجاوزت الفصائل الثورية المسلحة بطريقة إيجابية مع عملية وقف إطلاق النار، إلا أن الدولة الضامنة للنظام لم تستطع إلزامه بتطبيق بنود اتفاق أنقرة الموقع في ٢٩ كانون أول ٢٠١٦.

٥. نؤكد على التزامنا الكامل بالتوثيق الثوري الخمسة التي نصت عليها الوثيقة المشتركة بين المجلس الإسلامي السوري وبإلتي قوى وفعاليات الثورة، ونعتبرها السلف الحقيقي لأي مفاوضات أو عملية سياسية للتوصل إلى حل في سورية، مع استعدادنا للتعاون الإيجابي مع أي مبادرة من شأنها التخفيف عن شعبنا الحبيب، كما نؤكد على أن أي عملية سياسية لا تتسجم مخرجاتها مع هذا السلف فإنها لا تمثل ثورة شعبنا ولا تحقق آماله.

نتمنى التوفيق للوفد المشارك في حصول حقوق الشعب السوري والدفاع عن ثوابته والتخفيف عنه بكل الوسائل المتاحة.

بينها جيش الإسلام وفيلق الرحمن... كبرى الفصائل الثورية: لا يمكن قبول إيران كطرف ضامن



قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وأكدت الفصائل الثورية على أن وقف إطلاق النار يجب أن يشمل جميع "مناطق وفصائل الثورة دون استثناء" مشيرةً إلى تجاوب كتائب الثوار مع عملية وقف إطلاق النار، إلا أن "الدولة الضامنة للنظام لم تستطع إلزامه بتطبيق بنود اتفاق أنقرة"، الموقع نهاية العام الماضي.



“لنترك لهم الهجرة..”

سوريون تركوا ألمانيا وعادوا إلى وطنهم



الأوطان التي لا نستطيع العيش فيها بكل ما نحب، ومع الذين نحبهم يصبح الفرار منها سهلاً، وقرارنا الوحيد الذي لا

عودة عنه.. حتى أرصفة الذل حينها لن تستقبلنا، لأننا لم نجيد الجلوس عليها أيضاً.

”لم يكن أمامي سوى الهروب من الموت، الفقر، الذل، وبكاء أطفال خوفاً، نقاشات طويلة بيني وبين زوجتي رمتي في البحر مرات ومرات، حتى وصلت وكل أحلامي أن أحضر أطفالاً بعدي، كانت ألمانيا لي الملاذ الأخير، وكنت أعد نفسي بالطمأنينة والاستقرار، كان كل ماسمعه يسمح لي أن أحلم وأحلم وأحلم، لكن الخيبات بدأت تصفني، كما الحنين، أصوات أطفال

التي باتت زادي اليومي هي فقط من يمنحني القوة والصبر“. والكلام لسامر، وهو لاجئ سوري في ألمانيا.

سامر، كما آلاف اللاجئين، يتابع: ”بقيت في كامب أشبه بالسجن المفتوح لا أوراق ولا معاملات تجعل مني لاجئاً أو حتى نصف، شهران ثلاثة وخمسة، ضاق صدري، نحل جسدي، بدأت شجاراتي الهاتفية مع زوجتي وكأن الأمر بيدي، تارة

تقول: (دبر حالك يارجال ليش الكل أخذ اقامة وانت لا) وتارة تقول لي (خلص رجاء وأمرنا لأله يسوانا ما يسوى هالناس هون) بدأت فكرة العودة تتغلغل في رأسي لكن المصاريف التي دفعتها وكانت كلها ديون، تجعلني أخرس كل هذه الأفكار، تحملت شهوراً أخرى ولا شيء يستجد، قررت أخيراً وبدأت رحلة البحث عن طريق للعودة فلا أوراق ولا فيزا تجعلني أستطيع العبور كإنسان على هذه الأرض، وعدت للمهربين وتجار الأرواح وللطرق الموحشة وأنا أردد في كل

لحظة (يلعن الساعة يلي اجيت فيها على ألمانيا). سميرة التي تركت زوجها وأطفالاً لم تكن أكثر من سامر صبراً، ولا أقل منه شوقاً وحنيناً وندماً، فقلب الأم الذي دفعها للمجيء نفسه من دفعها للعودة، تقول سميرة: ”نعم وصلت بعد أن أقنعني زوجي أن مجيئي هو الأفضل، فربما معاملات المرأة تكون مقدمة على الرجل، فأنا قادمة لبلد المرأة فيه الأكثر احتراماً وتقديراً كما أخبروني، وفعلاً منحت الإقامة بعد فترة قصيرة ويبدو أن ذلك من باب الحظ وربما الصدفة، وبدأت معاملات لم الشمل التي تحتاج تسجيل اسم في السفارات القريبة من زوجي، والتي يستطيع الوصول إليها بدون عذاب، حاول زوجي التسجيل في بيروت، ويحتاج العبور عبر حواجز لا يخرج منها إلا المولود، وإن استطاع ذلك فإن الأمر يحتاج حصولي على الإقامة أولاً وهذا يطيل من مدة الانتظار، فحاول التسجيل في السفارة الألمانية

في تركيا وكان الموضوع أسهل خاصة أن الموضوع لا يحتاج إلا وجود انترنت ودفع مبلغ صغير ساعدنا به أحد أصدقائنا الموجودين في استنبول“.

تتابع: ”اقترب موعد المقابلة لكن محاولات زوجي وأطفال الدخول لتركيا باءت كلها بالفشل فالدخول إليها أصبح يحتاج فيزا، والتفريب إن كان سهلاً عليه فهو صعب على صغاري، لأصبح أنا هنا معلقة

بين الرجاء والخيبة وبين معجزة تحل عقدة بعدهم عني، وخيبة القرارات والحدود والحواجز. فلم يكن مني إلا أن قررت العودة بعد عجزنا الكامل“.

قد يبدو الأمر أكثر سهولة لشاب وحده، لا بكاء طفل يناديه ولا توسلات زوجة تستغيث به. سعد شاب لم يرغب يوماً أن يكون شريكاً في الدم ولم ترق له كل الأصوات المنادية للخراب كما يقول.

ويتابع: ”هربت من الالتحاق بالجيش لالتحق بجيش من الصراعات هنا، صراع الدين والأخلاق

«هربت من الالتحاق بالجيش لالتحق بجيش من الصراعات هنا، صراع الدين والأخلاق والمشاعر حتى صراعي مع واجباتي الإنسانية والوطنية بدأ يطفو على كل هذه الصراعات»

والمشاعر حتى صراعي مع واجباتي الإنسانية والوطنية بدأ يطفو على كل هذه الصراعات، وأصبحت لاجئاً بعد منحي حق اللجوء لأبدأ رحلة الضياع الديني والأخلاقي، لم أكن أتدرج في التغيير بل تغيرت دفعة واحدة وساعدني في ذلك وجود بعض الأصدقاء الجدد الذين جمعتني بهم المدينة الجديدة التي سكنتها، لأجد نفسي بعد فترة قصيرة شخصاً آخر لا هدف ولا إنجاز ولا خطوات للأمام، كل ما أفعله اللهو والتسلية وارتداد الملاحية الليلية ومحاولات للفت نظر الفتيات الألمانيات دون أن أتقن حتى جملة واحدة في اللغة الألمانية، لأصحو بعدها على خبر وفاة أحد أصدقائي في سوريا وقت أصيب في إحدى الغارات الجوية، لم أستطع أن أتغير ولم أستطع أن أندمج أيضاً، كل ما أفعله أني أضيع وقتي، تيارات من الأسئلة بدأت تدور في رأسي مالذي جاء بي! مالذي يمكنني أن أفعله هنا، هذه البلاد تحتاج من يتقن فن الاغتراب والصبر والإرادة، وأنا لا أملك منه شيئاً. فكانت عودتي والتحاقي ببعض الأصدقاء في صفوف الجيش الحر هو قرارني الأخير“.

لكن عندما تسافر العائلة بأكملها سيكون الموضوع أقل عذاباً وشتاتاً ومعاناة سوى في مصاريف رحلتهم جميعاً، يقول أبو محمد: ”جئت ألمانيا بعد اشتداد القصف حولنا، وعندما وصلت تركيا ووجدت أن



المصاريف سترهقني ريثما أجد عملاً، فظننت أني حسبته وقررنا السفر جميعاً بمساعدة أخي الذي أعطاني مبلغاً من المال، سنة واحدة كانت كفيلة بأن أندم على هذا القرار، وأفكر جدياً في العودة حتى لو كلفني الأمر كثيراً، بدأ أولادي يتصرفون تصرفات غريبة، ويغيبون عن البيت دون إذن مني، وكلما سألت زوجتي كانت تقول (انتبه انت بألمانيا مافيك تحكي معهن وتغلط عليهن) وكنت حذراً جداً، لكن الأمر بدأ يشعني بالعجز، فأنا لا أعلم مالذي يحدث معهم وماذا يؤخرهم وأجوبتهم الانفعالية بدأت تزداد، ولا سبيل لي سوى الصمت، لم يكن الأولاد وحدهم من تغير بدأت زوجتي تسمعي بعض الكلام، فيما يخص حقوقها وواجباتي، لتأخذ تدريجياً بالتصرف بأمور كثيرة دون الرجوع إلي، وعندما أسألها كانت ترفع صوتها في عادة لم تفعلها من قبل، أنا الآن أخاف أن أخبرهم بقراري ويرفضون، وأخاف أن أبقى وأخسرهم جميعاً“.

يشار إلى أن تلك الحالات، متفاوتة من مكان إلى آخر، وحسب ظروف كل عائلة أو فرد، كذلك جدير بالذكر، أن عشرات السوريين يصلون إلى ألمانيا، بشكل أسبوعي، بطرق منها غير شرعية ومنها شرعية.

الليرة السورية

باتت الليرة السورية محطّ سخرية للكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وحديث الناس في الشارع سواءً في المناطق المحررة أو في مناطق سيطرة النظام، خصوصاً بعد طبع الأخير قطعاً نقدياً من قيمة الـ ٢٠٠٠ عليها صورة بشار الأسد، وسط تبريرات من النظام، وسخرية من معارضيه.

وعزا درغام سبب طرح هذه الورقة، (مستخفاً بعقول الناس) إلى زيادة الاهتراء بالأوراق النقدية الحالية المتداولة، معتبراً أنها تتمتع كما سابقاتها بمزايا أمنية عالية يصعب تزويرها أو تزييفها ويسهل تمييزها.

إلا أنّ خبراء في الاقتصاد، أكدوا أن إصدار ورقة نقدية من فئة كبيرة يسهم في انخفاض قيمة الشرائية للعملة السورية وتدهور قدرتها الشرائية.

توقيت الطباعة سياسي بحث

وفي حديث لـ «مجلة رؤية سورية» قال الصحفي سمير طويل، المختصّ بالشأن الاقتصادي، إن «طباعة القطع النقدي من فئة الـ ٢٠٠٠ ليرة يؤكد مجدداً أن الاقتصاد السوري، على الرغم من توازنه، إلا أنه يعيش حالة غير مستقرّة، والسبب الرئيس في ثباته رغم الوضع الراهن، مساعدة روسيا وإيران، لاسمياً وأن بعض القطع النقدية طُبعت في روسيا، وبدون رصيد، إلا أنها جرت بالتنسيق مع البنك الدولي.

وفي ردّ على سؤال: ولكن عندما ظهرت الـ ١٠٠٠ قبل أعوام، قيلَ نفس الكلام، على أن القطعة النقدية لا تحمل رصيماً وهي مجرد ورقة، إلا أنها قابلة للتصريف لدى أي صراف، وحتى في دول الجوار.. أجاب الصحفي «سمير طويل»: هذا الأمر غالباً يكون مرتبطاً بالصراف لكون العملة نفسها بعد أن يصرفها يعيدها إلى مناطق سيطرة النظام، وبالتالي تعود إليه ويعيد طرحها، وهذا الأمر يجب ألا يندفع به الناس، وألا يعتبروا تصريفها يضيف عليها قيمة نقدية، لأن الليرة بشكل عام لم تعد سوى عملة للتداول المحلي على نطاق ضيق للبيع والشراء في الأسواق، أما الدولار هو مقياس لكل شيء، وفق نظام الدولار الذي تعمل به كل المدن والبلدات

باتت الليرة السورية محطّ سخرية للكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وحديث الناس في الشارع سواءً في المناطق المحررة أو في مناطق سيطرة النظام، خصوصاً بعد طبع الأخير قطعاً نقدياً من قيمة الـ ٢٠٠٠ عليها صورة بشار الأسد، وسط تبريرات من النظام، وسخرية من معارضيه.



أصدر المصرف المركزي التابع للنظام الورقة النقدية من فئة ٢٠٠٠ ليرة، مطلع الشهر الحالي، والتي تعادل نحو ٤ دولارات بأسعار الصرف الحالي.

وقال حاكم مصرف سوريا المركزي، دريد درغام، في مؤتمر صحفي عقده في مبنى المصرف، إن المصرف طبع منذ سنوات أوراقاً نقدية جديدة فئة ٥٠ و ١٠٠ و ٢٠٠ و ٥٠٠ و ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ ليرة إلا أنه فضّل بسبب ظروف الحرب وتقلبات سعر الصرف خلالها عدم طرح فئة الـ ٢٠٠٠ قبل أن يتأكد من أن الظروف أصبحت مؤاتية لذلك.

هكذا
أصبح
(بشار الأسد)
وسخ الدنيا





الصحافي الاقتصادي سمير طويل

فيما حذّر خبراء اقتصاديون من استغلال هذه الورقة النقدية بتهريب الأموال إلى الخارج بطريقة أسهل، كون عدد الأوراق النقدية انخفض في القيم الكبيرة للنصف تقريباً، فحجم المليون ليرة بات بحجم نصف مليون، وبالتالي يساهم في تنشيط تهريب العملة وزيادة ضرر الاقتصاد السوري. كما أن تزوير العملة السورية سينشط أيضاً، وفق خبراء اقتصاديون كلما كانت هناك فئات ذات قيمة أكبر من الأوراق النقدية، بحيث تكون عملية التزوير مجدية، بينما لم تكن سابقاً كذلك، مشيرين إلى أن "مجرد طرح الـ ٢٠٠٠ ليرة ساهم برفع سعر صرف الدولار حوالي ٢٠ ليرة خلال ساعات ليسجل ٥٤٥ ليرة.

واعتبرت وسائل إعلام موالية للنظام أن إصدار ورقة ٢٠٠٠ ليرة، بمثابة معايدة للسوريين من قبل المصرف المركزي متجاهلين الكثير من التبعات الاقتصادية التي تترتب على هذا العمل في كل بلدان العالم، فيما اعتبر محللون أن إصدار مثل هذه الورقة أو ورقة الـ ٥٠٠٠ ليرة كما هو متوقع في الفترة القادمة أو كما تشير الشائعات، إنما هو دليل على بؤس الاقتصاد السوري ومدى التضخم الذي يعاني منه، لافتين إلى أن إصدار مثل هذه الأوراق ليس إنجازاً يحتفل به، وإنما هو مأساة حقيقية ومصيبة سوف يكون لها الكثير من الآثار التضخمية السلبية على الحياة المعاشية. ناشطون على فيسبوك وصفوا صورة بشار الأسد على العملة، بالحمار، ونشروا صوراً للعملة معدّلة على الفوتوشوب، عليها صورة حمام. وكتب آخرون «الآن أصبحت المصاري وسخ الدنيا، بعد أن وضعوا صورة بشار الأسد عليها»، لتصبح وسخاً بكل معنى الكلمة.

واعتبرها آخرون أنها لا تصلح سوى لورق الحمامات والتواليتات، بطريقة ساخرة من رأس النظام الذي أراد من خلال هذا العمل إظهار نفسه على أنه لا يزال يحكم سوريا ويعيش حياة طبيعية. خصوصاً وأن توقيت طباعتها مكتوب عليه عام ٢٠١٥ أي قبل سنتين من الآن.

الليرة السورية منذ عام 2011 حتى 2017

زمنياً، مرت الليرة السورية برحلة طويلة من

الانهيارات المتتالية منذ بدء الثورة السورية، وكانت السياسات التي اتبعتها النظام في تعاملاته السياسية سبباً في الانهيارات الاقتصادية التي وصلت في آخر المطاف لانهيار شبه تام في العملة السورية، بحيث فقدت الثقة في التعاملات بين المواطنين السوريين داخل البلاد، وفق تقرير نشرته قناة الآن قبل نحو عام.

الليرة مقابل الدولار.. هو السؤال الذي يستفسر عنها المواطن السوري صباح كل يوم، نتيجة غياب الاستقرار في سعر صرف الصرف منذ بدء الثورة، حاول النظام أن يوحي للجميع أن الليرة متماسكة ولم تتأثر بما جرى، لكن ذلك لم يدُم طويلاً.

فلم يغلق العام ٢٠١١ أبوابه حتى بلغ سعر الصرف الدولار الواحد ٥٩ ليرة سورية، أي بخسارة قدرها الخبراء بـ ١٩٪ بعد أن كان سعر صرف الدولار نحو ٤٦,٥ ليرة قبل الأحداث في سوريا، واستقبلت سوريا العام ٢٠١٢ بانهيارات اقتصادية جديدة، حيث وصل سعر صرف الدولار الواحد في نهاية عام ٢٠١٢ لحاجز الـ ٧٠ ليرة أي بانخفاض يقدر بنحو ٥٠٪.

أما في العام ٢٠١٣ كان العام المفصلي في حياة الليرة السورية والذي أوضح أن الليرة لن تعود لسابق عهدها إذا بقي النظام متمكساً بسياساته، ففي آذار من هذا العام بلغ سعر صرف الدولار الواحد ١٢٠ ليرة.

وارتفع سعر الصرف في نيسان من العام نفسه إلى ١٤٥ ليرة لكل دولار وثم في أيار ١٥٠ ليرة.

وفي تموز وآب وصل سعر الصرف لرقم مرعب حيث تجاوز الدولار الواحد حاجز الـ ٣٠٠ ليرة سورية، وعزا بعض المراقبين هذا الانهيار الكبير لليرة إلى التهديدات الأمريكية بالتدخل العسكري، لكن المؤشرات كانت تشير إلى أن الليرة بدأت العام ٢٠١٣ بانهيارات كبيرة.

وعلى ما يبدو أنه في هذا العام جرى تهريب أموال من سوريا بأرقام كبيرة سواءً من قبل رؤوس

الأموال السورية أو من قبل رموز النظام، بعد برود التهديدات الأمريكية تدخل البنك المركزي في السوق لبيع الدولار لشركات الصرافة حتى تبيعها للمواطنين، فبلغ سعر الصرف ٢٤٠ ليرة لكل دولار حتى وصل إلى في العام لسعر ١٦٣ في نهاية عام ٢٠١٣.

لم يصمد سعر الصرف لأكثر من شهر حتى عاود مؤشر الصعود والهبوط وعدم الاستقرار في عام ٢٠١٤، ووصلت قيمة الليرة في نهاية هذا العام إلى ٢١٨ ليرة مقابل الدولار، خلال العام ٢٠١٥ استمر هبوط الليرة وتضاعفت الأسعار بنحو ٧٠٠٪ وربما أكثر في عموم أرجاء البلاد، ولم يغلق العام ٢٠١٥ أبوابه حتى تجاوز الدولار الواحد حاجز ٣٨٠ ليرة.

أما العام ٢٠١٦ فهو عام المفاجئة المدوية لليرة السورية، حيث طرق الدولار أبواب الـ ٧٠٠ ليرة، ما يدل أن كارثة اقتصادية حلت بالبلاد نتيجة هذا الانهيار، حيث أنه من المفترض وبعد تدخل القوات الروسية بشكل مباشر إلى جانب قوات النظام أن تهبط الليرة إلى مستويات منطقية، إلا أن ذلك لم يحصل ذلك، بل تجاوز سعر صرف الدولار لأول مرة في تاريخ السورية لحاجز ٦٠٠ ليرة. قبل أن يتراجع في بداية شهر حزيران بعد تدخل المركزي وعاد الدولار إلى حاجز الـ ٤٠٠ ليرة، لكنه أيضاً لم يصمد طويلاً حيث عاود الارتفاع ليصل في بداية شهر إلى تموز أي بداية شهر الحالي إلى حاجز الـ ٤٩٠ ليرة.

وخلال العام الحالي، استقرّ سعر صرف الليرة فوق الـ ٥٠٠ ليرة، وباتت على هذا المنوال إلى أن ظهرت قطعة نقدية عليها صورة بشار الأسد، فانخفضت الليرة ٢٠ ليرة مقابل الدولار، وربما سيكون أمام الليرة السورية في الأشهر القليلة القادمة انهياراً كبيراً قد يكون للحلفاء الروس والإيرانيون دوراً رئيسياً فيه.

«طباعة القطع النقدي

من فئة الـ ٢٠٠٠ ليرة يؤكد

مجدداً أن الاقتصاد

السوري، على الرغم من

توازنه، إلا أنه يعيش حالة

غير مستقرّة، والسبب

الرئيس في ثباته رغم

الوضع الراهن، مساعدة

روسيا وإيران، لاسمياً وأن

بعض القطع النقدية

طبعت في روسيا،

وبدون رصيد، إلا أنها

جرت بالتنسيق مع البنك

الدول».

عين الشرق

عين المثقف السوري وهو اجسه

محمود الوهب





محمود الوهب

**ما دامت الرواية هذا
الجنس الأدبي القديم/
الجديد هي الناطق
الأحدث باسم المدنية
المعاصرة، ومادامت
دمشق واحدة، لا من**

**أقدم مدن العالم فحسب، بل من المدن
التي احتضنت عبر تاريخها حضارات
هي الأقدم والأعرق، وهي الأكثر تمثلاً
وتمثيلاً لحضارة الشرق عموماً، فلم لا
تكون الرواية السورية هي الأكثر تعبيراً
عن دمشق الحاضر والماضي.. لم لا تروي
أوجاعها وأحزانها التي أكثر ما يتسبب
بها الدخلاء، أغراباً كانوا أم أقربين، إذ
لطالما حاولوا العبث بنسيجها الروحي
العميق دونما فهم دقيق لتلك الروح،**

**ودونما وعي للشروط
الواجب توفرها فيمن
تقبله كمدينة تحمل
خصائص شرقية عموماً،
وإنسانية على نحو
خاص..**

فوق هذه الأرضية فرش
إبراهيم الجبين أوجاع دمشق
عبر روايته المعنونة بـ: «عين
الشرق» الاسم المأخوذ عن
القائد الروماني «يوليان»

الملقب بالمرتد لأنه لم يركن إلى الأخيلة والأوهام
الدينية، بل إلى عقل يمحّص الأشياء والأفكار،
ينزع عنها قدسيّتها، في محاولة، للدخول إلى
لبّها وبالتالي إلى جوهر الحياة ذاتها، وأورليان
هذا معجب بدمشق، متفهم خصائصها مولع
بطبائعها الأسرة.

أما الروائي إبراهيم فهو ابن مدينة دير الزور
الذي ألف دمشق وألفته.. فمنذ زيارته الأولى

لها، تاهت فيها روحه، وراح يبحث في ثنايا
حاضرهما وماضيها عن آمال مرتقبة، وأخرى
مضيئة، فدمشق في الرواية هي سورية الأم..
سورية اليوم والأمس.. سورية الغارقة حتى غرتها
في الأحزان..

ولعلّ الرواية في مجملها محاولة من الكاتب
المجولة روحه بتربة بلاده، لاستنطاق الأحداث
السياسية والاجتماعية والثقافية ممثلة بأعلامها
عن الأسباب العميقة التي قادت إلى هذه الأشكال
السوريالية من العنف والألم..!

يحاول إبراهيم ذلك عبر شكل روائي حدائي ربما
ناسب مضمونه، فالرواية التي تفاجئك بمفادرتها
شكل السرد التقليدي حبكة وأحداثاً وربما أبطالاً أو
فكرة رئيسة تتلقاها في إطار من القصّ الحكائي،
يعرضه عليك راو بضمير الغائب أو المتكلم وربما
المخاطب في بعض الأحيان، ليقودك من حدث
إلى آخر ينموان أمام عينيك في زمن يتسلسل
صعوداً وبفعل الأبطال والأحداث على السواء..
كذلك لا يأتي الترميز المعهود، إن وجد، عبر
استبدال بالأسماء الفعلية أخرى

يبتدعها الروائي بما يتناسب مع
طبيعة الشخصية، وعلى مبدأ لكل
من اسمه نصيب.. «عين الشرق»
لا تحفل بهذه الأنماط أبداً فهي
شيء آخر تماماً فالأسماء هي
ذاتها التي نعرفها وربما عشنا
مع بعضها وكذلك الأحداث
والأفكار تأتيك في رقع صغيرة
كأنما دونها الكاتب كمذكرات
وملاحظات هجست بها روحه
وأفكاره.. حتى إنك، في بعض

ذلك، تخال نفسك تقرأ بحثاً في التاريخ السياسي
أو الاجتماعي بل ترى إلى الرواية، وقد أخذت
أحياناً مقاطع من أحداث تاريخية أو معاصرة..
أحداث أثرت عميقاً في الواقع السوري العام،
وعكست بعضاً من روح سورية والسوريين.. هكذا
وأنت تقرأ عن تيمور لنك الغازي باسم الدين
ثم عن عبد الرحمن الشهبندر المقتال غدرًا..
وعن عبد القادر الجزائري اللاجئ إلى دمشق حباً،

**اللافت فعلاً أن القارئ
يظل مشدوداً بعمق إلى
النصوص التي ربما أعاد
قراءتها أكثر من مرة أو
تأملها طويلاً ليتلمس من
خلالها رأياً أو موقفاً ما
أو فلسفة تجاه دمشق
والمتهافتين عليها..**



وكذلك حين تقرأ عن كوهين (كامل أمين ثابت)، وفيما
بعد عن ياسين الحافظ ويوسف عبدلكي والشاهد الملك
وسواهم الكثير.. قافزاً في الزمن حقبة متباعدة، يشدك
ثقل المكان بثباته ورسوخه.

لكن اللافت فعلاً أن القارئ يظل مشدوداً بعمق إلى
النصوص التي ربما أعاد قراءتها أكثر من مرة أو
تأملها طويلاً ليتلمس من خلالها رأياً أو موقفاً ما أو
فلسفة تجاه دمشق والمتهافتين عليها..

يسعى الكاتب إلى تعرية الأحداث أمام قارئه ليريه
إياها على حقيقتها، صحيح أنّه لا يزيل عنها كل ما
شابها من غموض ما يجعلها أكثر مدعاة للتفكير في
الأبعاد والدلالات، فالغموض كان ولا يزال في الأدب
دائم الحضور، إنّه ملح النص، وهو الذي يوائم ما
بين الكاتب والقارئ كشريكين في صناعة النص، وفي
تأويل مفرداته وعباراته.. وإن كانت دلالات حوادث
«عين الشرق» وشواهدا التاريخية، يوضحها السياق
العام للرواية..

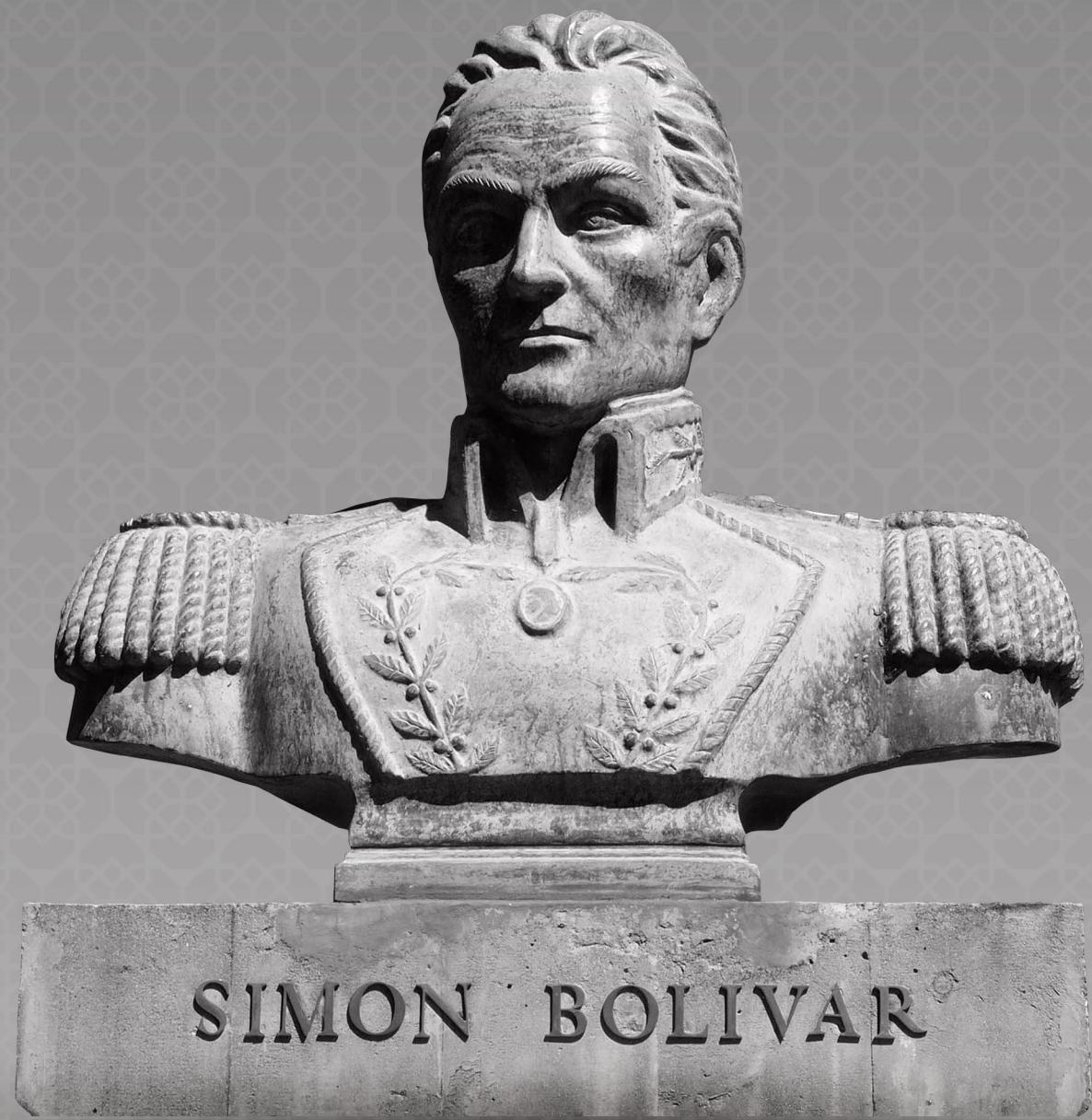
تمتلى الرواية بالأسماء الفاعلة في المجتمع السوري،
وبخاصة تلك التي قاومت الاستبداد «كعين تقاوم
المخرز»، فاقتلعتها مثل شجرة من مكان نموّها
الطبيعي لتنمو على نحو مشوه خارج بيئتها، إذ لا
حياة لجسد دونما روح.. ويحار القارئ حين يستقرئ
البطولة في هذه الرواية، فتارة يراها تتمثل في روح
الكاتب القلقة الباحثة عن حقائق الأحداث التي
تعج بها ذاكرته، ولا زال الغموض يغلفها، وتارة أخرى
تراها في دمشق المكان الماضي والحاضر وثالثاً في
قوة الفكرة أو الأفكار الموزعة في هذا الحدث أو
ذاك..

ومن الأفكار التي تضعها الرواية أمامك لتقارن بها
فكرة ما يسمى أحياناً بـ: «الهزيمة» فبعد القادر
الجزائري رائد حركة التحرر الجزائرية في وجه
المستعمر الفرنسي اختار الهزيمة بنفسه حقناً لدماء
شعبه حين أدرك أن الهوة بين قدراته والمناضلين
معه وبين القوات الغازية شاسعة جداً!! فإذا أراد
القارئ أن يقارن بين موقفه وبين موقف أي حاكم
عربي يحتج شعبه على مظالم ما تطوله، سيذهب
الذهن، عندئذ، إلى الحاكم السوري، حيث مواجهة
المتظاهرين السلميين في العام ٢٠١١ بالرصاص
الحي.. لتستمر في خراب وفضائح لم تشهدها سورية
في تاريخها الطويل.. أتيت بهذا المثال لأشير إلى أن
الرواية تنتهي بهذا المقطع:

«كانت لحظة غير عادية، عمرها بالفعل آلاف
السنين، تلك التي سبقت الطباشير والألوان البدائية
وهي تحف جدران مدرسة في درعا جنوب سورية
حين كتب عليها مجموعة من الأطفال ما شاهدوه
على شاشات التلفزيون في مصر وتونس وليبيا
واليمن.. (الشعب يريد إسقاط النظام) (إجاك الدور
يا دكتور) (ارحل) دون أن ينسى كل منهم التوقيع
باسمه الصريح تحت تلك الشعارات.. (مع تحيات
بشير وعيسى ونايف أبا زيد).

وبعد إن رواية «عين الشرق» الواقعة في ثلاثئة
وستين صفحة من الحجم المتوسط، والصادرة
في طبعتها الأولى عام ٢٠١٦ عن المؤسسة العربية
للدراسات والنشر، جديرة بالاهتمام، فهي مرآة
لأزمة سورية متعددة.

البطل كما نحبّه



«لا يمكن لهذا البائس اليتيم الذي كان محبا للنساء أن يموت دون أن تكون إلى جانب سريريه ولو واحدة فقط، حتى لو كانت عجوزا قبيحة وعديمة الجدوى مثلي»



هذا ما قالته «فرناندا باريغا» العجوز عن سيمون بوليفار في الرواية التي كتبها ماركيز عنه، «الجنرال في متاهته» وهي رواية قيل الكثير عن تصنيفها الواقع بين العمل الادبي و التوثيق التاريخي.

لا تنطوي العبارة الماضية لفرناندا على أي شعور بالعظمة تجاه الرجل، كل ما تشيره هو الشفقة والتعاطف معه، هي تعرف انه سيموت، ولا تهين نفسها لحزن فاجع يليق بفقده، فاهتمامها فيه يأتي من الجانب الإنساني أولا، وأخيرا، وهو أمر مستغرب لرجل في مكانته، قاد حروبا لا تنتهي، واستطاع أن يحرر الجزء الجنوبي من القارة الأمريكية من مستعمرها الاسباني.

لم تنظر فرناندا إلى نياشينه الافتراضية، ولا إلى مكانته الرسمية، لم تفكر فيه بوصفه بطلا يحتاج إلى موت مهيب، محاطا بالقادة والجنود، وأعلام منكسة، وفرقة موسيقية تعزف لحنا حزينا، كل ما رأت فيه فيرناندا في تلك اللحظة هو الرجل البائس الذي يحتضر وحيدا، نظرت إلى الفراغ قابح روحه، وهو يتأهب للذهاب إلى الفراغ الأبدي.

لم تكن فرناندا إلا صوت الكاتب، وهو يؤنس الشخصية، ينزع عنها ألقابها، ويضعها في إطار الجسد الفاني، في لحظة الضعف، فالبطولة ليست كينونة قائمة بذاتها، وليست وظيفة دائمة، فالأبطال هم أبطال لبرهة محددة، يكتسبون الصفة ذات حين، ثم يتابعون حياتهم بعدها، شأنهم شأن الآخرين، لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم، حتى لو لم تذكرهم إلا في تلك اللحظة المنتقاة بوصفهم رموزاً نراها فيهم، أو نراهم فيها.

ليس هذا هو الموقف الوحيد في الرواية التي تظهر شخصية سيمون بوليفار الإنسان الذي تتعاطف معه حيناً، ونفترق عنه تارة أخرى، أو نتوقف عند بعض سلوكياته العابرة، انه كائن بشري، وليس إلها، يتألم ويجوع ويغضب كالآخرين، وهو ما حرص ماركيز على إبرازه في عموم الرواية، فما هو سوى واحد منا، يشبهنا في تقلباتنا وانفعالاتنا، وله احتياجات ومشاعر مثلنا تماما.

وحيدا بلا عائلة أو أصدقاء يمضي الجنرال إلى حتفه، خلافا لدون كيشوت الذي مات محاطا بالعائلة وهو يبوح بمكنوناته ويوزع أملاكه بعد أن ثاب إلى رشده وتخلص من هلوساته .

ولعله من الظلم مقارنة دون كيشوتة بسيمون بوليفار المحرر، ولا يعود الظلم إلى المقارنة بين شخصية واقعية وشخصية متخيلة، فهذا جائز، وإنما إلى المردود الفعلي لكلا البطلين على ارض الواقع، لو كان دون كيشوت واقعيًا.

ولكن هل يمكن اعتبار دون كيشوت بطلا؟ قد لا يتسق في مفاهيمنا عن البطولة اعتباره كذلك، فالبطولة محكومة بأهدافها ونتائجها، ولئن كانت أهدافه نبيلة على الدوام، إلا أن نتائج معاركه لم تكن لصالحه أبداً، وحتى لو انتصر فيها، أو توهم ذلك، ما كان سياق البطولة لديه سيغير أي شيء من المحيط، وبهذا المعيار كان دون كيشوت نصف بطل، من جهة الدوافع فقط. غير أن دون كيشوت لم يكن عاديا في أي شأن، كان منسجما مع تخيلاته، وخاض معاركه الخاسرة مع أعدائه المدعومين من السحرة، لم يتهيب، ولم يستسلم أمام قواهم الجبارة، أراد أن يكون بطلاً، وعاش البطولة بكل أوهامها وتجلياتها، واشتبكت تفاصيل حياته مع كينونة البطل الدائم، وهو الأمر الذي جعل منه دون كيشوت الرمز، وهذا ما يجعله مختلفا عن الجنرال.

في تحاشي ماركيز لعبة البياض المطلق أو السواد المطلق في رسم الشخصية البطولية لمحرر قارته، تلاقى مع سرفانتس الذي اعتمد لوناً واحداً لإظهار نقيضها الغائب، وما كان للون الواحد أن يبدو منطقيا ضمن العمل الروائي لولا قناع الهلوسة الذي أتاج المنطق لغياب اللون الآخر، فالأبطال المندورون لفعل البطولة، ولا شيء سواها، لا وجود لهم إلا في الوهم كما يوضح سرفانتس.

وقد لا يكون من الغريب أن تكون لحظة البطولة الوحيدة في حياة دون كيشوت هي اللحظة التي تخلق فيها عن أوهام البطولة نفسها، بعد أن تجلت له الحقيقة العارية، وأدلى باعتراقاته، ناقدا مراحل عمره السابقة، ومعتزفا بنعمة العقل الذي عاد إليه بعد أن ضاع في قراءات حمقاء كما أسماها.

نعم لقد تجلت البطولة لديه في فعل عادي ينطوي على قول الحقيقة، لا شيء أكثر، واستحق بذلك ما كتب على قبره حسب كاتبه حامد الانخيلي: «أيها العابر ها هنا يرقد بطل أبي ووديع، بطل كانت فضائله النبيلة تعادل شجاعته، أواه! لو لم يكن ألطف المجانين لكان أعقل البشر».

«تطور المجتمع السوري» (1831-2011)

كتاب
لنشوان الأتاسي
يسطر تاريخ
سورية الحديث
بوصفه
«ملكاً للسوريين»



يقدم نشوان الأتاسي في هذا العمل البحثي الرصين محاضراته في تاريخ سورية الحديث بعمق علمي مختلف... وقد نجح في صفحات عمله هذا في توثيق الكتابات التاريخية السياسية وأحوال مكوناته وأوضاعه الاقتصادية، مما جعله وعلم الاجتماع السياسي، ذلك أن تاريخه لا يبحث في الوقت المناسب من حوله، ويشغل في الوقت نفسه على القضايا وعصبة مذهبية وأخرى مثالية، حيثما العنصر الاقتصادي البشري والتحليل.

ويمكن القول أن نشوان الأتاسي يوفق في صفحاته هذا تاريخاً علمياً، ويوفر للطلاب العلوم السياسية ودراسات الشرق الأوسط الخلفية بالتحليل، مع تاريخه، واحد من أهم الكتب التي لا يمكن أن يراجع وأعماله تؤمن زماماً بحثياً ومعرفياً غنياً للكتاب القارئ في سوريا نفسها...

نشوان الأتاسي الفيلسوف في تقديم تاريخ سورية الحديث ليكون سبباً غنياً من الأحداث والتغيرات والأحوال الاجتماعية وفراة هذا العهد ملحة وإفادة خاصة للفكر على الأتاسي في فهمها في لحظة سورية قديمة ستشكل حكماً بين ما كان

زياد ماجد
أستاذ العلوم السياسية
الجامعة الأميركية - باريس

يعدّ كتاب «تطور المجتمع السوري (١٨٣١-٢٠١١)»، للكاتب المهندس نشوان الأتاسي، من الكتب القليلة التي تتناول



غسان ناصر

تاريخ سورية الحديث بدءاً من أوائل القرن التاسع عشر وحتى العام ٢٠١١، بما في ذلك مرحلة حكم حزب البعث والرئيسين (الأسد الأب والابن)، التي حاول الكثير من الكتاب السوريين تجنبها، مؤرخاً بجرأة غير مسبقة، لمرحلة حكم حافظ الأسد ودوره في تطويق الجيش والأمن، وصراعه مع أشقائه على السلطة وتأهيله لأولاده لوراثة الحكم، مبرزاً أهم الاستراتيجيات التي أسست تناقضات وبؤر انفجار في المجتمع السوري بما فيها تشويه العلاقة بين المدينة والريف والخلافات المذهبية والطائفية والإشكاليات المناطقية دون إهمال هيمنة العنصر الاقتصادي والصراعات الطبقية. ومن ثمّ تأثيره على الحرب الأهلية اللبنانية، ومحاولات سيطرته على القرار الوطني الفلسطيني، وإلغاء دور منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها (الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني)، وكذلك علاقته مع إيران، والاتحاد السوفييتي ومن بعده روسيا، ليعرّج على الخمس عشرة سنة من حكم بشار الأسد، ومن ثمّ إلى السنتين الأخيرتين من الثورة السورية.

فضح دولة حافظ الأسد الشمولية ..

يؤرخ الأتاسي (مواليد حمص ١٩٤٨)، في كتابه الأول الصادر عن دار «أطلس للنشر والترجمة والإنتاج الثقافي» في بيروت، والواقع في ٣٧٥ صفحة من القطع المتوسط، أهم الأحداث التي شهدتها سورية منذ العام ١٨٣١، وصولاً إلى مرحلة حكم حزب البعث، وسيطرة الأسدين الأب والابن على مقاليد السلطة، وتحوليهما الدولة السورية، إلى دولة أمنية عميقة، يحكمها العسكر، ويهيمن عليها الفساد، وتنخرها الولاءات الطائفية، وأمراض المجتمع الفتاكة.

وفي استعراضه لمرحلة حكم حافظ الأسد، يسلط المؤلف الأضواء على كيفية تعامل الأسد الأب مع سورية كمزرعة خاصة، وفسحه المجال لهمجية الاستخبارات، لتذلل السوريين، وتحرمهم كرامتهم. شارحاً أسباب نمو الفساد واستشرائه في الدولة ومرافقتها بعد حرب ال٧٣، والقبضة الأمنية الحديدية التي أصبحت من أهم ركائز النظام جزءاً عضوياً منه، مؤكداً على أن الفساد ليس ظاهرة متفشية على هامش تركيبة النظام فحسب بل في صلب تكوينه وهو سبب جوهري لبقائه، ويشير في هذا الخصوص إلى ظهور طبقة برجوازية جديدة اغتنت عبر

الفساد ونهب المال العام، وكيف تضاعف عدد أصحاب الملايين خلال حكم آل الأسد وما تبعه من اتساع للهوة بين هؤلاء وبين الغالبية العظمى من الشعب، وتأثير ذلك على انهيار قطاع التعليم العالي خاصة بعد أن أشرف عليه شقيقه رفعت

الأسد، (رئيس مكتب التعليم العالي آنذاك)، وقائد ميليشيا (سرايا الدفاع) الذي خرب التعليم وأقحم الآلاف من الطلبة غير الجديرين في أهم الكليات العلمية. ويُعرج الأتاسي على استراتيجية حافظ الأسد المستندة إلى جعل عدد كبير من مضموني الولاء ينتسبون إلى حزب البعث، وتزيينه الحكم بما عرف بـ(بالجبهة الوطنية التقدمية)، وإقراره لدستور منحه صلاحيات تنفيذية وتشريعية وقضائية كافة، جعلت منه شخصياً حاكماً بأمره، ومن حزب البعث قائداً للمجتمع والدولة، وأيضاً كيف حوّل تدريجياً سورية إلى دولة أمنية تسيطر عليها فروع الاستخبارات وقوات الوحدات العسكرية الرديفة للجيش النظامي، كالحرس الجمهوري والوحدات الخاصة.

كذلك يستعرض الكتاب علاقة النظام السوري السلطوية الإملائية ما بعد البعث بالمنظمات الفلسطينية، ورفع شعار الصمود والتصدي والتوازن مع العدو الصهيوني كعنصر من عناصر شرعيته، ويتطرق في هذا الصدد إلى مفاوضات السلام مع إسرائيل، وموقف النظام السوري من اجتياح العراق للكويت وحرب الخليج، والتحسن السريع في العلاقة السورية التركية زمن الأسد الابن ومن ثمّ انهيارها بنفس السرعة.

وتصل فصول الكتاب إلى ما بعد استلام بشار الأسد السلطة، ومحاولته خداع السوريين بديمقراطية زائفة، سرعان ما تراجع عنها، ليعتقل رموز منظمات المجتمع المدني، ممن حلموا بترسيخ حرية الرأي والتعبير.

كما يتعرض الكتاب لـ«ورطة» اغتيال الحريري في لبنان التي أجبرت القوات السورية على الخروج منه

والقيام بتغييرات عسكرية داخلية أطاحت بالرعييل الأول لتستقدم شريحة جديدة أكثر فساداً وطائفيةً، وكيف أن كل المحاولات للانفتاح على المجتمع الدولي باءت بالفشل. كذلك يتطرق الأتاسي إلى بدايات الثورة الشعبية، وتشكّل تنسيقيات الثورة، وتياراتها السياسية المختلفة، وصولاً إلى شرح أسباب عسكرتها، والحل العسكري، فالحربي، الذي اتبعه النظام للقضاء عليها، الحلّ الإجرامي الذي دمّر ماضي سورية وحاضرها ومستقبلها. ولقد استند المؤلف على كمّ كبير من المراجع والأبحاث وضمّن الكتاب ملاحق ديموغرافية وجغرافية واقتصادية، كما استند إلى مذكرات الكثير من السياسيين السوريين الراحلين، من أمثال خالد العظم وأكرم الحوراني وبشير العظمة، محاولاً أن يُقرّب تاريخ سورية الحديث

إلى القراء دفعة واحدة بأحداث متسلسلة كثيفة ومترابطة على مدة قرن ونصف دون تعقيدات أو محاولات لإخفاء حقائق أو أدلجتها.

كيف استولى الأسد على السلطة في شباط 69 ..

يقدم المهندس نشوان الأتاسي، المقيم حالياً في العاصمة الفرنسية باريس، في هذا الكتاب البحثي الرصين قراءة في التاريخ السياسي والاجتماعي المعاصر لسورية، هي الأولى ربّما لكاتب سوري، حيث نراه يخوض في تاريخ سورية الحديث بمراحله المختلفة، خاصّة مرحلة حكم الأسدين (الأب والابن الوريث).

وبتمشّ زمني يستعرض المؤلف زمن انهيار الدولة العثمانية، وبدء تشكّل الثورة العربية الكبرى وانطلاقها، والانتداب الفرنسي على سورية، وتأسيس نواة النضال الوطني ضدّ المستعمر، وصولاً إلى الجلاء والاستقلال، عارضاً لأهم الأحداث الجزئية، التي رافقت هذه الأحداث المفصلية، في التاريخ السوري الحديث، ومسلاً الضوء على أدوار أهم الشخصيات التي واكبت وعاصرت تلك الفترة، وعلى أدائها، مشخّصاً التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ليقاطعها مع الأحداث التاريخية، مستعرضاً النضالات العسكرية، والاتفاقيات الدولية، بما فيها الوحدة مع مصر،

مروراً بالاصطفافات والخلافات والتحالفات، بين العسكر والأحزاب والزعامات المحلية، التي أدت إلى هيمنة حزب البعث على المجتمع والدولة والسلطة. كما يُعيد الاعتبار إلى مراحل من التاريخ (لا سيّما مرحلة الخمسينات)، التي سعى النظام بعد تسيد البعث لطمسها والتقليل من شأن أحداثها ومدلولاتها.

وهو في كل ذلك يضيف الى المراجع العربية أو المكتوبة من مؤرخين عرب واحداً تغطّي صفحاته المدى التاريخي الأرحب، بعد أن كانت أعمال أسلافه ألبرت حوراني وفيليب خوري وحنا بطاطو وكمال ديب وآخرين معنيّة بحقبات سابقة أو متخصصة ومتوسّعة في مراحل محدّدة.

والأتاسي في كتابه هذا تعامل مع التاريخ السوري بوصفه «ملكاً

للسوريين»، فيكشف لنا بجرأة غير مسبوقة، كيف هيمن حزب البعث على مقاليد الحكم في سورية، خارقاً الحظر المسدل على رواية الأحداث منذ ١٩٧٠ من خارج سير النظام الرسمية، ليعرض لحقبة مريرة من تاريخ البلاد المعاصر، بدأت بسيطرة البعث على الدولة، واستلام حافظ الأسد للسلطة، وحرفه بوصلة الحكم، وقطيعة مع الشعب، وتغليبه المصالح الأسرية والطائفية على الوطنية منها، ونشره الفساد ورعايته له، وتبنيّه لسياسات قمعية فاسدة، ذات صبغة انتقامية طائفية إذلالية، لينجح في تشويه العلاقة بين مكونات المجتمع السوري، وبين أهالي المدينة والريف، وبيث الخلافات المذهبية والطائفية، والنعرات المناطقية.

يقول الأتاسي في الصفحتين (٢٦٥ و٢٦٦) إنّ حافظ الأسد استكمل الاستيلاء على كافة مواقع السلطة ومفاصلها الأساسية في سورية مع نهاية شهر شباط (فبراير) من عام ١٩٦٩. وقد فعل ذلك تحت ستار استنفار عسكري نفذته القوات الموالية له بحجة قيام الطيران الإسرائيلي بغارة جوية على قرى في جوار دمشق. مبيّناً أنّه رغم ذلك لم يجر الإعلان الرسمي عن استلامه السلطة إلا في يوم ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٠. ملاحظاً أنه «لا أحد يعرف، ربما بمن فيهم الأسد نفسه، لماذا تأخر هذا الإعلان مدة عشرين شهراً!».

الأتاسي في كتابه هذا تعامل مع التاريخ السوري بوصفه «ملكاً للسوريين»، فيكشف لنا بجرأة غير مسبوقة، كيف هيمن حزب البعث على مقاليد الحكم في سورية

وفي تفاصيل ما حدث، بحسب المؤلف، فإنه خلال شهر شباط عام ١٩٦٩، بعد أن قام رجال رفعت الأسد - شقيق حافظ - «باكتشاف» مخبر كان يحوم بسيارته حول منزل شقيقه، ما جعل رفعت «يشك»

بأن عبد الكريم الجندي أرسله لاغتياله، بدأ يحاول إقناع شقيقه بالتحرك ضد الجندي وإلا كانت حياته في خطر، وعليه تحرك الأخير يوم ٢٥ شباط (تحت ستار استنفار عسكري رداً على غارات إسرائيلية على قرى في جوار دمشق) وأمر الأسد دبائته باحتلال نقاط إستراتيجية داخل العاصمة، وعزل رجال صلاح جديد من مسؤولية الصحف الرسمية والحزبية (البعث والثورة) وعيّن فيها أشخاصاً محسوبين عليه، واحتل مباني إذاعتي دمشق وحلب، وطرد رجال جديد من مكاتب الحزب والدولة في اللاذقية وطرطوس، واستمر تحرك الأسد حتى ٢٨ شباط حيث قام بضرب أجهزة مخابرات عبد الكريم الجندي بدمشق واعتقال كل رجاله، عندئذ أدرك الجندي فداحة ما يحصل، وأيقن بقرب نهايته.

وفي ليل ١ - ٢ آذار (مارس)، حصل تبادل لفظي عنيف على الهاتف بين الجندي وعلي ظاظا رئيس

المخابرات العسكرية الموالي للأسد، فأقدم الجندي إثرها على «الانتحار».

ويلق أكرم الحوراني في مذكراته على حادثة انتحار الجندي بالقول: «تتضارب الأقوال حول انتحاره أو اغتياله بتاريخ ٢ آذار ١٩٦٩ وكان رفعت رأس الحربة التي استخدمها أخوه حافظ الأسد بمواجهة صلاح جديد في طريقه إلى الاستيلاء على السلطة والقضاء على نفوذ عبد الكريم الجندي.

ومن الجدير بالذكر أن زوجة الجندي «انتحرت» بعد عدة أسابيع من موت زوجها، كما أطلق الرصاص من سيارة مسرعة على سائقه الذي سقط ميتاً في الشارع المتفرع من طريق الصالحية والمسمى بستان الرئيس».

يلق المهندس نشوان الأناسي: من طرائف السياسة في سورية، لكن شديدة الوضوح والتعبير، أن القيادة الحزبية والسياسية «الرسمية والشرعية» للبلاد، ممثلة بالأمين العام لحزب البعث، رئيس الدولة، ورئيس مجلس الوزراء نور الدين الأناسي، والأمين القطري لحزب البعث في سورية صلاح جديد، لم تعد تملك أية وسيلة إعلامية ضمن البلاد بعد أن استولى عليها كلها أمر سلاح الطيران ووزير الدفاع - حافظ الأسد - وجعلها تنطق باسمه، لذلك اضطرت «القيادة الحزبية والسياسية» الحاكمة إلى إصدار صحيفة يومية في لبنان (صحيفة الراية) كي تكون الناطق باسم «الحكم الشرعي» في سورية. وبموت عبد الكريم الجندي، وإبعاد أحمد المير إلى خارج سورية، كما وإبعاد الأخوين سامي وخالد الجندي، تكون قد اكتملت تصفية كتلة الضباط والمسؤولين الاسماعيليين في الجيش والحزب،

بعد أن كانت كتلة الضباط الدروز قد تمت تصفيتها خلال العامين ١٩٦٦ و١٩٦٧... وإذا أضفنا محمد عمران إلى لائحة المبعدين، نجد أنه لم يبق من أعضاء اللجنة العسكرية الخماسية في السلطة، وفي البلاد، سوى صلاح جديد وحافظ الأسد، الذي تمكن من حسم الصراع لصالحه خلال أحداث شباط ١٩٦٩ الآنف الذكر، لكنه لم يشأ استلام السلطة مباشرة، ربما انتظاراً لظروف إقليمية ودولية أكثر ملائمة،

ففضل إبقاء مظلة القيادة السياسية القائمة، لكن مفاصل السلطة الأساسية في البلاد أصبحت طوع بنانه.

مقاربة تاريخية لفهم اللحظة السورية التراجيدية ..

وفق الكاتب اللبناني زياد ماجد، الذي قدّم للكتاب فإن هذا العمل «يُوقّر للقراء مادةً توجز دون تبسيط تاريخاً خطيراً، ويوفّر لطلاب العلوم السياسية ودراسات الشرق الأوسط المعاصر نصّاً يُضاف

إلى النصوص المختصة بالمنطقة، مع فارقين: واحد مرتبط بكمّ المعلومات المعروضة بسلاسة وبغنى الإحالات إلى مراجع وأعمال تؤمّن زاداً بحثياً ومعرفياً غنياً ومتنوعاً؛ وآخر يستند إلى تجربة الكاتب المقيم في سورية نفسها (قبل مغادرتها إلى باريس).. إضافة إلى أن لا عمل ربط حتّى الآن بين السياق الثوري الراهن وما سبقه من تطوّرات على مدى عقود طويل».

مبيئاً أن الأناسي «نجح في صفحات عمله هذا في تكثيف الكتابة لتلخيص أحداث كبرى وقعت في سورية ومن حولها (خاصة في فلسطين) وتحليلها،

ثم النظر بموازاتها إلى المجتمع السوري في تحولاته السياسية وأحوال مكوّناته وأوضاعه الاقتصادية، ممّا جعل العمل في تقاطع دائم بين التاريخ وعلم الاجتماع السياسي، ذلك أن تأريخه إذ يبحث في الوقائع والتغيّرات الكبرى في سورية وفي الصراعات من حولها، يشغل في الوقت نفسه على ثنائيات إشكالية داخلية بين مدينة وريف وعصبية مذهبية وأخرى مناطقية، مبقياً العنصر الاقتصادي ومؤدّياته التطبيقية حاضرة على الدوام في التحليل».

ويرى زياد ماجد، أستاذ العلوم السياسية وعلم الاجتماع في «الجامعة الأميركية» في باريس، أن هذا الكتاب «يأتي كنصّ جديد يبني على ما سبقه، ويكمل كرونولوجياً

الفراغات والنواقص متعرّجاً في التحليل وفي المقارنات ليبيّن الأبعاد الداخلية والخارجية للأحداث، وليقابل بين الدولة والمجتمع وجدليّات علاقاتهما ونزاعاتهما في منطقة «شرق أوسطية» حبلت بالأزمات، وفي سياق دولي من الحرب الباردة ثم من العالم الأحادي القطبية».

لافتاً إلى أنّه «بعد التاريخ، يصحّ تنسيب هذا الكتاب في جوانب عديدة منه إلى علم الاجتماع السياسي. ذلك أن تأريخه إذ يبحث في الوقائع والتغيّرات الكبرى في سورية وفي الصراعات من حولها،

يشغل في الوقت نفسه على ثنائيات إشكالية داخلية بين مدينة وريف وعصبية مذهبية وأخرى مناطقية، مبقياً العنصر الاقتصادي ومؤدّياته التطبيقية حاضرة على الدوام في التحليل. فلا تبدو الانتماءات الأولية كيانات سياسية صمّاء أو دائمة التراص، ولا يهيمن التقسيم الطبقي لوحده على قراءة الأحلاف والعداوات. وهذا بالطبع يُبعد التصنيفات السهلة ويظهر التعميمات المتبعة في الكثير من الكتابات متهافئة علمياً... وكما في كل تأريخ سياسي اجتماعي، يحمل السرد من الانتقائية بعض السمات. لكن تصميم العمل

وضبطه وفق خطّ بياني زمنيّاً، مركّب أحداثاً وحامل لإشكاليات وجدليّات، يحمي الانتقائية ويقدم لها الذريعة العلمية اللازمة في كتب كهذه، فتبدو أقرب الى الأمثلة أو الحالات الدراسية».

ويؤكد الكاتب اللبناني، أنّ للكاتب نشوان الأناسي «الفضل إذن في تقريب تاريخ سورية الحديث إلى متناولنا، ودفعه مرّة واحدة في الصفحات التالية ليكون سياقاً غنياً من الأحداث والعبر والأحوال المتبدّلة على مدى قرنٍ ونيّف من الزمن. وقراءة هذا الجهد متعة وإفادة خاصة تضيء على الماضي القريب والحاضر المديد بما يُعين على فهمهما، في لحظة سوريّة تراجيدية ستفصل حكماً بين ما كان وما سيكون».



المؤلف : م . نشوان الأناسي

ثورة شعبية تفتتح تاريخاً سورياً جديداً ..

ينتظم عمل المهندس نشوان الأتاسي هذا في أجزاء أربعة. الجزء الأول تأسيسي، ينطلق بعد تمهيد تاريخي من أحداث النصف الثاني من القرن التاسع عشر اللاحقة لحملة إبراهيم باشا على سورية، ليصل إلى الثورة العربية الكبرى العام ١٩١٦. ويعرض هذا الجزء للمتغيرات العميقة التي طرأت

على الاقتصاد السوري وعلى ملكية الأراضي عقب الصراع بين محمد علي والعثمانيين ثم نتيجة «القتال الأهلي» (أو المذابح الطائفية) العام ١٨٦٠، وأثر ذلك في علاقات «الأعيان» السوريين وتنافسهم. ويتطرق للإصلاحات التي أدخلها العثمانيون، وصعود القومية التركية والرد العربي عليها، متوقفاً عند الجذور الاجتماعية للقومية العربية الناشئة. ويُقفل الجزء على الحرب العالمية الأولى ثم الثورة العربية اللتين ستُخرجان سورية من السلطنة العثمانية المهالكة. الجزء الثاني يخوض في تطوّر المجتمع السوري بين حدثين: حدث وصول فيصل

ومحاولته تأسيس دولته في دمشق ثم هزيمته أمام الفرنسيين وبسط سلطة انتداب الأخيرين، وحدث نهاية الانتداب وجلياء القوات الفرنسية عن سورية المستقلة العام ١٩٤٦. وفي هذا الجزء، يعرض الأتاسي لنزعات بعض الجماعات الأهلية والشرائح الاجتماعية خلال العشرينات والثلاثينات ولمواقف النخب السياسية المدنية وعلاقات الأرياف بالمدن. ويُقيم مقارنات مفيدة (ومختصرة)

مع الحالة العراقية، ويتوقّف عند تكريس الحدود الجديدة للدولة الوليدة بعد استقلال أجزاء سابقة من «سورية الطبيعية» عنها أو ضمّها الى دول الجوار بموجب الاتفاقات البريطانية - الفرنسية. ويُختتم الجزء مع الاستحقاق الاستقلالي والجلياء الفرنسي. في الجزء الثالث يعالج الكاتب أبرز المواضيع المتصلة بالحياة السياسية السورية وبأحوال المجتمع بين ما يعتبره «انتدابين»، الانتداب الفرنسي الأقل و«الانتداب البعثي» المقبل العام

١٩٦٣. وفي صفحات هذا الجزء تحليل للاصطفافات والتحالفات وأدوار الجيش وبعض الأحزاب أو التيارات الرئيسية والزعامات الوطنية والمحلية. وفيها أيضاً عرض للتعدّد السياسي والتجربة الليبرالية التي عاشت في الخمسينات قبل أن توهنها الانقلابات العسكرية وتجربة الوحدة مع مصر ويقضي عليها استيلاء حزب البعث على السلطة. الجزء الرابع والأخير هو دراسة في «العصية والدعوة والمُلك» بوصفها دعائم حزب البعث وقوام نشاطه وتنظيمه المُفضي بعد انقلابه العسكري سيطرةً على سورية و«قيادةً للدولة والمجتمع

فيها» لغاية العام ٢٠١١ تاريخ بدء الثورة الشعبية ضده. ويقسّم الأتاسي الحقبة البعثية الى مراحل ثلاث: مرحلة محمد عمران (١٩٦٣ - ١٩٦٦)، مرحلة صلاح جديد (١٩٦٦ - ١٩٧٠) ثم مرحلة حافظ الأسد الذي خلفه ابنه بشار (٢٠٠٠ - حتى اليوم). وقد تخلّلت هذه المراحل تبدّلات في القيادة البعثية وفي الهويات المناطقية والطائفية للضباط البعثيين، كما تخلّلتها حربا العام ١٩٦٧ و١٩٧٣ مع إسرائيل وجرى

خلالها اجتياح لبنان وتطوير تحالفات إقليمية مع إيران. ومع انتهاء الحرب الباردة وسقوط الحليف السوفياتي، تبدّلت بعض أدوار سورية الخارجية وبدأت التحوّلات الاقتصادية داخلها، واستبدلت لاحقاً القيادات السياسية بأخرى أكثر ارتباطاً بالعائلة بعد توريث بشار الحكم العام ٢٠٠٠. فحكّم الأخير عقداً من الزمن قبل أن تبدأ الثورة على حكمه في أول العقد الثاني وتفتتح تاريخاً جديداً.

الإطاحة بالشيشكلي واغتيال المالكي..

من القصص المثيرة التي يميّط الأتاسي اللثام عنها في هذا الكتاب، قصة اغتيال الضابط السوري البارز عدنان المالكي بعد الإطاحة بالرئيس الأسبق أديب الشيشكلي، كاشفاً دور محمد مخلوف (شقيق زوجة الرئيس السابق حافظ الأسد وخال الرئيس الحالي بشار، ووالد رجل الأعمال السوري الذائع الصيت رامي مخلوف) في اغتياله. يقول الأتاسي في الصفحتين (٢١٤ و٢١٥): كانت إحدى نتائج الإطاحة بالشيشكلي إعادة بعض الضباط الذين سرّحوا من الخدمة في عهده، وكان أبرزهم عدنان المالكي، حيث تم تكليفه بمنصب معاون رئيس هيئة الأركان.

وفي شهر نيسان ١٩٥٥، وأثناء حضوره لمباراة في كرة القدم، قام رقيب في الشرطة العسكرية يدعى يونس عبد الرحيم (علوي) باغتياله، وعلى الفور قام شرطي آخر (علوي) بإطلاق النار على عبد الرحيم فأرداه قتيلاً، وبذلك طُمست معالم الجريمة ولم تُعرف دوافعها. لكن حزب البعث اعتبر اغتيال المالكي ضربة موجّهة له على اعتبار أنه كان صديقاً لهم، كما كان شقيقه رياض عضواً في الحزب، لكن عدنان نفسه لم يكن بعثياً.

كان ممن شاركوا في عملية الاغتيال ثلاثة من عناصر الشرطة، أحدهم الرقيب محمد مخلوف (شقيق زوجة الرئيس السابق حافظ الأسد وخال الرئيس الحالي بشار، ووالد رجل الأعمال السوري الذائع الصيت رامي مخلوف). ولما كان الثلاثة أعضاء في الحزب القومي السوري الذي كان يسعى لإلحاق سورية بحلف بغداد، فقد أُعتبر

الاغتيال جزءاً من محاولة عراقية لقلب نظام الحكم في سورية. كما وجهت التحقيقات أصابع الاتهام إلى زعيم الحزب الذي خلف أنطون سعادة، اللبناني جورج عبد المسيح، لأن حزبه كان قد وجه سابقاً اتهاماً للمالكي بأنه كان وراء تسريح رفيقهم المقدم غسان جديد (الشقيق الأكبر لصلاح جديد، عضو اللجنة الخماسية العسكرية البعثية، والرجل الأول في سورية بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٠)، وكان المالكي قد سرّحه فعلاً متهمّاً إياه بالتعامل مع الأميركيين. وعلى هذا شُنت حملة تصفيات واسعة ضد الحزب أدت إلى انتهاء دوره ووجوده في سورية، وحُظر الحزب قانونياً، كما حُكم على مخلوف بالسجن المؤبد ولم يُفرج عنه إلا إثر انقلاب البعث عام ١٩٦٣. وجرى اغتيال غسان جديد في بيروت. وبذلك تمكن البعثيون من التخلص نهائياً من أكثر منافسيهم خطورة على الساحة السياسية والعقائدية في سورية.

وقد ظهرت لاحقاً نتائج تحقيقات متعددة، نفت ضلوع الحزب في عملية اغتيال المالكي، وعزتها إلى المخابرات المصرية، في إطار الصراع بين العراق من جهة ومصر والسعودية من جهة أخرى. كما أن الحزب نفسه نفى بشدة ضلوعه في العملية واعتبرها ذريعة لتصفيته سياسياً وتنظيمياً. وفي مطلق الأحوال، فقد أدت العملية، وبغض النظر عن هوية مدبريها الفعليين، دورها كاملاً، بحيث أطلقت يد البعث في توجيه السياسة السورية، بتعاون - مرحلي - مع الحزب الشيوعي.

أخيراً، نشير إلى إنّ كتاب «تطور المجتمع السوري (١٨٣١-٢٠١١)»، لمؤلفه المهندس نشوان الأتاسي، يصعب على أي صحافي أو باحث عرض كل ما جاء فيه في مقالة واحدة، فصاحبه أغناه بالأحداث والروايات التي تكشف مدى معاناة وعذابات أبناء الشعب السوري على مدى عقود طويلة من حكم البعث وآل الأسد، لذا فإن كل مهتم بتاريخ سورية الحديث لابد من أن يقرأه، خاصة بعد انتفاضة/ هبة/ ثورة السوريين في آذار (مارس) ٢٠١١.



مصر.. أمّ التناقضات



نجم الدين سمان

كنتُ في مصر.. حين خرج كثير من المصريين لتفويض الجيش ومنحه الشرعية في انقلابه الوشيك على أول رئيس مدنيٍّ مُنتخب؛ ولم أكن من مؤيدي الإخوان المسلمين يوماً؛ لأنني اعتبرهم حزباً شمولياً تحت عمامة الدين؛ لا يختلفون عن أيّ حزبٍ شمولي حاولتُ جاهدًا الابتعاد عنه؛ وحتى عن تأثيراته: كحزب البعث والحزب الشيوعي والحزب القومي السوري وسواها.

خلال إقامتي في مصر.. رأيتُ سياسات إخوان مصر التي استكانت لنتائج صناديق الاقتراع الرئاسية والبرلمانية؛ كما رأيتُ بعض سياساتهم الإقصائية للقوى السياسية التي انخرطت في الثورة على مبارك؛ كما لإقصاء حراك شباب الثورة سوى من حراك شباب الإخوان ذاتهم.

وفي حوار لي مع أحد شباب الإخوان الذي لم يغادر ميدان التحرير حتى آخر يوم؛ فوجئتُ بالطمأنينة التي تنتقل بالعدوى من الرئيس المُنتخب إليه؛ ولسان حاله يقول: - ها قد صرنا لأول مرة في الحكم!.

قلتُ له: - أحسبك على تلك الطمأنينة؛ لكنّ مرّبع الدولة العميقة في مصر ما زال على حاله: الجيش؛ الأمن؛ الإعلام؛ فلول مبارك!.

فابتسم لي: - لدينا شرعية صناديق الانتخاب.

تركته في خيمته؛ مغادراً ميدان التحرير؛ وأنا أحاول أن أتذكر شيئاً في عربستان الكبرى؛ بل.. في شرقستان كلها؛ خارج استفتاءات ال ٩٩ فاصلة ٩٩! ومن المصادفات أن لي صديقاً من بين أصدقائي المصريين الكثر؛ كنتُ قد تعرّفتُ إليه خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب عام ٢٠٠٦ ثم دعوته للكتابة في جريدة شرفات الشام في مجال اختصاصه: السينما؛ والتقيته مرّةً دون أن أعرف بأنه عضو في حزب جديد ظهر بعد الثورة.. قبل أن يصير وزيراً للثقافة في آخر حكومة شكّلها الإخوان بالتحالف مع عدد من الأحزاب الصغيرة التي لا قاعدة شعبية لها؛ في محاولةٍ من الإخوان للردّ على اتهامهم بإقصاء الآخرين سياسياً.

بدأ الوزير الجديد بتطهير قيادات العمل الثقافي الذين استمرّوا منذ مبارك؛ فبدأ بتغيير المدير العام لهيئة الكتاب المصرية؛ ولم أكن ضدّ تبديل المدراء وتجديدهم في كلّ فترة حتى لا يُصيبهم الخمول من طول ما استطابوا الجلوس فوق كراسيهم؛ حتى أنني

دافعت عن قراره حول هيئة الكتاب أمام أصدقاء لي من المثقفين المصريين الذين جعلوا من الحبّة قُبّة.. قبة قصر القُبّة!.

لكنه فاجأ الجميع.. وفاجأني بقرار إلغاء فرقة الرقص التعبيري المعاصر التابعة للأوبرا المصرية بحجّة أنها ليست من نسيج الثقافة المصرية والاسلامية؛ فبدأت أولى حملات الاعتصام ضدّه في الأوبرا؛ ثم انتقلت قبالة مقرّ الوزارة؛ ولم تنتهِ باحتلال مكتبه؛ وبلجونه الى دار الكتب.. يُدير منها وزارته؛ ثم.. لم يعد يُجيبني على هواتفي ولا على رسائلي؛ فعرفتُ بأنه غارق في ردود الفعل؛ ويتحاشى أن أصارحه بعدم جدوى فتح جبهةٍ مع المثقفين المصريين؛ فتلّك وزارتهم.. وهو مُكلّف بإدارتها لفترةٍ ثم يرحل.. بينما هم الذين سيقون؛ حتى أنّي حضرتُ أحدَ مساءاتٍ اعتصامهم قبالة وزارتهم ضد الوزير.. وكانوا على حقٍ في دفاعهم عن أنفسهم وعمّا يُبدعون؛ وفي رؤاهم حول دور وزارة الثقافة بخاصة بعد الثورة؛ من وزارةٍ وصيّةٍ على الثقافة الى وزارةٍ داعمةٍ لكل المثقفين المصريين بكافة أطيافهم؛ لكن الاعتصامات خلّت من أيّ مثقف مصري ذي توجّه إسلامي؛ كما شعرتُ بأنها مدعومة بصمت من قبل فلول مبارك وأجهزته الأمنية؛ برغم أن وزير الثقافة لم يكن إخوانياً في يوم؛ لكنه دخل معركةً شخصيةً بحتّة؛ توجّها بإقصاء رئيس أكاديمية السينما الذي همّشه لسنوات وهو

أستاذ فيها؛ ثم جعلته معركته مع المثقفين وبينهم.. فلول أيضاً؛ يلتصق أكثر فأكثر بسياسات الإخوان الذي جاؤوا به؛ ليُظهروا بأنهم قد أشركوا آخرين ليسوا من حزبهم في إدارة شؤون البلد.

أذكر تلك المفارقات والتحوّلات.. لأشير الى بداية الشرح الذي أتقن الفلول اللعّب عليه؛ بل.. تفنّوا في جعله هُوةً بين الإخوان وبين شرائح الشعب المصري؛ وحتى.. بين شباب الثورة الذين أعرف بعضهم من خلال الفيس بوك ثم تواصلت معهم حين كنت في مصر؛ ثم تبلورت في جلسةٍ مع بعضهم خلال حملة التفويض للسياسي؛ أن يكون لهم ميدانٌ ثالثٌ يتجمّعون فيه؛ غير ميدان التحرير وميدان رابعة؛ ولو.. كانوا خمسة أشخاص فقط؛ إذ لا يمكن أن يستمرّ ذلك الاستقطاب الحاد الذي يميّز مجتمعاتنا: بين العسكر وبين الإسلاميين.

استشعر بعض شباب ميدان التحرير.. بأن حملة التفويض تلك مُنظمةٌ ومحميّةٌ جداً؛ إلى درجةٍ لا يمكنُ إلا أن يكون الأمن المصري ورائها؛ ومن ورائه المجلس العسكري؛ يُساندهم طابور من الإعلاميين برتبة مُخبر أونباشي!؛ وهو ما تبينَ فيما بعد؛ لكن أغلبيتهم اندفعوا لتفويض السيسي ومعهم أحزاب ومثقفون وفنانون؛ في خليطٍ عجيبٍ من المتناقضات توحدت كلّها لإقصاء الإخوان نهائياً وبدعمٍ إقليميٍّ / دوليٍّ.

استطاعت الدولة العميقة التي لطالما حكى عنها مرسي في خطابه أن تُطيحَ؛ قبل أن يفهمها جيداً هو.. ومكتب ارشاده؛ وكلُّ التنظيم العربي والعالمي للإخوان المسلمين؛ من حيث لا يملكون مفاتيح العمل السياسي بعد اقصائهم عنه ٧٠ عاماً؛ ولا مفاتيح العمل الإداري الذي يُجيده الفلول؛ بل.. ويُجيدون الفساد فيه أيضاً؛ دفاعاً عن منظومة مصالحهم وعن تكديسهم للثروات على حساب المصريين الغلبة؛ بل.. يُجيدون جرّ الغلبة معهم إلى حيث يُريدون.

أمّا القابضون على جمر الأمل والثورة فلم يُفلحوا حتى الآن.. للأسف؛ في إيجاد ميدانٍ ثالثٍ لهم في أمّ المتناقضات والعجائب.

لم أكن أنتظر تحوّل جاري المصري صاحب الدكان الذي اشتري منه حاجياتي لأغادر القاهرة بعد «مذبحة ميدان رابعة»؛ فقد كان قبلها.. يقول كلما رأيته:

- ربنا معاكم - يقصد السوريين - .. ربنا ع الظالم يا بيه.

ثم صار يقول لي.. بعدها:

- ما كنتوا عايشين كويس.. عملتوا ثورة ليه؟!.



وصلتُ في ساعة متأخرة هذه القرية الصغيرة المختبئة خلف التلال بعيداً عن العاصمة، قررتُ وزارة الزراعة إرسال مهندسيها الزراعيين إلى عدة أماكن بعيدة عن العاصمة للحصول على دراسات علمية لها علاقة بأنواع الأشجار والزراعة والتربة.. وكانت هذه القرية من نصيبي. استقبلني المختار وأعطانني غرفة خلفية من بيته بباب مستقل، ثم عرفني على بعض أهلها البسطاء. في الأيام التالية صرتُ أتجول في ساعات النهار داخل الحقول القريبة، مع أدواتي وورقة أسجل عليها بسرعة ملاحظات أظن أنها مفيدة. إلى أن عثرتُ مصادفة على مقبرة القرية، مقبرة صغيرة في آخرها يوجد غرفة ذات قبة طينية، جرّني فضولي بين القبور إلى تلك الغرفة، دخلتها لأتأمل بدهشة هذه الرفوف الطينية، وعليها توزعتُ دفاتر صفراء عتيقة، استغربتُ وجود هذه الدفاتر.

في المساء سألتُ المختار عن غرفة المقبرة ودفاترها، حكى لي حكايتها، لأعرف سرّاً غريباً من أسرار أهل هذه القرية، فهمتُ منه أن كل إنسان في هذه القرية لديه دفتر، يظل طوال حياته تحت وسادته، وكلما شاهد حلماً في نومه، يكتبه على دفتره فوراً حين يستيقظ، وعندما يموت ويتم دفنه، يجلبون الدفتر دون فتحه وقراءة أحلام صاحبه ليضعوه في تلك الغرفة. لم أستطع النوم ليلتها، تسلكتُ منتهزاً العتمة إلى غرفة المقبرة، في الطريق فكرتُ: أنا الآن في العقد الثالث من عمري ولم يسبق لي أن شاهدتُ أي حلم، سيء أو جيد!.. ولم أفهم لماذا؟!.. دخلتُ غرفة الدفاتر، أشعلتُ الفانوس وأنا أرمقها برهبة كبيرة، التقطتُ أحد الدفاتر، جلستُ على الأرض وبدأتُ أقرأ على صفحاته أحلام صاحبه الميت. عندما انتهيتُ منه أخذتُ دفترًا ثانياً.. الأول أحلامه كانت قليلة، بضع صفحات لا أكثر.. الثاني أحلامه كانت كثيرة، عشرات الصفحات، طبعاً.. على كل صفحة حلم؛ أحياناً ينتهي في منتصفها وأحياناً ينتهي على هامشها السفلي، عموماً.. الأحلام كلها

كانت عادية وبسيطة ومتواضعة، تماماً كأحلام الأطفال. خرجتُ بحذر مع شروق الشمس من الغرفة الطينية لدفاتر أحلام الموتى، في أزقة القرية لوحتُ مصباحاً على بعضهم، تجولتُ قليلاً في الحقول وكأنني أمارس المهمة التي أرسلتُ بسببها، رجعتُ إلى غرفتي في بيت المختار لأنام حتى المساء، وعندما حلّ الليل تسلكتُ بهدوء إلى المقبرة لأدخل مع فانوسي غرفة الدفاتر، حيث جلستُ ثم بدأتُ أقرأ الدفتر تلو الدفتر وأدخن سيجارة تلو الأخرى حتى الصباح. ثمّة شيء غريب، لم أستطع تفسيره، شيء غامض.. كان يتكرر مع كل دفتر، الحلم الأخير لكل أولئك الموتى كان ذاته، سواء كانت أحلامهم قليلة أو كثيرة. للأسف.. لم يكتشف أحدهم هذا الشيء، لو أن أحدهم قرأ دفاتر أقاربه الموتى هنا، وعرف الحلم الأخير المشترك بينهم، بمجرد أن يشاهد هذا الحلم، سوف يكون متأكداً أنه لا يبتعد عن الموت كثيراً.. ربما ساعات وربما أيام قليلة. فقط أنا من اكتشف هذا الشيء. مثل هذا الاكتشاف الداكن كيف يمكن لمهندس زراعي أن يفسره؟ لم أعثر له على تفسير داخل عقلي.

في الليالي التالية تابعتُ قراءة هذه الدفاتر، بعض الدفاتر صرتُ أفتحها فوراً على صفحاتها الأخيرة حيث كتب صاحبها حلمه الأخير، لأقرأه بذات الكلمات تقريباً وقلبي يخفق بشدة في صدري ويكاد ينخلع عنه. هذا الحلم الأخير والمشارك بين جميع الموتى كان يحكي عن أحد سكان القرية، لم يُذكر اسمه على الأوراق، القرية كما وصفوها في هذا الحلم تبدو أكبر مما هي عليه الآن، وإنارتها تكون بالكهرباء وليس بالفوانيس كما الآن. هذا الرجل يتسلى ذات يوم فيحصى عدد القبور ثم يحصى عدد الدفاتر في هذه الغرفة، يتعجب عندما ينتبه إلى أن عدد القبور أكثر من عدد الدفاتر برقم واحد. تعبتُ كثيراً، مال جسدي لأنام مرهقاً بروح يعذبها القلق، عندما استيقظتُ انكشيتُ على نفسي مذعوراً.. لقد شاهدتُ الحلم ذاته، كان أول حلمٍ أشاهده في حياتي، هو ذاته الحلم الأخير لأولئك الموتى. ركضتُ مسرعاً إلى القرية، دخلتُ حوانيتها المتواضعة بشكل هستيري، طرقتُ كل الأبواب مع صخب كلماتي، وأنا أبحث عن دفتر ولو بصفحة واحدة، للأسف.. لم أعثر.

لأموات أبرياء، فألقى نحوها يمين الطلاق واستمر ينظر
لنفس المشهد الممتع..

ليل ونهار

يقضي ليله في غرفة واحدة مع والديه وأخوته الثلاثة،
فيسمع أنين أمه المكتوم جراء شهوة والده الطاغية
والتي لم ينل منها الفقر ولا ضيق المكان، وفي الصباح
يظل يركض في الحوارى الضيقة حافي القدمين، وحين
كبر أصبح قاتلاً محترفاً، ولم يعرف أحد السر في ذلك
خاصة أنه كان يقوم باخصاء الرجال بعد قتلهم..

صاحب الأرجوحة

صنع أرجوحة بدائية من الخشب والحبال، وقرر أن
ينقلها من مكان لآخر في الأحياء الفقيرة التي يكثر فيها
الأطفال الفقراء، وكان يجلس ملتصقا بها لكي لا يركبها
الصغار دون أن يدفعوا له قطعاً نقدية صغيرة مقابل
أن يمارسوا اللعب واللهو فوقها فيما يدفعهم هو بيديه
العاريتين واللتين تمزقتا بسبب الحبال الغليظة التي
تشبه الليف، وقد هرع الجميع لتناول طعام الإفطار
وتركوه وحيداً في فراغ واسع بلا طعام ولا شراب، وحين
ارتفع آذان المغرب كانت طائرة غادرة ترتفع في السماء
فوق رأسه، وتلقى نحوه بقذيفة قاتلة، وبعد أن أنهى
الجميع طعامهم عثروا على يد ممزقة تمسك ببقايا حبل
غليظ.

انتظار

كلما رأى الحبوب الحمراء التي تظهر فوق ذراعي أمه
وتملأ كفيها، كان يسألها عن السبب فتجيبه في صوت
مملوء بالألم بأن هذه الحبوب هي علامة على رزق
في الطريق إلى بيتهم، فيأخذ بتأملها، ويتخيل كل حبة
منها وقد تحولت لورقة نقدية كبيرة، وظل ينتظر ويحلم
بكل ما سوف تشتريه له أمه بعد أن يصل هذا الرزق
الوفير خاصة أن الحبوب بدأت تتكاثر وتسيل منها مادة
لزجة، وبعد أن انتظر طويلاً وانتظرت أمه أيضاً ذهبت
إلى الطبيب الذي أوصى بفحوص سريعة لها فتبين
إصابتها بالسرطان بسبب مادة التنظيف الرخيصة التي
تستخدمها منذ سنوات.

لحم

عادت أمه من زيارة لجارهم الثري، وقد وعدته بأن
تحضر له اللحم من بيت الثري، وحين سألها عن اللحم
وقد كانت خالية الوفاض فأجابته وهي تبكي: أصر أن
يتذوق لحمي أولاً فرفضت.....

الحرب وأنشياء أخرى

جريمة

شعرت الأم أنها ترتكب جريمة حين كانت تروي
لأطفالها كل ليلة قصة الغنمات الثلاث اللواتي
التهمن الذئب حين طرق باب بيتهن في غياب
الأم، وكانت تنذر أطفالها وتحذرهم من فتح باب
البيت في غيابها، ولكن الأم حين راجعت حساباتها
بعد شهر من هذا الفعل تذكرت أن بيتها ليس له
باب، وبأن سقف البيت به الكثير من الشقوق.....

نفاعل

على مائدة الطعام المتخمة قرر أن يتوقف عن
الطعام حين رأى صور الجوع في مناطق مختلفة
من العالم الواسع، وقرر صاحب السوبر ماركت
أن يتوقف عن سرقة الزبائن حين رأى نفس المشهد
وبأن يتبرع بجزء من ماله للفقراء، وقررت سيدة
ثرية وهي زوجة لشخصية بارزة أن توقف حملاتها
لرعاية القطط والكلاب الضالة وتوجه تبرعاتها
للمنكوبين، ولكن في اليوم التالي استمر نشر صور

وعد

وعد أطفاله ألا يموت رغم
أنه يعمل سائق سيارة إسعاف
وفي كل مرة يخرج إلى عمله حسب الجدول المنظم
والموزع بينه وبين رفاقه، وحيث ينتشلون الجثث
وبقايا الأرواح من بين الركام فهو يكرر هذا
الوعد، وفي كل مرة كان يعود حاملاً بعض الخبز
الذي اصطف في طابور طويل حتى استطاع
الحصول عليه، في اليوم الأخير وبعد أن كرر
قسمه أمامهم وأمام عيني زوجته المحتشدة بغيوم
دموع منذرة بعاصفة بكاء طويلة، خرج وهو يشعر
بشعور غريب، وسرعان ما صدق حدسه حين رأى
قذيفة ضخمة تصيب سيارة الإسعاف التي يستقلها،
فأغمض عينيه للأبد وفي نفس الوقت كان صاروخا
ضخماً يضرب بيته وبيوت الجيران، وهكذا مات
الجميع في لحظة واحدة وارتفع السؤال إلى السماء،
من الذي حنث بالوعد؟



المذبحة

قرأت المذبحة خبراً عن القتل وخصوصاً الأطفال الذين
تم انتشالهم من تحت الانقاض، سالت دموعها وهي
تكمل قراءة الخبر، تحدث مفردون عن طبيعتها ورقعتها،
وقرر المدير ترقيتها وقررت هي أن تبحث عن نوع جديد
من الكحل الذي لا يسيل على الوجنتين بسبب الدموع.

جماجم

قال لها وهو يتأمل روعة المنظر المحيط بقصرهما
الشاهق وحيث يحتل أعلى منطقة في المدينة، وتمتد
المروج الخضراء حوله، وأما الأشجار فكانت تطاول السماء
بخضرتها وروعة خيلاءها: أنظري كم أصبحنا أغنياء؟،
فضحكت بمرارة وهي تتذكر في سرها الضحايا الذين
حصدهم في طريقه كسياسي لا يهتم سوى الكرسي حتى
احتل هذا المنصب الكبير: إني لا أرى حولي سوى جماجم

تأخذنا القاصة والصحفية مزن مرشد في مجموعتها القصصية الأولى «خارطة بالأقدام»، الصادرة عن داركتا بوك للنشر الإلكتروني في فرنسا نحو الشخصيات الواقعية في حياتنا من جديد رغم أن أغلبهم



بسام سفر

غادرو الحياة في بلادهم، لكنهم أحياء في حياة أحبائهم الذين لم يغادروا الحياة، وهي تعيدهم إلى الحياة كحكاية عن واقع مريّر يعيش في الوطن السوري بكل ما فيه من مأساة تراجيدية حياتية تضع نهاية لذوات شخصياتها المستمدة من واقع حياتي يفوق الخيال في مأساويته، فلا الصورة في عصر الميديا، ولا الكاميرا قادرة التقاط كل تفاصيله الواقعية التي ذهبت إليها القاصة مرشد، إذ يذهب القص نحو التاريخ الذاتي لشخصية الكاتبة، لكن ليسى نحو الماضي وحده، إنه المستقبل أيضا. ليسى المنحنى الزمني فقط، هو المكان كذلك. لا أحداثاً واقعية مرتبة، بل ترتيب أحداث نخمن أنها لم تقع فعلاً، أو أنها ربما كانت لتقع بكيفية مغايرة، للتاريخ منطقته الخيالي نلتقي فيه بشخصياتنا الموتى عندما كانوا أحياء، وبأولئك الذين لم يولدوا بعد، وأولئك الذين أقصاهم التاريخ عسفاً.

الإغتراب والغربة

تتضح نصوص المجموعة بالغربة والاغتراب منذ السطر الأول فيها حتى نهايتها، لكن الغربة والاغتراب تتوضح في قصة «جاراتي في باريس»، بالقول على لسان الشخصية الأساسية: «أسابيع قليلة وينتهي كل شيء وأعود، أشهر قليلة وينتهي كل شيء وأعود، لكن الأسابيع والأشهر امتدت حتى بدأت أعي أن الأمر بالقرب. لن ينتهي كل شيء. ولن أعود.» (ص9).

ويأتي اجتماعها في أسرتها في باريس لإنهاء نوع من الغربة في النطاق الضيق الخاص الذاتي، بينما تبقى على الاغتراب والغربة مع المحيط خارج النطاق الأسري، وعندما زارتها جاراتها في البناية، وهي تعد ذاتها للإجابة على أسئلة الغربة التي عانتها في أكثر من بلد فاجأها السؤال الذي طرحته إحدى الزائرات قالت: في الحقيقة ليس سؤالي وحدي أنه سؤالنا جميعاً أنا وناديا وهيام ورشيدة والأخريات. بغصة حزن وشبح ابتسامة قلت لها تفضلي. وجاء السؤال الذي لم أنتظره قط. قالت: رجاء رجاء، قل لي لنا ما معنى كلمة (فشرت) التي جعلت أبو عصام (في العمل الدرامي باب الحارة) يخرج عن طوره و يطلق سعاد». (ص16).

ذات حساسية خاصة



"خارطة بالأقدام"

ويبقى ذلك مفهوم في الإطار الشكلي للمجتمعات العربية التي تقيم في بلدان المهجر. لكن الواقع السوري يطفح في مجموعة «خارطة بالأقدام»، حيث نجد الشخصية الأساسية في قصة «الحجر» بعد الهناءة التي عاشت بها في زمن سابق تتنحى الموت في ظل الواقع السوري المعاش إذ تقول: «لكن أكثر شيء رغبة على الإطلاق كان القبر. القبر الذي أصبح هنا حلماً. سائل دافئ انساب بين قدميه، تنفس الصعداء، تملل قليلاً، أدرك أنه حي. الجدران البنية أصبحت تنبض، نبضها يضغط على رأسه. فتح الباب سريعاً و صفق بقوة، ضغط رائحة تؤكل غزا أنفه، فأران اثنان يشاركانه حجراً، ابتسم، لأول مرة يشعر بالسرور، الفئران تشعر، لن يكون وحيداً». (ص21).

وهذا أب في قصة «الغائب» يعود إلى بيته، لا يستطيع التعرف عليه لأن عدد من التغيرات أضحت واقعاً بعد موته حيث يقول السرد: «حاول أن يقترب، أن يمسح الدموع عن وجه سامية (زوجته)، أن يحمل الطفلين إلى فراشهما، أن يقبل يدي إلهام ويأخذهما إلى النوم، لكنه أدرك أنه غريب الآن، تأكد من غربته القسرية، لم يستطع تجاوز عتبة الباب». (ص24). أما في قصة «أريد أن أعيش بذاكرة سمكة» تتجلى الغربة والاغتراب عندما توجه الشخصية الأساسية التي ذهبت لشراء السمك من سوق «المارشي» عندما تتذكر أن أسماك بحر إيجة تغذت من لحم الإنسان السوري حيث تقول: «هذه الأسماك نفسها شبت من لحم السوريين الغرقى في ذلك البحر الملعون. السوريون الهاربون من شبح الموت الحالمون بفرصة للحياة، فقط فرصة واحدة ليعيشوا كبشر. هربا من ذل وجوع وموت محقق. ما ذنبنا أن يكون لحمنا طعاماً للأسماك، بعدما أكلته البراميل والمعتقلات، ألا يكفي ما أكله الجوع من أجساد أطفالنا. ألا يكفي ما أكله الهاون والسيوف والرجم والتعذيب. (...) أيها السوري ماذا لو كنت سمكة في محيط، ألم يكن أرحم لنا لو كنا أسماك.. كم أنت محظوظة يا أسماك بحر إيجة.. أريد ذاكرتك.. أريد أن أكون بلا ذاكرة.» (ص33-34).

بينما في قصة «رجل» نجد التجلي الأعلى لحالة الاغتراب والغربة، فالشاب أحمد الذي يبدل النساء مثل القمصان يقع في غرام أمل من طائفة غير طائفته، ويعرض عليها الزواج ولا تتزوج، وتتزوج رجل آخر من طائفته، فينتحر أحمد «في مساء ذلك اليوم ازداد طرق المطر على زجاج، ولكنه صمت فجأة فقد أخرسته رصاصة واحدة اخترقت صدغ أحمد.. قبره لم يكن على أحد أرصفة دمشق، بل كان في حضان دار العجوز التي تمت أن ترى أولاده حتى لو كانت أهمهم يهودية» (ص61).

وفي قصة «الوسادة» التي تعشق فيها فتاة شاب يعتقل، وهو كان يحب شعرها، فتقصه وتصنع منه وسادة. تهديها له في الزيارة، وتصبح هذه الوسادة مصحة نفسية لدى المعتقلين، وبقيت الوسادة ذات الورد الحمراء حديث الخارجين ولم أستطع إلى الآن أن أفهم سر تعلقهم بهذه الوسادة: أهى المرأة الغائبة أم عطر المطر المفقود. قالوا لي: أن وسادتي أزهرت شجرة ورد أحمر.» (ص65).

إذ كان المبدع غسان كنفاني وصف خروج الفلسطيني للبحث عن عمل في الكويت «كالغطس في المقلاة»، فماذا يمكن أن نصف خروج الإنسان السوري من بيته وأرضه ومدينته نازحاً ولجئاً من جور ذوي القربى من أبناء البلد، فأنة يشوى على السفود وعلى نار هادئة، فالموت الذي يطارد الإنسان السوري بكل أشكاله دفعة للغربة بكليتها ومعاناتها أصبحت مستحبة أمام الموت المجاني الذي يدفعه السوري بواسطة الحرب الدائرة على أراضيه، وعدم قدرته كإنسان مدني فعل شيء لإيقاف هذه الحرب و الموت المجاني بدون تحقيق مطالبه في الحرية والعدالة والديمقراطية والكرامة.

حساسية خاصة

تظهر حساسية المعالجة القصصية لدى الكاتبة مزن مرشد من خلال الوصول إلى عمق الشخصيات التي ترسمها عبر الدخول إلى جوانب عديدة في هذه الشخصيات خصباً في الجوانب الذاتية وعلاقتها في الطبيعة و عادات كل شخصية وطقوسها في الحياة. وتتجلى هذه

الحساسية في قصة «النهر»، إذ نجد أن الفتاة تتحسس الكثير من الحاجات الإنسانية من خلال قدميها حيث تقول: «رمت حذاءها بعجل.. تحسست الرمل الدافئ بقدميها العاريتين وركضت. لم تعد تعلم هل توقف الزمن، أم هي توقفت عن التنفس، عندما رأت مياهه، صافية كمياء القلب، شعرت بحنان غريب يربطها بهذا الكائن، توقف الزمن وهي تنظر إلى قلب النهر، حصاه المصفوفة في سريره. رغبت لو

كان النهر جدار، لكانت حضنته بكليتها لا بذراعيها فقط، ودفنت رأسها طويلاً في صدره». (ص26). وتعمق القاصة مزن مرشد هذه الحساسية في شخصية «خارطة بالأقدام»، الأساسية التي عن ذاتها «ببساطة أنا امرأة لا أقاوم سحر الطرقات، أو الأرصفة ولا أدري ما الذي يميزها بالنسبة لي عن سواها. بمجرد أن أرى طريقاً مرصوفه بحجارة، لا أقاوم خلع حذائي والمشى حافية القدمين على بلاط الطرقات أو الأرصفة أو الساحة التي تعجبني، ما يجعلني

أحياناً عرضة للكثير من التعليقات والانتقادات ممن حولي فيدفعهم للضحك حيناً وللابتعاد خجلاً حيناً آخر». (ص36-37). وتصف القاصة مرشد علاقة شخصيتها بالطرقات إذ تقول: «للتريق ذاكرة تميزه من غيره، والطريق كما البشر، لكل سحره الذي يؤثر بأحدهم دون سواه. كنت ولا زلت أرسم ذاكرة المكان بإحساس قدمي العاريتين، برطوبة أو برودة أو حرارة طرقاته، فكثير من الأمكنة أحببتها من إغراء طرقاتها». (ص37).

أما في قصة «سجن» تسرد القاصة مرشد حالة وليدة (جنين) في رحم أمها، وكيفية خروجها إلى الحياة بعدما أن ضاق عليها رحم أمها (المكان)، فقالت: «بعد عدة أيام، فجأة جاءت لحظة الخلاص، انعصرت عليها كل الجدران دفعة واحدة وقذفت بها خارجاً. من كن ينتظرنها، نظرن إليها تهاوسن خشية أن تسمع والدتها: (إنها طفلة ميتة، حبلها السري خنقها). أرادت أن تقول لهن: (ليس حبلي السري، إنه مشنقتي). لكنها لم تستطع الكلام». (ص69).

إن الحساسية الخاصة تأخذ منحى جديد في تظهير علاقة الحبل السري لفتاة جنين ميتة في تحوله من

حيث النتيجة إلى حبل مشنقة، بينما هو عند جميع الأطفال المولودون الحبل السري الذي يربط الجنين بالأم خصباً في عملية التغذية. وتعمق الكاتبة مرشد الحساسية الخاصة في قصة «بطاقة عيد» من خلال توظيف الأجهزة الحديثة «الموبايلات» كأداة تواصل بعد وفاة زوجها الذي قرر عدم مغادرة سوريا، لكنهما دفعا ابنيهما إلى مغادرة سوريا خوفاً عليه. وفي عيد زواجهما قررت الاحتفال بهذا العيد «ولو

وتعمق القاصة مزن مرشد هذه الحساسية في شخصية «خارطة بالأقدام»، الأساسية التي عن ذاتها «ببساطة أنا امرأة لا أقاوم سحر الطرقات، أو الأرصفة ولا أدري ما الذي يميزها بالنسبة لي عن سواها

كان البيت خراباً والقلب خراباً والبلد بأسره بات مقبرة.. لبست ثوب نومها المفضل.. اندست في فراشها.. وضعت جهازها المحمول على ركبته.. فتحتة وبدأت تداعب لوحته بحب.. تخط بالحروف رسالة رقيقة لابنها البعيد.. تطمئنه فيها عن حالها.. تخبره عن المعزين وعن أكاليل الزهور وعن كثير من الأشياء التي كانت ستحكيها له لو كان بجانبها.. لكنها لم تخبره بقصف اليوم.. ضغطت أمر الإرسال سرعان ما هناها الجهاز بأن

رسالتها قد أرسلت بنجاح. بدون أن تشعر.. طلبت إنشاء رسالة جديدة وسرعان ما لبها صديقها الإلكتروني المطيع فأعطاه رسالة إلكترونية جديدة.. كتبت قبل أن تفكر (حبيبي الغالي ذكرى زواج سعيد اشتقت لك..).» (ص100).

لا يوجد لدى القاصة مزن مرشد شخصية مسطحة، وإنما أغلب شخصياتها نامية، ولديها نوعان من الشخصيات: الشخصيات النفسية والشخصيات غير النفسية، فالشخصية النفسية هي الأكثر عمقا حيث يتركز السرد لديها على دواخل هذه الشخصيات عبر المونولوج الداخلي، ويكشف الدواخل النفسية للشخصية من خلال استخدام «التعبيرات». وهذه نجدها في أكثر من قصة في مجموعة «خارطة الأقدام»، أما الشخصيات غير النفسية فنجدتها في شخصية الجارة في باريس، وشخصية الأب في قصة «الغائب»، وشخصية الفتاة في قصة النهر.

أخيراً أن قصص مجموعة «خارطة الأقدام» للكاتبة مزن مرشد تستحق القراءة والدراسة البحثية العميقة عن الواقع السوري في زمن الحرب الذي يعيشه الوطن السوري.



المفكر المصري القومي العربي حسن حنفي

"حرية الشعب السوري أولاً"

تزر مصر بعدد كبير من كبار المفكرين من بينهم المفكر والمؤلف والكاتب وعالم الفلسفة الدكتور "حسن حنفي"، جاء ميلاد المفكر المصري حسن حنفي بتاريخ 23 فبراير عام 1935 ميلاديا، وهو الآن يبلغ من العمر 82 عام، قدم عدد كبير جدا من المؤلفات كان من أشهرها "حوار المشرق والمغرب" وهو حوار شيق جدا ورائع هادف يقدم كم هائل من المعلومات الثقافية ناقش فيه أيضا بعض الأحاديث وأشياء متعلقة بتعاليم الدين الإسلامي وتناول جزء بسيط عن أرض الشهداء فلسطين المحتلة وقضية احتلالها، أما عن أبرز مؤلفاته فكان تلك الكتاب الذي يحمل عنوان "مقدمة في علم الاستغراب" كان عنوانه كفيل لجذب القارئ وكان يتناول هذا الكتاب التراث الفكري والادبي والتراث الغربي، من هو المفكر والدكتور حسن حنفي تابع السطور القادمة وتعرف عليه من قرب ..

جاء ميلاد المفكر المصري حسن حنفي بتاريخ 23 فبراير عام 1935 ميلاديا وهو الآن يبلغ من العمر 82 عام، ينتمي إلى كل من تيار اليسار الإسلامي و تيار علم الاستغراب، الآن يعمل الدكتور حسن حنفي في الجامعة فهو واحد من أهم أساتذة الجامعة.

بدأ حسن حنفي بالالتحاق بمهنة التدريس في العديد من الجامعات حتى تولى وظيفة رئيس قسم الفلسفة في جامعة القاهرة، أثناء ممارسته مهنة التدريس بالجامعة كان يقوم بممارسة هواية التأليف والكتابة فقام بكتابة الكثير من المؤلفات في مجال فكر الحضارة العربية الإسلامية، قرر الدكتور حسن حنفي أن يستكمل تعليمه ويقوم بتحضير رسالة الدكتوراه وبالفعل حصل على درجة الدكتوراه في قسم الفلسفة من جامعة السوربون أما عن رسالة الدكتوراه فكانت بعنوان "تأويل الظاهريات" استغرق في تحضير هذه الرسالة ما يقرب من 10 سنوات، بداية من عام 1985 ميلاديا وحتى عام 1987 ميلاديا تولى منصب مستشار علمي في جامعة الأمم المتحدة بطوكيو، من بين المناصب التي تتولها أيضا منصب نائب رئيس الجمعية الفلسفية العربية، والسكرتير العام للجمعية.

بالنسبة لأهم الوظائف التي تولها الدكتور حسن حنفي فهي "بداية من عام 1967 ميلاديا وحتى

عام 1973 ميلاديا تولى وظيفة مدرس فلسفة في جامعة القاهرة بكلية الآداب، في عام 1973 ميلاديا أصبح أستاذ مساعد فلسفة بكلية الآداب في نفس الجامعة وظل بها حتى عام 1980 ميلاديا وأخذ يتدرج في المناصب حتى أصبح أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بداية من عام 1981 وحتى عام 1995 ميلاديا، تولى أيضا وظيفة أستاذ الفلسفة بكلية الآداب بفاس بالمغرب، وصل أيضا إلى درجة رئيس قسم الفلسفة وأستاذ متفرغ بكلية الآداب وهي وظيفته الآن".

أبرز وأهم أعماله "التراث والتجديد، من العقيدة إلى الثورة، حوار الأجيال، من النقل إلى الإبداع، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، مقدمة في علم الاستغراب، فيشته فيلسوف المقاومة، في فكرنا المعاصر، في الفكر الغربي المعاصر، حوار المشرق والمغرب، دراسات إسلامية اليمين واليسار في الفكر الديني، من النص إلى الواقع، من الفناء إلى البقاء، من النقل إلى العقل، الواقع العربي الراهن، حصار الزمن".

وتقديرًا لمجهوداته تم تكريمه وحصل على أكثر من جائزة من أهمها "في عام 2009 ميلاديا حصل على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية"

المفكر حسن حنفي: العرب وأوروبا..

المركز والهامش

البحر الأبيض المتوسط بحيرة عربية أوروبية واحدة. العرب في الجنوب والشرق، والأوروبيون في الشمال والغرب. فهناك ملايين العرب في أوروبا موزعين في كل مكان، في الجنوب: إسبانيا وإيطاليا واليونان، وفي الشمال: هولندا والبلاد الإسكندنافية، وشرقا في أوروبا الشرقية، وغربا في فرنسا، وفي الوسط في ألمانيا. فامتلاّت أوروبا بالعرب. ويضم العرب ليس فقط المسلمين بل أيضاً الأقباط، وغير العرب من المسلمين، من الماليزيين والاندونيسيين والباكستانيين. وتتوقف الهجرة على كثافة سكان الجنوب مثل المغرب الأقصى وقلّة السكان في البلد المهاجر إليها مثل البلاد الإسكندنافية. وبين أوروبا والعرب تقرب المسافة. وتربط جزر البحر الأبيض المتوسط مثل سردينيا وصقلية وقبرص بين شاطئيه.

والهجرات العربية على مستويات عدة: الأول، هجرة العمالة غير المتخصصة التي تريد عمل أي شيء كي تعيش، ولتقتصد المتبقي لإرساله إلى موطنها الأصلي، لأن المهاجر منها في الغالب يهاجر بمفرده مؤقتاً

حتى يستقر. والثاني، هجرة الجامعيين الذين درسوا في بلادهم ولم يجدوا عملاً مناسباً لهم. وهي طبقة الكتبة والإداريين ومن يعملون على الحاسبات الآلية وشبكات الاتصال. والثالث، حملة الدكتوراه والهجرة المؤهلة للعمل في الجامعات أو في المعامل ومراكز البحث. وهم الذين يساهمون في بناء المجتمع الأجنبي ويعملون على تنمية اقتصاده. وطبقاً للإحصاءات، فحوالي ثلث العمالة المؤهلة في أوروبا وفي الولايات المتحدة هم من العمالة المهاجرة. وقد حصل بعضهم على جوائز نوبل في العلوم مثل أحمد زويل، وفي السلام مثل البرادعي.

ونظراً لقرب المسافة بين شاطئ المتوسط، الشمال والجنوب، كانت العلاقة بينهما إما عداوة أو ثقافة. فإذا قوي الشاطئ الشمالي كما هي الحال في العصر اليوناني الروماني والعصر الحديث انتشر على الجنوبي، وهذا هو الاحتلال القديم. وإذا قوي في العصور الحديثة أعاد انتشاره على الساحل الجنوبي وهذا هو الاحتلال الحديث. وإذا قوي الساحل الجنوبي العربي انتشر فوق الساحل الجنوبي الأوروبي كما حدث أثناء الفتح العربي الذي وصل إلى الأندلس وصقلية ومالطة

وقبرص. وإذا قويت ثقافة الساحل الجنوبي الغربي انتشرت فوق الساحل الشمالي الأفريقي العربي كما حدث أثناء انتشار الثقافة اليونانية واللاتينية في العصر القديم وهو ما يسمى بالهلينستية. وإذا قويت في العصر الحديث بعد اليقظة العربية منذ الطهطاوي وخير الدين التونسي فاضت على الساحل العربي ترجمة وتأليفاً. والأمر كذلك حتى الآن. وإذا قوي

الساحل العربي ثقافة وعلماً وفناً فاض على الساحل الأوروبي كما حدث في العصر الوسيط. فالساحل الأوروبي استقبل الثقافة العربية مرة ونحن العرب استقبلنا الثقافة الأوروبية مرتين. فمتى تستطيع الثقافة العربية أن تنتشر مرة ثانية إلى الشمال، إلى الساحل الأوروبي حتى يحدث تبادل بين الثقافتين من دون أن يكون الشمال هو المركز والجنوب هو المحيط، وأن تعطي كل ثقافة وتأخذ، تترجم وتبدع. وقد كانت الأندلس على مدى ستة قرون ملتقى للثقافات الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام. وما زالت مدنها وآثارها موجودة: طليطلة وسورها القديم، وغرناطة وقصر الحمراء، وإشبيلية و«الخيرالد»، وقرطبة ومسجدها الكبير ومعبدتها اليهودي وسورها. والآن تبرز مأساة فلسطين في شرق المتوسط، طرد شعب وإحلال شعب آخر محله. وقد كان غرب المتوسط، الأندلس، العصر الذهبي لليهود في العصر الإسلامي، حيث نشأت علوم الفقه والكلام والفلسفة والتفسير، مقارنة باليهود في أوروبا واضطهادهم عرقياً ودينياً إلى درجة المحرقة على أيدي النازية في ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، في أوشفيتز Auschwitz،

العلاقة بين سوريا وإيران وحزب الله علاقة استراتيجية. لا تتوقف على نظام سياسي دون غيره، إن سقط نظام وأتى غيره. فسوريا هي المعبر بين إيران وحزب الله في الإمداد بالسلاح، وفي تأييد المقاومة الفلسطينية. والعلاقة بين الثلاثة عمق استراتيجي في المنطقة ضد أي عدوان خارجي إسرائيلي أمريكي على أي منها

وداخو Dachau. العرب وأوروبا جغرافياً واحدة، وتاريخ واحد، وثقافة واحدة، إلى درجة صياغة بعض المفكرين العرب مفهوم ثقافة المتوسط. وإن كان هدفه التقارب بين العرب وأوروبا، بين المحيط والمركز أي كيف يكون العرب مثل أوروبا ثقافة وسلوكاً، وأن تكون أوروبا بين العرب أكثر مما يكون العرب في أوروبا. فأوروبا هي النموذج

الذي يُحتذى من وجهة نظر هؤلاء، والأوروبيون هم الذين أثبتوا جدارة في العصر الحديث في العلوم والآداب والفنون. ويتم تبادل الخبرات بين الضفتين. وتنتهي صورة الأوروبي القادم نحو الساحل المتوسط للاحتلال أو الاستغلال، وصورة العربي المهاجر إلى الشمال. عابراً المتوسط في قارب، الهالك فيه أكثر من الناجي. وتنتهي القصة التي تُروى في جنوب المتوسط عن خطورة التغريب في الثقافة العربية مما يؤدي إلى الاغتراب عن ثقافتهم. كما ينتهي الاستشراق أي رؤية الأوروبي للجنوب بكل ما فيها من استعلاء وإسقاط. ويتعامل مع الجنوب كطرف مساوٍ له وليس كذات صاحب رؤية على موضوع.



وبالتالي يعم السلام بين الشاطئين. وإذا كان السلام قد عم بين ساحل أوروبا الغربي وساحل أميركا الشرقي وبينهما المحيط الأطلسي فالأقرب أن يعم السلام بين شواطئ المتوسط شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً. وتبقى قضية فلسطين. وهي مسؤولية كل شعوب المتوسط حتى يعود المتوسط بحيرة وئام وسلام. ويصبح ميزان ثقل بين الشرق والغرب، بين روسيا وأميركا أيضاً بين الشمال والجنوب. فالعرب

لهم أهمية جغرافية وتاريخية وثقافية وعلمية وفنية وأدبية كبرى بحيث لا يمكنهم أن يكونوا طرفاً لمركز. بل هم مركز لأطراف. وإذن العرب في أوروبا ظاهرة تاريخية قد تعطي المتوسط مساراً جديداً بدلاً من العولة الشاملة.

مقال لحنفي عن الثورة السورية بعد شهور من انطلاقها

سوريا وإيران وحزب الله

إن العلاقات الاستراتيجية بين الدول ليست بين نظم سياسية، فهي علاقات دائمة وثابتة وتاريخية، في حين أن العلاقات بين النظم السياسية متغيرة وقتية وطارئة. الجغرافيا السياسية هي التي تحتم على الدول خياراتها السياسية، في حين أن المصالح الشخصية العائلية أو الطائفية أو الاقتصادية هي التي تفرض سياسات النظم. ولو أعادت النظم السياسية الأوضاع الاستراتيجية لما بقيت حتى لو استعملت كل أجهزة الأمن العنيفة والسرية، وكل قوى الشرطة والجيش. فقد قامت الثورة الإسلامية في إيران والشاه بيده كل قوى الأمن. وقامت الثورة في تونس ومصر وليبيا، وهي الآن تدور في اليمن وسوريا والنظام السياسي بيده كل قوى الأمن والجيش ويستعمل كل أنواع الأسلحة البرية والبحرية والجوية. ولا يمكن لنظام سياسي في مصر أن يختار سياسات تقوم على التحالف مع إسرائيل وأميركا، وعزلة مصر عن محيطها العربي (الأفريقي والآسيوي)، لأنها معارضة للوضع الاستراتيجي لمصر. كما لا تقوم العلاقات الاستراتيجية (التحالفات مع الخارج) على الاستبداد في الداخل، فالسياسة الخارجية ترجمة للسياسة الداخلية. ولا يقوم حق على باطل، فقوة النظام في الخارج تعبر عن

مدى قوته في الداخل، وإن كان ضعيفا في الداخل سهل التآمر عليه وضياع سياسته في الخارج. وكان هذا أحد أسباب هزيمة 1967، عندما كان النظام السياسي على حق في مواجهته العدوان الإسرائيلي الأمريكي، لكن الجبهة الداخلية أضعف لمساندة هذه السياسة الخارجية. وبالتالي تخطئ إيران كما يخطئ حزب الله بمساندة النظام السوري ضد الثورة الشعبية المناهية بالحرية والكرامة «الموت ولا المذلة».

الدماء تسيل في مواجهة الاستبداد ولا تنفع أساطير المؤامرة الخارجية التي تريد القضاء على النظام التقدمي في مواجهة إسرائيل والمخططات الأمريكية.

فالنظام لم يطلق طلقة واحدة في الجولان منذ حرب ١٩٧٣. والقنيطرة هي التي حررتها مصر بالاتفاق مع إسرائيل. والاستقرار في سوريا هو الذي يعطي الأمن لإسرائيل والمفاوضات مع أمريكا تستمر وتنقطع. ولاتزال أمريكا تدين سفك الدماء في سوريا بالقول دون أي إجراء عملي.

إن العلاقة بين سوريا وإيران وحزب الله علاقة استراتيجية. لا تتوقف على نظام سياسي دون غيره، إن سقط نظام وأتى غيره، فسوريا هي المعبر بين إيران وحزب الله في الإمداد بالسلاح، وفي تأييد المقاومة الفلسطينية. والعلاقة بين

الثلاثة عمق استراتيجي في المنطقة ضد أي عدوان خارجي إسرائيلي أمريكي على أي منها. فالعلاقة بينهم ليست علاقة نظم بل امتداد

جغرافي يحافظ على التوازن في المنطقة. إذا ما قررت أمريكا العدوان على إيران بمساعدة إسرائيل بدعوى الخطر النووي ودفاعا عنها كانت سوريا بجانبها كعمق استراتيجي. ووقف حزب الله بجانبها بقوته الصاروخية. وإذا ما قررت إسرائيل العدوان على جنوب لبنان بدعوى خطر حزب الله ورعاية المقاومة وقفت سوريا وإيران بجانبه حتى لا يبقى بمفرده في الميدان. فمحور إيران وسوريا وحزب الله قادر على مواجهة محور إسرائيل وأمريكا.

الخطورة أن تتحول هذه العلاقة الاستراتيجية إلى مصالح شخصية، ويضحى بالمصلحة الكبرى من أجل المصالح الصغرى. فتدافع إيران عن مصالحها الشخصية كدولة إقليمية لها امتداداتها في آسيا الوسطى، نظرا للقرب الجغرافي والتاريخ واللغة والثقافة، وفي المنطقة العربية، في الخليج والعراق، لوجود طائفة شيعية كبيرة بإثارة النعرة الطائفية وتغليبها على العاطفة الوطنية ومضحية بوحدة العراق ووحدة دول الخليج. هنا تتحول إيران من نظام ثوري إلى دولة قومية. لا تفكر في أيديولوجية سياسية بل في حدود قومية. ويتغلب المذهب على الوطن. في حين يدين عرب الأهواز بالولاء إلى إيران الوطن. كما تدين شيعية الخليج بالولاء إلى

الأوطان، البحرين والإمارات وقطر والكويت. والخطورة أن يتحول النظام في سوريا إلى ذريعة للاستبداد. فباسم المقاومة لإسرائيل

وأمريكا ولمعاهدات السلام والتطبيع مع العدو المحتل، وباسم السياسة البديلة لـ«كامب ديفيد» يتم إيقاف الحراك الاجتماعي على مدى أربعة عقود وإعطاء الشرعية لتسلط الحزب الواحد، وتوريث السلطة، واستعمال كل وسائل القمع ضد المعارضة، وبقاء حكم الطائفة والعائلة والشلّة. ويقترن الفساد بالاستبداد ما دامت لا توجد مساءلة ولا مراجعة ولا حرية إعلام. فكل هذه الطلقات كان الأولى أن تطلق في الجولان، وكل هذه الدماء التي تسيل «شهيدة» في المدن وفي المظاهرات كان الأولى أن تسيل في الأرض المحتلة.

الخطورة في لبنان ألا يعمل حزب الله داخل المقاومة اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية والدولة اللبنانية، وألا يصبح سلاح حزب الله جزءاً من سلاح المقاومة، وألا يصبح جنوب لبنان جزءاً من لبنان، وإلا خرجت حركة مثل 14 آذار تنادي بنزع سلاح المقاومة، (حزب الله)، دفاعا عن سلطة الدولة. وتنقسم لبنان فريقين. وتضحي بوحدتها الوطنية.

الخطورة هي التضحية بهذه العلاقة الاستراتيجية في سبيل مصالح النظم السياسية. فتضحي إيران بحرية الشعب السوري دفاعا عن النظام. وتضحي بالثورة العربية التي قد تكون أكثر تأييدا للثورة الإسلامية في سبيل التحالف مع النظام. ويضحى حزب الله بالشعب

السوري في سبيل التحالف مع النظام. وقد تكون الثورة العربية السورية أكثر تأييدا للمقاومة ولحزب الله أكثر من النظام السوري. فالثورة العربية السورية هي الرابط الأقوى بين الثورة الإسلامية في إيران والمقاومة في لبنان. فالشعب تدرك مصالحها الاستراتيجية أفضل من النظم السياسية.

العلاقة الاستراتيجية بين سوريا وإيران وحزب الله قائمة حتى لو سقط النظام السوري أو النظام الإيراني. فهي علاقة دائمة يضمنها الشعب

السوري والشعب الإيراني. المصالح العليا للشعوب تتجاوز المصالح الشخصية للنظم. سلاح حزب الله باق بصرف النظر عن النظام السوري الحالي أو المستقبلي، وبصرف النظر عن النظام الإيراني، محافظاً أو ليبرالياً.

العلاقة الاستراتيجية بين إيران وسوريا وحزب الله ليست مقصورة فقط على هذه الأطراف الثلاثة، بل متسعة كي تشمل مصر وتركيا. فتركيا الآن أصبحت عربية أكثر من الدول العربية نفسها، دفاعا عن فلسطين ومعاداة لإسرائيل ونصرة للثورة العربية. وهي قوة عسكرية واقتصادية، وتجمع سكاني لا

يستهان به. ولها في الجوار المشترك تاريخ وثقافة واحدة.

ومصر هي قلب الوطن العربي، الوطن الأم أو الدولة القاعدة. فتجمع إيران وتركيا ومصر وسوريا وحزب الله يملأ الفراغ السياسي في المنطقة الذي تحاول إسرائيل وأمريكا ملأه. ويصبح ظهيرا قويا لفلسطين. وتحيط به دوائر أخرى في أفريقيا وآسيا خروجاً على العالم ذي القطب الواحد ونهاية عصر الاستقطاب. وهو تجمع لشعوب حرة أقل أو أكثر. الأقل حرية يزداد حرية، والأكثر حرية تكون له الثقة بالنفس، ويشجع الأقل حرية على التحرر. وتوضع استراتيجية طويلة الأمد تنهي عصر «سايكس بيكو» الأول الذي تجزأ فيه العرب تحت الاستعمار الأوروبي، ومخاطر عصر سايكس بيكو الثاني

الذي بدأت تظهر آثاره في العراق والسودان. حرية الشعب العربي السوري أولا. فتتحول إيران من حليف إلى ظهير، ومن دولة تمتد حدودها خارجها في العراق وفي الخليج إلى شعب يعانق شعوبا في مصر وسوريا والخليج. وتتحول لبنان من مقاومة حزب الله وحده إلى مقاومة لبنانية في إطار مقاومة عربية شاملة. كل ذلك بفضل حرية الشعب العربي، تونس ومصر، وسوريا واليمن، شامنا ويمنا.

العلاقة الاستراتيجية بين سوريا وإيران وحزب الله قائمة حتى لو سقط النظام السوري أو النظام الإيراني. فهي علاقة دائمة يضمنها الشعب السوري والشعب الإيراني. المصالح العليا للشعوب تتجاوز المصالح الشخصية للنظم. سلاح حزب الله باق بصرف النظر عن النظام السوري الحالي أو المستقبلي



جاليات سورية.. بالخُملَة والمفرَّق



فلما جاء عيد الفطر
التعيس اتصل آرام بصديقه
اصطيف؛ فلم يردّ.
ترك له رسالة على
«الواتس أب»: - وينك يا
اصطيف؟!..

بعد ساعة.. ردّ اصطيف:

- صرت في استراليا.. يا آرام؛ إجتني موافقة
على اللجوء.

- مبروك.. كيف حال السوريين عندك؟
- أول ما وصلت؛ دَوَّرت على الفيسبوك
عن الجالية السورية؛ شفت 10 مجموعات
و5 صفحات لجالياتنا السورية الموقرة، 4 منها
لكنافر الممانعة، واحدة فقط.. لكنافر الثورة
وعدد أعضائها 9 أعضاء وصرت: عاشرهم.
قال آرام: - بسيطة، كنافر الممانعة موجودون
حتى في تركيا!، وعلى فكرة يا اصطيف.. عنّا
أكثر من 5 آلاف صفحة ومجموعة للسوريين
في تركيا على الفيسبوك.
ردّ اصطيف: - وكلّ مجموعة تدّعي بأنها وحدها
تمثّل السوريين.

- عنّا في تركيا 23 صفحة و79 مجموعة؛
باسم الجالية السورية في تركيا.
- عن جدّ عمّ تحكي.. يا آرام؟!
- واحدة من المجموعات اسمها: الهيئة
التأسيسية لمجلس الجالية السورية في تركيا،
وصفحة اسمها: مجلس مجالس الجالية السورية
في استانبول!، ولها ما توخّد حدا مع حدا!
ضحك اصطيف:
- شي حلو.. طلعوا جالياتنا السورية أكثر من
السوريين!
- كلّ سوري.. جالية مستقلة بذاتها يا
اصطيف.
- الله يرحمك يا شكري القوتلي لما
سلّمت مفاتيح الشام لعبد الناصر؛ بس كنت
صريح معه.. كثير؛ قلت له:
أعانك الله.. ستكون رئيساً لـ 3 ملايين رئيس.
علّق آرام: - بسيطة.. فيه 8 مجموعات و3
صفحات للمثليين السوريين في تركيا؛ واحدة
منهم.. فيها 4213 عضو كامل الصلاحية!
- إيمتى رح ياخدوهم على إدلب.. بالباصات
الخضر؟!..

- وقفت عليهم يا اصطيف.. نسيت شبيحة
الأسد وسماسرة المعارضة وأمراء الحرب؟!..
- ما نسيت.. لما كنت في استانبول؛ كنت عضو
في مجموعة لفضح النصابين السوريين في تركيا؛
بعدين انشقت عنها صفحة: النصابون السوريون في
استانبول!
سأله آرام: - والنصابين عملوا صفحة أو مجموعة
كمان؟!..
ضحك اصطيف: - النصابين موجودين في كلّ
صفحات الجاليات السورية، من صفحة الائتلاف
وحكومته المؤقتة؛ لصفحات ومجموعات: سكس
سوري في تركيا!
- غير صفحات السمسة ومجموعات تهريب
السوريين.
ردّ اصطيف: - ادخل على مجموعة: زواج وخطبة في
إسطنبول شباب وصبايا للتعارف.
- دخلت.. شفت شي من ابداع واحد اسمه أبو
عبدو:
«حينما تتأنقين.. وتبرجين
وأمامي بكامل أنوثتك.. تقفين
هل أصمت

وأجلس مبتسمٌ لك.. يا نور العين؟
عذراً.. سيدتي
سأخالف كلّ القوانين
وأنقضّ عليك بكامل جنوني
أرمي الحضارة.. خلفي
فعلى عقلي.. لا تراهنين
واعلمي أن عاشقك رجلاً أحمق
وليس طفلٌ مهذبٌ كما تظنين»!!!..
صاح اصطيف: - مليانه أخطاء لغوية!
- ما شفت غير اللغوية.. يا اصطيف؛ ما شفت
بين كلّ قصيدتين عصماوتين.. حكمة؟!..
- مثل شو؟..
ردّ آرام: - بعد: أنقضّ عليك بكامل جنوني، نشر
الحكمة التالية: «ليست الأمراض في الأجساد بل في
الأقوال، فإذا رأيت سيء الخلق فادع له بالشفاء،
واحمد الله لأنه عافاك ممّا ابتلاه»..
علّق اصطيف: - ما فيها ولا غلط نحوي.. عجيب ما
هيك؟!..
ردّ آرام ضاحكاً: - لأنها منقولة من صفحة: روائع
الفكر!!..



مَجَلَّة - نَشْرِيَّة - مُسْتَقْلَاة

السنة الرابعة - العدد 45 تموز / يوليو 2017